

مكتبة الجيب

الجيب

مجموعة أدب بارع، وحكمة بليغة، وتهذيب قومي

جمها ووقف على طبعها

مكتب الدرة المطبوع

الجزء الرابع

القاهرة

١٣٤٨

الطبعة الثانية

عنيت بفسرها

المطبعة الشافعية - مكتبة

بشارع الاستئناف بالقاهرة

مكتبة الجيب

الجيب

مجموعة أدب بارع، وحكمة بليغة، وتهذيب قومي

جمها ووقف على طبعها

مكتبة المطبعة

الجزء الرابع

القاهرة

١٣٤٨

الطبعة الثانية

عنيت بقشرها

المطبعة الشافعية - ومكتبتها

بشارع الاستئناف بالقاهرة

حقوق الطبع محفوظة

الى روح قصي بن حكيم

جده محمد بن علي
رحمه الله

الى روح الطفل الذي علمه يسه فتشيلة الصبر
الى روح الفتى الذي تلقى من تربية امه له درماً في تربية قتيانه
الى روح الشاب الذي نشأ بهيأته « وملكه الاخصر » فاقبض هذا البند في
نفسه فسكره « الوطن الاكبر »

الى القائد الحازم الجريء الذي اجتمعت لهجراز والشام تحت لوائه بين
الفاطميين فسكتنا بسيوفهما ودملتهما (ميثاق الوحدة) الخالد . وكأني بأدواح
الأمومة المستعزية لا تزال حتى الساعة تدوي بقول قصي في اخيه الشامي قول
نخبة عشر قرناً :

رزاح ناصري وبه اسامي فاست اخاف ضيها ما حييت

الى مؤسس دار الندوة

الى حامى شرف الدواعي

الى موحد نظام القيادة العسكرية في جزيرة العرب

الى مبتكر السقاية والريادة للصبيح في المواسم

الى قصي بن حكيم الذي قال فيه حذافة بن فاتم الجمحي :

ابوك قصي كان يدعى بهجماً به جمع الله القبائل من فهر

الى روح ملك الهجراز في الزمن الفابر ، المتمثلة في ملك الهجراز ونجده

وعلمه حقها في الزمن الحاضر

ادري هذا الجزء من الحديقة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على مصباح الانسانية
سيدنا محمد ﷺ صاحب دعوة التوحيد الى البشر اجمعين

ويعهد فهذا الجزء الرابع من ﴿الحديقة﴾ أضفه بين
أيدي أصدقائها وصديقاتها الذين كثر عددهم بين مختلف
للطبقات من قرّاء العربية في جميع أنحاء الوطن الا كبره
حتى بلغ من إقبالهم عليها وتشجيعهم لصاحبها ما دعاه الى
توطئ النفس على مواصلة إصدارها حافلة بما تعودوه من
بدائع المنشور والمنظوم لفحول أدباء هذه الأمة وحكامها
من قدماء ومعاشرين

وان ﴿الحديقة﴾ لا تزال على عهدتها لقراءتها في كل
ما التزمته من شروط في اختيار ما تعرضه على أنظارهم ،
والله من وراء القصد

القاهرة : ١٥ المحرم ١٣٤٦

محب الدين الخطيب

ساعة عربية
في زمن المستنصر العباسي

مظهره بجمع

من مظاهر حضارة العرب في بغداد

من مخطوطات الخزانة التيمورية بالقاهرة جزء قديم (في كتب التاريخ رقم ١٣٨٣) من كتاب مجهول الاسم والمؤلف ، رتبته مؤلفه على السنين . وما في هذا الجزء من سنة ٦٢٦ الى ٧٠٠

وقد ألحق بالشفرة نبذة من مناقب بغداد لابن الجوزي ، وهي التي نشرها صديقنا الأستاذ السيد محمد بهجة الاثري .

وقد جاء في حوادث سنة ٦٣٣ من هذا المخطوط القديم وصف للساعة التي وضعها أمير المؤمنين ابو جعفر المنصور المستنصر بامر الله في مدرسة الطب والمستشفى التابعين لمدرسته العظمى المعروفة باسم (المستنصرية) . وقد ادخل سعادة العلامة أحمد تيمور باشا وصف هذه الساعة في كتابه (التصوير عند العرب) الذي لم يطبع بعد .

والى القاريء نص ما أبقته لنا يد الزمن من وصف ذلك الاثر العربي البديع الذي يدل على ما كانت عليه حضارة الاسلام في دار السلام من الشاؤ الذي لم تبلغه مدارك البشر حتى ذلك الحين

ساعة عربية

بصورة الفلك الدائر

قال المؤرخ :

« وفيها - أي في سنة ٦٣٣ هـ - تكامل بناء الايوان
الذي أنشئ مقابل (المدرسة المستنصرية) ، وعُمل تحتَه صفةٌ
يجلس فيها الطبيب ، وعنده جماعته الذين يشتغلون عليه بعلم
الطب ، ويقصده المرضى فيداويهم
وبني في حائط هذه الصفة دائرة وصورت فيها صورة
الفلك ، وجعلت فيها طاقات لطاف لها أبواب لطيفة : وفي
الدائرة بآذان^(١) من ذهب ، في طاسين من ذهب ، ووراءها
بندقتان من شبه لا يدركها الناظر

فحينئذ يفتي كل ساعة يفتح فم البازين ، ويقع منها
البندقتان . وكما سقطت بندقة انفتح باب من أبواب

(١) تسمية « بآذان » الطائر المعروف

تلك الطاقات ، والباب مذهب فيضير حينئذ بمقتضاها . وإذا
 وقع البندقتان في الطامسين تذهبان الى مواضعهما . ثم تطلع
 أقمار من ذهب في سماء لازوردية في ذلك الفلك مع طلوع
 الشمس الحقيقية ، وتدور مع دوراتها وتغيب مع غيبيوتها .
 فإذا جاء الليل فهناك أقمار طالعة من ضوء خلفها : تكاملت
 ساعة تكامل ذلك الضوء في دائرة القمر ، ثم يبتدي في
 الدائرة الأخرى الى انقضاء الليل وطلوع الشمس ، فتعلم
 بذلك أوقات الصلوات »

ثم أورد صاحب هذا التاريخ المخطوط أبياتاً لشاعر من
 شعراء ذلك العصر الذهبي يذكر بها هذه الساعة :

« يا أيها المنصور ، يا مالكا

برأيه صعبُ الليالي يهون

شيدتُ لله ورضوانه

أشرفَ بفيان يروق الميادين

أيوان حسن وضعه مدهش
يبحار في منظره الناظرون
صور فيه فلك دائر

والشمس تجري ما لها من سكون
دائرة من لازورد حكت^(١)

نقطة تبر فيه سر مصون
فتلك في الشكل وهذي معاً
كمثل ماء رُكبت وسط نون



وجاء في حوادث سنة ٦٨٣ من هذا المخطوط أن نور
الدين علي بن ثعلب الساعاتي توفي في تلك السنة ، وكان يقول
تدبير الساعات التي تتجه المستنصرية وأن مولده كان سنة

(١) بظن سعادة الأستاذ تيمور باشا أن صواب هذه اللفظة ، حوت هـ

الحضارة الغربية

أطلقت العقول تجرداً وتبتدع ، وأطلقت من ورائها
 الأهواء تلذذت منم وتشتهي ، فضربت الخير بالشر ضربة
 لم تقتل ولكنها تركت الآثار التي هي سبب القتل ، إذ
 لا تزال تمدُّ مدَّها حتى تنتهي إلى غايتها . وذلك هو السر
 في أنه كلما تقدمت الأزمنة على هذه الحضارة ضج أهلها
 وأحسوا عللاً اجتماعية لم تكن من قبل

مصطفى صادق الرافعي



عرس الاصيل

عرس الأصيل

غنى الأصيلُ فقامتُ أرقبُ عرسه
 قبل التفرُّقِ في المساءِ اللاني
 فاذا الأُشمةُ راقصاتٌ مثلما
 رقصتُ لتلعبَ بالقلوبِ غواني
 يتموِّجُ الماءُ الطُّروبُ وتزدهي
 وثباتها عجباً على الأخصانِ
 طوراً مذهبةً وأنا فضةٌ
 وأعزُّها سحرٌ بسحرِ بيانِ
 والتمرُّ مَجَرٌّ ومصفرٌّ على
 عالي النخيلِ كجمعها الفَنَنُ ؛

يُخَفِّفُ بِهِ الْأَهْوَاءَ بِمَسَدٍ تَفَرُّقُ
وَبَدَتْ بِهِ الْجَرَاتُ حَلَاةَ جُهَانِ
وَإِذَا الْهَرُوجُ عَسَا كَرًّا ، أَعْلَامُهَا
خُضْرٌ ، تَهْوُ أَسِنَّةَ الْمَرَانِ
وَإِذَا التَّرُّوسُ الشَّمْسُ بَيْنَ زَوَارِقِ
هُنَّ السَّحَابُ لِبَسَنَ ثَوْبَ حَسَانِ
وَإِذَا السَّمَاءُ بِحَيْرَةٍ تَرْنُو لَهَا
عَيْنُ الطَّائِفَةِ وَالْجَمَالِ الْهَافِ
فِي مَعْرِضِ صَوَرِ الْوُجُودِ ضَعُوكَةٍ
فِيهِ تَشَاطُرُ صَفْوَةٍ الْمُتَفَانِ
وَأَمَامَهُ الدُّنْيَا عَلَى عَرْفِ الْهَوَى
سِرًّا وَجَهْرًا فِي أَحَبِّ زَمَانِ
تَيْنِ التَّفَتِّ رَأَيْتَ حَسَنًا بِأَمَامِ
وَشَهِدْتَ أَحْلَامًا وَصَدَقَ أَمَانِ

يُخَفِّفُ بِهِ الْأَهْوَاءَ بِمَسَدٍ تَفَرُّقُ
وَبَدَتْ بِهِ الْجَرَاتُ حَلَاةَ جُهَانِ
وَإِذَا الْهَرُوجُ عَسَا كَرًّا ، أَعْلَامُهَا
خُضْرٌ ، تَهْوُ أَسِنَّةَ الْمَرَانِ
وَإِذَا التَّرُّوسُ الشَّمْسُ بَيْنَ زَوَارِقِ
هُنَّ السَّحَابُ لِبَسَنَ ثَوْبَ حَسَانِ
وَإِذَا السَّمَاءُ بِحَيْرَةٍ تَرْنُو لَهَا
عَيْنُ الطَّائِفَةِ وَالْجَمَالِ الْهَافِ
فِي مَعْرِضِ صَوَرِ الْوُجُودِ ضَعُوكَةٍ
فِيهِ تَشَاطُرُ صَفْوَةٍ الْمُتَفَانِ
وَأَمَامَهُ الدُّنْيَا عَلَى عَرْفِ الْهَوَى
سِرًّا وَجَهْرًا فِي أَحَبِّ زَمَانِ
تَيْنِ التَّفَتِّ رَأَيْتَ حَسَنًا بِأَمَامِ
وَشَهِدْتَ أَحْلَامًا وَصَدَقَ أَمَانِ

بنو هاشم وبنو أمية
في نظر علي ومعاوية

كلمة على

عليه السلام

سأل رجل عامر بن شراحيل الشعبي - أحد كبار
الفقهاء والعلماء في صدر الاسلام - عن بني هاشم وبني أمية ،
فقال :

- ان شئت أخبرتك ما قال علي بن أبي طالب فيهم
قال : أخبرني

قال : « أما بنو هاشم فأطعموها للطعام ، وأضرُّ بها للهام .
وأما بنو أمية فأسدُّها حجراً ، وأطلبوها للأمر لا ينال
فيئالونه »

كلمة معاوية

رضي الله عنه

قيل لمعاوية بن أبي سفيان :

- أخبرنا عن بني هاشم (أي قبل الاسلام)

فقال : بنو هاشم أشرف واحداً (يعني عبد المطلب ابن هاشم) ونحن أشرف عدداً . فما كان إلا كلاً وبلى حتى جاءوا بواحدة بذت الأولين والآخريين (يريد النبي

(صلى الله عليه وسلم)

كلمة معاوية

رضي الله عنه

قيل لمعاوية بن أبي سفيان :

- أخبرنا عن بني هاشم (أي قبل الاسلام)

فقال : بنو هاشم أشرف واحداً (يعني عبد المطلب ابن هاشم) ونحن أشرف عدداً . فما كان إلا كلاً وبلى حتى جاءوا بواحدة بذت الأولين والآخريين (يريد النبي

(صلى الله عليه وسلم)

أبو إسحاق الفزري

٤٤١ — ٥٢٤ هـ

قطيع مختارة من شعره

منادى الدهر أب

يأربع فيك المها والاسد أحباب
 قفل لنا كناس أنت أم غاب
 بين الكثيبين حتى لفوهم أدب

مخض وإيجازهم في القول اسهاب
 خطوا وأقلامهم خطية سائب

فهم على الخيل أميون كتاب
 أهل الاصابة ان قالوا وان سمعوا

والسمع كما للقول إعراب
 غير الهيمد وبرض الهيمد ما عرفوا

والعز يمتد في اكوابه الصاب
 كل يحاول ما يبقى الصلاح به
 فالبتغي واحد والناس أضراب

القصص

وظلّان يروى بمد شق لسانه
 ولو صحح لم تنقم صداه المناهل
 توهم أن السيف بحر وماله
 سوى موضع العنوان والخطم ساحل
 فبادره بهوي على أم رأسه
 ولا موج الا المشق والدر ثامل
 اذا سقيت منه القراطين أورقت
 وأورق عود المبتغى وهو ذابل
 والطف ما في صنعه أن رمزه
 بمصر الى من بالعراقين واصل
 وان الذي تسقيه حين يحجه
 جفاف وعاف منه حتف ونائل
 كذا ثمرات الارض والماء واحد
 به اختلفت الوانها والمآكل

القصص

وظلّان يروى بمد شق لسانه
 ولو صحح لم تنقم صداه المناهل
 توهم أن السيف بحر وماله
 سوى موضع العنوان والخطم ساحل
 فبادره بهوي على أم رأسه
 ولا موج الا المشق والدر ثامل
 اذا سقيت منه القراطين أورقت
 وأورق عود المبتغى وهو ذابل
 والطف ما في صنعه أن رمزه
 بمصر الى من بالعراقين واصل
 وان الذي تسقيه حين يحجه
 جفاف وعاف منه حتف ونائل
 كذا ثمرات الارض والماء واحد
 به اختلفت الوانها والمآكل

مقاطعة المستقبلين

(٥)

مقاطعة المستبدين

كان السلف الصالح - رضي الله تعالى عنهم - يفرقون
من الامراء المستبدين فرار السليم من الاجرب ، حتى ان
بعضهم سلكوا في هذا سبيل الخشونة ، ولم يكرمواهم وان
زاروهم ، استهقاراً لهم

وروا في ذلك آثماً وأخباراً لا تكاد تدخل تحت
المد والخصم ، وقد جمع السيوطي كثيراً منها في كتاب
خاص أسماه (الاساطين ، في عدم المجيء الى السلاطين) ،
ولم نقف عليه

منها قوله عليه السلام : « من بدا جفا ، ومن اتبع الصيحة
فغل ، ومن أتى السلطان افتتن »

ومنها : « ان ناساً من أمتي يتقلمون في الدين ، و يقرأون

القرآن » ويقولون : تأتي الامراء فنصيب من دنياهم ونهتزلهم
بدنياهم . ولا يكون ذلك ، كما لا يجتنى من القتاد إلا الشوك
كذلك لا يجتنى من قريهم إلا الخطايا »

ومنها : » سيكون في آخر الزمان علماء يرغبون الناس
في الآخرة ولا يرغبون ، ويزهدون الناس في الدنيا ولا
يزهدون ، وينهون عن غشيان الامراء ولا يفتنون (١) »

وعن أيوب السخيتاني الامام الثقة المشهور قال : قال
لي أبو قلابة » يا أيوب ، احفظ عني ثلاث خصال : إياك
وأبواب السلطان ، وإياك ومجالسة أصحاب الاهواء ، والزم
سوقك فان الفنى في العافية »

وكان سعيد بن المسيب يتمجر في الزيت ويقول : ان
في هذا لغى عن هؤلاء السلاطين

(١) تروى هذه الاحاديث من غير ان تتحمل تبعه عدم ثبوتها عن الرسول
صلى الله عليه وسلم فاننا وان كنا نحزم بصحة بعضها الا ان في النفس شيئا من
البعض الآخر وان صح معناه

وقال وهيب : هؤلاء الذين يدخلون على المساكين هم
أضرُّ على الأمة من المقامر
وقال أبو ذر لسمه : يا سمه لا تَفْشَ أبواب السلاطين ،
فإنك لا تصيب من دنياهم شيئاً إلا أصابوا من دينك
أفضل منه

وعن محمد بن داود البصري قال : لما ولي اسماعيل بن
عليه على المشور - أوقال : على الصدقات - كتب إلى
عبد الله بن المبارك يستعده برجال من القراء^(١) يعينونه
على ذلك ، فكتب إليه عبد الله بن المبارك :

يا جاعل العلم له بازيا	يصطاد أموال المساكين
احتلت الدنيا ولذاتها	بحيلة تذهب بالدين
فصرت مجنوناً بها بعد ما	كنت دواء للمجانين
أين رواياتك فيما مضى	عن ابن عون وابن سيرين

(١) يعنون بالقراء علماء الدين

ودرسك العلم بآثاره وترك أبواب السلاطين
 قول : أكرهت ، فإذا كذا زل حار العلم في الطين ؟
 لا تبتغ الدنيا بدين كما يفعل ضلال الرهابين
 وأنشد ابن المبارك :
 رأيت الذنوب تميمت القلوب ويورثك الذل أدمانها
 وترك الذنوب حياة القلوب وخير لنفسك عصيانها
 وهل بدل الدين إلا الملوك وأحبار سوء ورهبانها
 وباعوا النفوس فلم يربحوا ولم تفل في البيع أثمانها
 لقد رتع القوم في جيفة يمين لذي العقل إثماتها

وقال بعض الشعراء في فقيه يتردد إلى أمير :

قل للأمير مقالة لا تركن إلى فقيه
 أن الفقيه إذا أتى أبوابكم لا خير فيه

وقال محمود الوراق :

ركبوا المراكب واغتدوا زمرّاً إلى باب الخليفة

وصادوا البصكور الى الروا
حتى اذا ظفروا بما
وغنموا المولى منهم
وتصفوا من تحتهم
خافوا الخليفة عهده
بأعوا الأمانة باخليا
عقدوا الشحوم وأهزلوا
ضائق قبور القوم وات
من كل ذي أدب ومه
متفقه جسم الحديد
فأتاك يصلح للقضا
لم يفتقم بالعلم اذ
نسي الإله ولاذ في الدنيا
بأسباب ضعيفه

ح ليمبلغوا الرتب الشريرة
طالبوا من الحال اللطيفة
فرحاً بما تحوي الضعيفة
بالظلم والسير العذبة
بتصف الطرق الخيرة
نه واشتروا بالأمن جيفة
تلك الامانات السخيفة
سمت قصورهم المنيفة
رقة وآراء حصيفة
ث الى قياس أبي حنيفة
بلمحة فوق الوطنية
شغفته دنياه الشغوفة
بأسباب ضعيفه

﴿الغيبة﴾

انعتاب رجل رجلاً عند سلم بن قتيبة . فقال له سلم :
 - اسكت ، فوالله لقد تلمظت مضغة طامسا
 لفضلها الكرام

كتاب الصناعتين ص ٢٧٩



﴿نفس الشريف﴾

علي ثياب لو يباع جميعها
 بفلس لكان الفلس منهون أكثر
 وفيهن نفس لو تقاس بمثلها
 نفوس الوري كانت أعز وأكبر



﴿الغيبة﴾

انعتاب رجل رجلاً عند سلم بن قتيبة . فقال له سلم :
 - اسكت ، فوالله لقد تلمّظت مضغّة طالمها
 لفظها الكرام

كتاب الصناعتين ص ٢٧٩



﴿نفس الشريف﴾

عليّ ثياب لو يباع جميعها
 بفلس لكان الفلس منهون أكثر
 وفيهن نفس لو تقاس بمثلها
 نفوس الوري كانت أعزّ وأكبر



جہاد مع الوطنی

مهرجانه مصر الوطني

- ذكرى ١٣ نوفمبر ١٩١٨ -

خَطَرُونَا فِي أَلْجِهَادِ خُطَى فِيسَاخَا
وَهَادَنَّا وَلَمْ نُلْقِ السِّلَاحَا
رَضِينَا فِي هَوَى الْوَطَنِ الْمُنَى
دَمَ الشُّهَدَاءِ وَالْمَالِ الْمَطَاخَا
وَلَمَّا سَلَّتِ الْبَيْضُ الْمَوَاضِي
تَقَلَّدْنَا لَهَا الْحَقَّ الصُّرَاخَا
فَحَطَمْنَا الشَّكِيمَ (١) سَوَى بَتَايَا
إِذَا عَصَّتْ أَرَيْنَاهَا الْجَمَاحَا
وَقَمْنَا فِي شِرَاعِ الْحَقِّ نَلْقَى
وَنَدْفَعُ عَنْ جَوَانِبِهِ الرِّيحَا

(١) جمع شكيمه : حديدۃ اللجام

فَعَالِجُ شِدَّةٍ وَزَوْضُ أُخْرَى
وَنَسَى السَّعْيَ مَشْرُوحاً مُبَاهِجاً
وَنَسْتَوِي عَلَى الْقَسَمَاتِ إِلَّا
كَمِينَ الْغَيْبِ وَالْقَدَرِ الْمُتَحَاكِ
وَمَنْ يَحْضِرُ يَجِدُ طُولَ التَّمَنَّى
عَلَى الْأَيَّامِ قَدْ صَارَ اقْتِرَاحاً



وَأَيَّامِ كَأَجْرَافِ اللَّيَالِي
فَقَدَنَ النَّجْمَ وَالْقَمَرَ اللَّيَالِي (١)
قَضَيْنَاهَا حِيَالَ الْحَرْبِ نَخَشَى
بَقَاءَ الرَّقِّ أَوْ فَرَجِ السَّوَادِ
كَأَنَّ النَّاسَ بِالْوَادِي قُعُوداً
مِنَ الْإِعْيَاءِ كَالْإِبِلِ الرَّزَاحِي

جَنُودُ السَّامِ : لَا ظَفَرٌ جَزَائِهِمْ
 بِمَا صَبَرُوا ، وَلَا مَوْتَ أُرَاحَا
 فَلَا تَلْقَى سِوَى حَيٍّ كَمَيْتٍ
 وَمَنْزُوفٍ (١) وَإِنْ لَمْ يُسَقِّ رَاحَا
 تَرَى أُسْرَى وَمَا شَهِدُوا قِتَالَا
 وَلَا اعْتَقَلُوا إِلَّا سِنَّةً وَالصَّفَا حَا (٢)
 وَجَرَحَى السُّوْطِ لَا جَرَحَى الْمَوَاضِي
 بِمَا عَمِلَ الْجَوَاسِيسُ اجْتِرَاحَا (٣)

صَبَاحُكَ كَانَ إِقْبَالَا وَسَعْدَا
 فَيَا يَوْمَ الرُّسَالَةِ عِمُّ صَبَاحَا
 وَمَا نَالُوا نَهَارَكَ ذِكْرِيَاتٍ
 وَلَا بَرَهَانَ غُرَّتِكَ السِّتَاحَا

(١) من قولهم قزف الرجل (بالبناء للمجهول) أي سكر

(٢) نفلدوا الرماح والسيف (٣) رميا بالشر

تَكَادُ حَلَاكَ فِي صَفَحَاتِ مِصْرَ
 بِهَا التَّارِيخُ يَفْتَحُ افْتِتَاحُهَا
 جَلَالُكَ مِنْ سَنَى الْأَضْحَى نَجْلَى
 وَنُورُكَ عَنْ هَلَالِ الْفِطْرِ لَانْهَا
 هِيَ حَقٌّ وَأَنْتَ مُلِئْتَ حَقًّا
 وَمَثَلْتَ الضَّعِيفَةَ وَالسَّهْلَا
 بِمِثْلِنَا فِيكَ هَارُونَ وَمُوسَى
 إِلَى فِرْعَوْنَ فَابْتَدَأَ الْكَفَا
 وَكَانَ أَهْزَ مِنْ رُومَا سَيُوفًا
 وَأَطْنَى مِنْ قِيَاصِهَا رِمَاحًا
 يَكَادُ مِنَ الْمُتَوَحِّحِ وَمَا سَقَتَهُ
 يَخَالُ وَرَاءَ هَيْكَلِهِ فِتَا
 وَرُدُّ الْمُرْسَلُونَ فَقِيلَ خَابُوا
 فَيَاكَ خِيْبَةٌ عَادَتْ نَجَاهَا

نُفَارَتْ وَادِيًا مِنْ غَايَتَيْهِ
 وَلَأَمْتُ (١) فِرْقَةً وَأَسَمَتْ حِرَاسًا
 وَشَدَّتْ مِنْ قُوَى قَوْمٍ مِرَاضٍ
 عَزَائِمَهُمْ فَرَدَّتْهَا صِحَاحًا
 كَانَ بِلَالٌ نَوْدِيٍّ قَمٌ فَأَذَّنَ
 فَرَجَ شِعَابِ مَكَّةَ وَالْبَطَاحَا
 كَانَ النَّاسُ فِي دِينٍ جَدِيدٍ
 عَلَى جَنَابَاتِهِ اسْتَبَقُوا الصَّلَاحَا
 وَقَدْ هَانَتْ حَيَاتُهُمْ عَلَيْهِمْ
 وَكَانُوا بِالْحَيَاةِ هُمْ الشُّعَاحَا
 فَتَسَمَّعُوا فِي مَا تَمَّعُوا غِنَاءَ
 وَتَسَمَّعُوا فِي وَلَائِهِمْ نَوَاحَا



هَوَارِيَّيْنَ أَوْفَدْنَا ثِيَابَ

اِذَا تُرِكَ الْبَلَاغُ لَهُمْ فِصَاحَا
فَكَانُوا الْحَقُّ مُنْقَبِضًا حَيًّا

تَحْدَى السَّيْفِ مُنْصَلِتًا وَقَاحَا
لَهُمْ مِنَّا بَرَاءَةٌ أَهْلُ بَدْرٍ

فَلَا إِثْمًا قَعْدُ وَلَا جُنَاحَا
نَرَى الشُّعْنَاءَ بَيْنَهُمْ عِتَابًا

وَنَحْسَبُ جَلْدَهُمْ فِيهِمَا مَزَاحَا
جَعَلْنَا الْخُلْدَ مَأْوِيَهُمْ ، وَزِدْنَا

عَلَى الْخُلْدِ الثَّنَاءَ وَالْأَمْدَا حَا



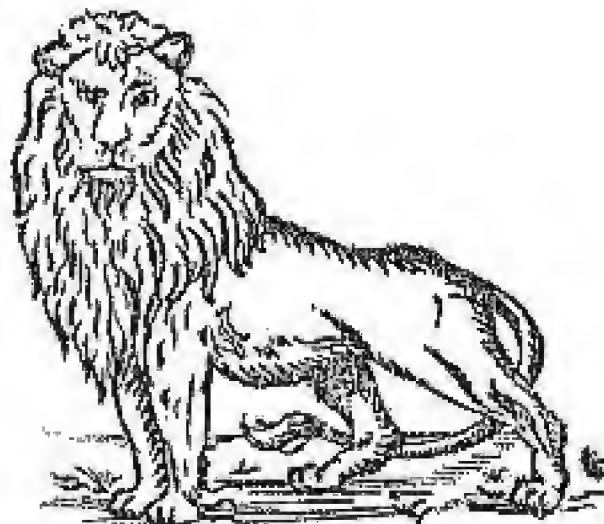
يَمِينًا بِالْيُيُفَى النِّهَا

غَدُوا بِالْغَنَامَةِ أَوْ رَوَاحَا

وَتَهَيَّوْا فِي أُنُوفِ الْحُجَّ رُكُنًا
وَتَحْتِ جِبَاهِهِمْ رَحْبًا وَسَامِعًا
وَبِالْمُسْتَوْرِ وَهُوَ لَنَا حَيَاةٌ
نَرَى فِيهِ السَّلَامَةَ وَالْفَلَاحَا
أَخَذْنَاهُ عَلَى الْمُهْجِ الْفَوَالِي
وَلَمْ نَأْخُذْهُ نَيْلًا مُسْتَمَاعَا
بَنَيْنَا فِيهِ مِنْ دَمْعِ رُوقَا
وَمِنْ دَمِ كُلِّ نَابِتَةٍ جَنَاحَا
لَمَّا مَلَأَ الشَّبَابَ كُرُوحَ سَعْدِ
وَلَا جَمَلَ الْحَيَاةِ لَهُمْ طِيَاحَا
سَلُّوا عَنْهُ الْقَضِيَّةَ هَلْ حَاَهَا
وَكَانَ حَى الْقَضِيَّةِ مُسْتَبَاَهَا
وَهَلْ نَظَمَ السَّكُورَ الصَّيْدَ صَفَاً
وَأَلْفَ مِنْ تِجَارِيهِمْ رَدَاَهَا (١)

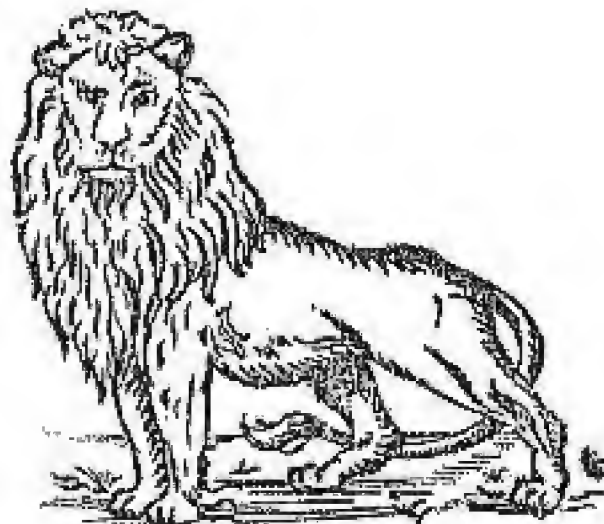
هو الشيخُ الفتيُّ لو استراحت
 من الدَّأبِ الكواكبُ ما استراحا
 وليس بذائقِ النَّوْمِ اغْتِبَاقاً
 إذا دارَ الرُّقَادُ ولا اصطباحا
 فيالكَ ضَيْغَمًا سَهَرَ الليالي
 وناضلَ دُوبَ غَابَتِهِ ولا حى
 ولا حَطَمَتْ لَكَ الأَيَّامُ ناباً
 ولا غَضَّتْ لَكَ الدُّنْيَا صَباحا

سُوفِي



هو الشيخُ الفتيُّ لو استراحت
 من الدَّأبِ الكواكبُ ما استراحا
 وليس بذائقِ النَّوْمِ اغْتِبَاقاً
 إذا دارَ الرُّقَادُ ولا اصطباحا
 فيالكَ ضَيْغَمًا سَهَرَ الليالي
 وناضلَ دُوبَ غَابَتِهِ ولا حى
 ولا حَطَمَتْ لَكَ الأَيَّامُ ناباً
 ولا غَضَّتْ لَكَ الدُّنْيَا صَباحا

سُوفِي



تَبَسُّمٌ لِلْحَيَاةِ

تَبَسُّمٌ لِلْحَيَاةِ وَكُنْ سَبُوحًا

على شمرانها مثل (السقي) (١)

وَكُنْ (كاللوتس) الضاحي هنيئاً (٢)

وإن لم يمْ في ماء قهى

تعود حظه وأضاء زهراً

وعاش بنعمة الحُرّ التي

فتمشقه الميون بلا سُكون (٣)

ويقيم بالحنين المشرقي (٤)

وما سِرَّ الحياة سوى احتمال

سوائها . للهني وللشقي

أبو شادي

(١) السقي هو نبات البردي المعروف

(٢) اللوتس : النياوفر

(٣) سُكون : انقطاع .

(٤) إشارة إلى شروق الشمس .

مضارة العرب وثقتهم

لكل مصرٍ شُعبية ، وإن شُعبية هذا العصر فخر
 من أدباء مصر لا تمزجهم فرصة يتنقصون فيها فضل العرب
 ويفضون من منزلتهم في التاريخ وينحتون من أدلة
 مدنيّتهم الشهيرة إلا تورّدوها مبتهجين ، ولا يرون للعرب
 عورة من العورات إلا تهافتوا على إظهارها تهافت
 الذباب على الحواء

ومن هذه الطائفة من يطعن في العرب جراهية بدون
 موارد نظير هذا سلامة موسى الذي يكتب في « الهلال »
 والذي زعم أن العرب بدو هجموا على المدنيات الرومانية
 والإغريقية الخ . وهذا النوع من المداء أقله خطراً وأجدر
 بأن لا يبالى به أحد ، لأنه كلام ساقط من نفسه : تسكفينا
 الآثار المائلة والتواريخ العسامة - من شرقي وغربي -
 مؤونة الرد عليه

ومن محاسن العرب أن يكون أعداؤهم - مثل سلامة
موسى - اباحية يسمعون الى اختلاط الانساب ولا يرون بأساً
في أن لا يعرف المولود بأبيه ^(١) . وهي الشناعة التي أراد
بعضهم أن يعزوها للبولشنيك فتبرأ هؤلاء منها وأكبروا
الأمر وهم البولشنيون الشيوعيون . . .

ومن هذه الطائفة من تراه يضيق صدره - كأنما
يصعد في السماء - اذا سمع كلمة خير في العرب ، أو قرأ
عبارة توفّر لهم قسطهم من المجد . وقد قامت قيامة طه
حسين على أحمد زكي باشا بزعمه أن الاستاذ المشار اليه
قال ان مدنية العرب فوق كل مدنية ، مع أنه لم يقل ذلك
وإنما اطرى مدنية قومه كما هو شأن الامم كلها أن كلاً
منها تطري مدنيّتها وتفاخر باحسانها . وكيف كان يقول لو
قال أحمد زكي باشا : كلما كان الانسان عربياً كان أقرب
الى البشرية ، كما يقول الفرنسيين - ولا يكبر ذلك طه

حسين - كما كان الانسان افرنسياً كان أعرق في
البشرية « أو كما يقول الالمان « ألمانية فوق كل شيء »
وهلم جراً ، فلا تتخرج صدور هؤلاء الا اذا كان الاعجاب
بالعرب . ولعمري لو قال أحمد زكي باشا ان مدينة العرب
كانت فوق كل مدينة بالنسبة الى القرون الوسطى - أي
الى الوقت الذي ظهرت فيه - لم يكن كاذباً بل لكان ظهيراً
التاريخ العام كما يعلم في مدارس أوربة

ولا يعيب العرب أنهم في القرون الوسطى لم تكن مدنياتهم
أعلى من مدينة أوربة اليوم بعد القرون الوسطى بنحو قسمة
سنة وألف سنة ، فانه من البديهي أن الآخر بطبيعة
الحال يعلم ما لا يعلمه الأول ، وان اللاحق يعي علم السابق
ويضيف عليه ، ان الدنيا شخص معنوي كما علمت
سنة ازدادت تجاربه . وقد يأتي دهر يجد الناس فيه مدينة
اوربة الحاضرة لمباً ودداً ، ويهزأون فيه بالقواعد التي
يقررها علماء العصر الحاضر ، وذلك كما نهزأ نحن ببعض

القول اهد التي كان الأولون يظنونها حقائق ثابتة فأظهرت
 التعجارب الأخيرة بطلانها . نعم لا يعيب السلف أن يكون
 اختلاف أعلم منهم وإنما يعيب السلف أن يكونوا قصدوا عن
 التوضيح بالواجب عليهم في زمانهم . ولكن طه حسين اذنه
 صماء عن الفحشاء . . . فلا يحب أن يسمع هذا اللغو الذي
 هو مدح العرب . وسبحان من جهم بين عبي البصائر وعبي
 الأبصار وأولها أشد وأدهى

يعلم الله أننا كنا نحب أن لا تستعمل هذه الطائفة مثل
 هذه الالفاظ ، ولكن وقاحتهم على الوطن والدين واللغة
 والاخلاق والصيانة والتومية وما أشبهه ذلك تجاوزت
 حدّها ، فأصبح من الواجب على كتاب الوقت أن يضعوهم
 حيث وضعوا أنفسهم ، وأن يصبوا السخن على هذه الجرائم
 الفاسدة لتخلص من شرّ عدواها

ومنهم من لا تصل به الحماقة الى هذا الحد ولكنه ينقب
 في الكتب والآثار حتى اذا وجد كلمة يقدر أن يغمز بها

العرب زاء من طرف خفي وقم عليها وأخذت تنتج ويقس
 ويذهب الى بعيد . وكان مر ما هم الأصلي هو سلب العرب
 محاسنهم التي حلاهم بها التاريخ : فان لم يكن فسلبيهم بمضنها
 و أي شيء وجدوه في هذا المعنى عدوه رجاء . فتري الواحد
 منهم يذكر فلاسفة العرب وأطبائهم والكيماويين منهم وهو
 يشير الى أن هذا كان نصرانياً وذلك كان يهودياً وذلك صابئاً
 أو حرانياً وكأنه رفع بذلك التأصيل عن ظهره وقرأه وكان
 صعباً عليه أن يكون هؤلاء الكبار من خلق الله عرباً في
 النسب فلما أثبت نسبتهم لغير العرب هانت عنده المصيبة .
 ولو تأمل هؤلاء لعلموا ان الذي أخبرهم بأن هذا كان
 فارسياً أو تركياً وذلك كان يهودياً أو صابئاً أو نصرانياً إنما
 هم مؤلفو العرب الذين لم يكونوا ينظرون الى العالم بل الى
 العلم الذي يحمله . وكان سبب عندهم أن يكون النبراس الذي
 يضيء لهم زيتاً من الزيتونة الشرقية أو الغربية . على أن
 هؤلاء العلماء كلهم بعد أن كتبوا مؤلفاتهم بالعربية لم تعرفهم

الدنيا الا عربا ، ومنهم ومن أقرانهم كانت الحضارة العربية
 التي انطوا فيها . وعلى فرض أنهم لم يكونوا عربا في الأصل
 فإن الفضل الأول في تأسيس المدينت ونشر المعارف إنما
 هو للدول التي تستعيد العلماء وتستوري زناد القرايح .
 ولقد كانت تلك الدول عربية قححة وما من أحد يقدر أن يقول
 ان معاوية كان فارسياً أو ان هرون الرشيد كان حراًانياً . ثم
 على فرض ان بعض فلاسفة العرب لم يكونوا من أصل عربي
 فالعرب أغنياء بالرجال ، وكم عندهم من فيلسوف وحكيم
 وطبيب يرجع في نسبه الى قحطان او الى عدنان . ثم انما
 اذا نظرنا الى الأمم وجدنا علماء كل أمة فيهم جم غفير
 ليسوا منها ولستكنهم منها أفترى الفيلسوف الألماني
 الماخر أنشتين خرج من نسبه الى ألمانية من أجل انه
 يهودي ؟ وكم من عالم فرنسي أصله غير فرنسي ، وكم من
 عالم إنكليزي أصله غير إنكليزي . . الخ
 ويلحق بهذا قولهم ان العرب كان عندهم العلم الفلاني

وهم انما أخذوه عن الأمة الاخرى . وأي أمة اقتصر
 في مدنياتها وعلومها على تحقيقاتها واجتهاداتها الخاصة
 وأنفت أن تستعير من غيرها ، وهل يكون أحق من تلك
 الأمة التي تأتي الاقتداء بغيرها في الاخذ بأمر نافع أو قول
 سيئ ؟

ولكن التعامل كل التعامل هو قول بعضهم ان العرب
 كانت علومهم كلها مبنية على الاسلوب الفيني ، وانهم لم
 يعرفوا التجربة في العلم - كلمات ينقلونها عن بعض المؤلفين
 الاوربيين الذين لا يريدون أن يعترفوا بفضل الشرقيين ،
 أو بعض مؤلفيهم الذين لم يفهموا تاريخ العرب حق الفهم
 ومن الغريب ان هذه الفئة اذا حاجها الانسان بأقوال
 وشواهد من أناس من المستشرقين الاوربيين كان جوابهم
 ان المستشرقين هؤلاء من دأبهم المبالغة وهم لتعلمهم اللغة
 العربية أحبوها وصاروا يزينون كل شيء عربى . والحال ان
 المقام مقام تحقيق وتدقيق ليس مقام ميل وعصبية . فأما اذا

عثروا على رواية تنقص من فضل العرب في كلام مستشرق
 الافرنجية أسرعوا الى نقلها وعدوها آية منزلة وبنوا عليها
 أحكاما طويلة عريضة ونسوا أو تناسوا أن المستشرقين
 الذين يكرهون العرب ، يشنأون العالم الاسلامي ويضمررون
 العداوة لكل شيء شرقي هم أكثر عدداً من المستشرقين
 المحبين ، فهم يحرمونه عاما ويحللونه عاما فالمستشرق الصادق
 عندهم هو الذي يتنقص العرب لأنه يأتي بما تهوى أنفسهم
 وأما المستشرق الذي يؤذي العرب حقهم فإنه بزعمهم مبالغ
 ينظر بعين الحلب الكليلة عن العيب . ولا تنس أن حالاتهم
 هذه الخفية على الحضارة العربية والتاريخ العربي إنما يأتونها
 باسم العلم وتمحيص التاريخ ، وحب الحق . . .

وليس من عربي عاقل يحب أن ينحل العرب ذرة مما
 لم يعلموه ، ولا أن يمدحهم بالكذب . ولكن ليس من عربي
 عاقل يرضى بأن فئة مريضة من أهل هذا الزمان تهجم على
 مدنية العرب التي اتفق على عظمتها المشرق والمغرب ،

عثروا على رواية تنقص من فضل العرب في كلام مستشرق
 الافرنجية أسرعوا الى نقلها وعدوها آية منزلة وبنوا عليها
 أحكاما طويلة عريضة ونسوا أو تناسوا أن المستشرقين
 الذين يكرهون العرب ، يشنأون العالم الاسلامي ويضمررون
 العداوة لكل شيء شرقي هم أكثر عدداً من المستشرقين
 المحبين ، فهم يحرمونه عاما ويحللونه عاما فالمستشرق الصادق
 عندهم هو الذي يتنقص العرب لأنه يأتي بما تهوى أنفسهم
 وأما المستشرق الذي يؤذي العرب حقهم فإنه بزعمهم مبالغ
 ينظر بعين الحلب الكليلة عن العيب . ولا تنس أن حالاتهم
 هذه الخفية على الحضارة العربية والتاريخ العربي إنما يأتونها
 باسم العلم وتمحيص التاريخ ، وحب الحق . . .

وليس من عربي عاقل يحب أن ينحل العرب ذرة مما
 لم يعلموه ، ولا أن يمدحهم بالكذب . ولكن ليس من عربي
 عاقل يرضى بأن فئة مريضة من أهل هذا الزمان تهجم على
 مدنية العرب التي اتفق على عظمتها المشرق والمغرب ،

فضل الحضارة الإسلامية في العلوم الطبية

فصل الحضارة الاممية

في العلوم الطبية (٥)

في القرن السابع بعد الميلاد وقعت الرابعة والأخيرة من هجرات العرب^(١) التي وثبوا بها على الامم المجاورة ، فغلبوا على غرب آسيا ، وما حول البحر الابيض المتوسط . وقد اكتسب العربُ بسرعة مذهشة درجةً عالية من الحضارة . فهم شعب فطين ذوا ربة وثقيف ، كان سريعاً في تحصيل العلوم و الثقافات التي احتك بها ، خصوصاً علوم اليونان . فترجموا أشهر مؤلفاتها ، وعن هذا الطريق وصلت لأوروبا أكثر العلوم التي لولا العرب لانعدمت تماماً

(٥) هذا نص المقالة التي اشار اليها الكاتب الاكبر العلامة الامير شكيب

ارسلان في فصله السابق

(١) انظر البحث الذي كتبناه عن الهجرات العربية بعنوان «اتجاه الموجات

البشرية في جزيرة العرب ، في الزهراء (٢ : ٣٢١ - ٣٤٠) وقد طبعناه في

رسالة مستقلة مع زيادات مهمة

كان العرب ماهرين في المناظرة والنقد والجدل وسائر
 التفرعات المنطقية . وإن تعجب لشيء فهو انقلاب الحماسة
 الدينية عندهم الى ولوع بالعلوم والآداب . ففي أقل من
 قرن واحد بعد وفاة النبي ﷺ ترجم أشهر مؤلفات اليونان
 الفلسفية ، واستمر هذا الذوق السامي ، والميل للعلوم ،
 والنهوض بها ، حتى بعد انقسام الامبراطورية العربية
 بالمشاحنات والفتن إلى ثلاث دول : العباسيين في آسيا ،
 والفاطميين في مصر ، والأُمويين في اسبانيا . فتناظروا
 وتنافسوا في العلوم والآداب كتنافسهم في السياسة ، واحتضنوا
 العلوم والآداب واتخذوا منها كل طريق ، ولم يهملوا مورداً
 أو مادة فيها تسلية للقول أو تهذيب وترقى للنفوس ومن
 مفاخرهم أنهم أخرجوا من الشعر والشعراء أكثر من جميع
 الأمم معاً . وبقي عرب الأندلس بثبات من السفين متقدمين
 على سائر أوروبا في العلوم والطب
 وفضل العرب على العلوم راجع لدراساتهم على طريقة

الاسكندرية ، لا على طريقة أثينا وغيرها من مدن اليونان
وأذكر كراما سر يمان المعلوم لا تتقدم أبداً بمجرد النظر والتخمين
... كما فعلت أثينا ... بل لا بد لهم من امتحان الطبيعة
بالمسائل العملية وعمل التجارب . وكان من أخص عميزات
طريقتهم التجارب والرصد : فاعتبروا الهندسة والعلوم
الحسابية ومسائل وآلات للتفكير ورياضة العقل . وتراهم
في أكثر مؤلفاتهم المديدة ... في الميكانيكا وعلوم السوائل
والبصريات ... يحلون المسائل بعمل تجريبية أو بواسطة
رصد بألة

هذه الطريقة هي التي مكنتهم من ابتداع الكيمياء ،
وابتكار آلات التقطير والتصفية والعصر والثر شمع الخ ،
والتي جعلتهم في الفلك يرجعون الى الآلات المدرجة
والمقسمة : كالزيج والأصطرلاب ، واستعمال الميزان في
الكيمياء ، وعمل جداول الثقل النوعي . وهي الطريقة التي
أدخلوا بها تحسينات عظيمة في الهندسة وحساب المثلثات ،

وأدت لاختراعهم الجبر وإدخال الأرقام الهندية في الحساب بدلاً من الأرقام الرومانية ، وهي طريقة بدائية تعبر عن جميع الأعداد بعشرة أرقام لها قيمة مطلقة وقيمة بالوضع كل ذلك كان نتيجة لتفضيلهم للطرق العملية ، وعمل التجارب ، وإشارها على طريقة أرسطو القياسية ، وعدولهم عن أفكار أفلاطون الفارقة في الخيال

ومع ذلك قد أنكروا على العرب ملكة الابتكار والابتداع في علم الطب وغيره ، وجحدوا فضلهم على العالم عامة وأوروبا خاصة ، وقصروا نصيبهم من الثقافة على مجرد تشرب علم اليونان ونقله لأوروبا الحديثة . فأول مدرسة طبية في أوروبا كانت التي أسسها العرب في سالرنو بإيطاليا وأول مرصد هو الذي أقيم على يد العرب في أشبيلية بإسبانيا وقد نتجاوز المقام لو ذكرنا الكفاية عن نتائج هذه الحركة العلمية الباهرة . فالعلوم القديمة اتسعت كثيراً ، وجددوا علومها أخرى وأوجدوها ، ووصفوا أمراضاً كالجذري

والخصبة لم تميزها اليونان ، وفي العلوم التجريبية أوجدوا
الكيمياء ، واكتشفوا كثيراً من أهم موادها ، وكاشفها :
الحمض الكبير بنيتك ، وحمض الأزوتيك ، والكحول وأدخلوا
هذا العلم في الطب العملي ، فكانوا أول من سنّ ونشر الدساتير
الطبية وكتب الصيدلة والمحضرات الدوائية ، وأول من أدخل
فيها التحضيرات المعدنية . وفي الميكانيكا عينوا قوانين
سقوط الأجسام ، وتكلموا في الجاذبية ، والقوى الميكانيكية ،
وعملوا أول جداول للائقال النوعية ، وكتبوا في علوم
الأجسام وسقوطها في الماء . وفي البصريات أصلحوا خطأ
اليونان القائمين بمرور شعاع النور من العين إلى الجسم المرئي ،
وحققوا مروره من الجسم إلى العين ، وفهموا الانعكاس
والانكسار^(١) وابتكروا الجبر أو الحساب الشامل ، وجعلوا
منه طريقة لبحث الروابط بين المقادير من أي نوع كانت ،
واكتسبوا حساب المثلثات شكله الجديد وأوصلوه إلى علم

(١) 'نظر الزهراء ٢ : ٤٥٥ والحديقة ٣ : ٥٩

قاسم بذاته . كما ألفوا في حساب المثلثات الكروية والمساحة
وأعدتوا فيها أيضا إبداع

و كانت للعرب غبطة خاصة في النظر الى فروع الأدب
الجديدة ، فكشعوا المعجب في أمور شتى . وإن تعجب لشيء
فانعجب لورود آراء كثيرة في مؤلفاتهم فعددها من مبتكرات
العصر الحديث ومفاخره ، فنظرية الفشوء والترقي مثلا
درسوها وعلموها في مدارسهم وذهبوا بها الى أبعد أمد
فطابقوها على المواد غير المضوية والمعادن

وقد اشتهر من أطباء العرب أبو علي القاسم والرازي
وابن سينا الذي استمرت مؤلفاته تدرس في جامعات
الطب الاوروبية لغاية القرن الثامن عشر

دكتور محمد شرف

جراح بمدة على الملك بالقاهرة



قاسم بذاته . كما ألفوا في حساب المثلثات الكروية والمساحة
وأعدتوا فيها أيضا إبداع

و كانت للعرب غبطة خاصة في النظر الى فروع الأدب
الجديدة ، فكشعوا المعجب في أمور شتى . وإن تعجب لشيء
فاعجب لورود آراء كثيرة في مؤلفاتهم فعددها من مبتكرات
العصر الحديث ومفاخره ، فنظرية الفشوء والترقي مثلا
درسوها وعلموها في مدارسهم وذهبوا بها الى أبعد أمد
فطابقوها على المواد غير المضوية والمعادن

وقد اشتهر من أطباء العرب أبو علي القاسم والرازي
وابن سينا الذي استمرت مؤلفاته تدرس في جامعات
الطب الاوروبية لغاية القرن الثامن عشر

دكتور محمد شرف

جراح بمدة على الملك بالقاهرة



اوراق الخريف

أوراق الخريف

هل كان نورك غير إيدان بهر قد تقضى ؟
 هل كنت الأرمز أحلام فِضن اليوم نفضاً ؟
 مصفرة .. شأن المات ، بحمرة تحكي النجيع
 فكأنما قتلتك أحكام (الخريف) بلا شفيع
 يرثيك قبلي الطائر ، كم أنقذته يافانيه
 كم كنت ظلًا يتنمي فيه الوادي القاسيه
 يرثيك آلاف الأشعة ... من غرام كم تجلّت
 متكسرات في دلال ، بالزمرّد قد تجلّت
 يرثيك باقي الطلّ كم أرضاك من بعد الندى
 كم كنت باسمه تسميه وتعليه اليدا

يرثيك ذأوي الضَّبِّ ههـ و نأ لما يجني (الحريف)
 يرثيك لأخيل بواسيم وقد غاب الحفيف ؛
 يرثيك عقل الفيلسوف يرثك لفرأ مذهبلا
 المميش والموت المعجل والرجاء المقبل ؛
 يرثيك شجر النخل كم غنت لديك من نغمه
 بين الأراهير السخية والفصون المفرحة
 ترثيك أنات سمعن من الجداول في الخريف
 قد كن أنعام السرور فصرن آلام الزفير
 ترثيك دنيا قد تركت وأنت سكرى راضية
 لا تأسفين ، فإن روحك روح دنيا ثانية ؛
 أبو شادي

التصوير العربي

اكتشفت مصلحة الآثار المصرية في القاهرة ، في
الموضع الذي كانت فيه دار الوزارة الكبرى في عهد
الافضل ابن بدر الدين الجمالي ، لوحا حجرياً
كبيراً ذا أشكال عربية بديمة من آثار العهد الفاطمي تمثل
طيوراً متقابلة فوق أغصان ملتمة على شكل عربي جميل
وموضع دار الوزارة الكبرى هذا يوجد فيه الآن جامع
بيبرس الجاشنكير . وقد وجد اللوح الاثري في إحدى
طرقات الجامع ووجهه الى الأرض وهو مطموس



التصوير العربي

اكتشفت مصلحة الآثار المصرية في القاهرة ، في
الموضع الذي كانت فيه دار الوزارة الكبرى في عهد
الافضل ابن بدر الدين الجمالي ، لوحا حجرياً
كبيراً ذا أشكال عربية بديمة من آثار العهد الفاطمي تمثل
طيوراً متقابلة فوق أغصان ملتمة على شكل عربي جميل
وموضع دار الوزارة الكبرى هذا يوجد فيه الآن جامع
بيبرس الجاشنكير . وقد وجد اللوح الاثري في إحدى
طرقات الجامع ووجهه الى الأرض وهو مطموس



مرآة اللغات العربية

قال عالم العراق السيد محمود شكري الألويسي في (بلوغ الأرب) :

« . . . وقد سمعت بعض من لا أخلاق له من الناس يدعي أن لغات الأفرنج اليوم أوسع من لغة العرب ، بناء على ما حدث فيها من ألفاظ وضموها لمعان لم تكن في القرون الخالية والأزمنة الماضية فضلاً عن أن تعرفه العرب فتفوه به أو تتخيل فتتطرق به . ولا يخفى عليك أن هذا كلام يشهر بعدم وقوف قائلة على منشا السعة ، وأنه لم ينحصر بحارفنون اللغة حتي يعلم أن المزية من أين حصلت أما ما ذكر من أن مفردات العربية غير تامة بالنظر الى ما استحدث بعد العرب من الفنون والصنائع مما لم يكن يخطر ببال الأواين فهو غير شين على العربية اذ لا يسوغ غلواضع

اللغة أن يضم أسماء لمسميات غير موجودة ، وإنما الشين علينا
الآن في أن نستعير هذه الأسماء من اللغات الأجنبية مع
قدرتنا على صوغها من لغتنا . على أن أكثر هذه الأسماء هو
من قبيل اسم المكان أو الآلة وصوغ اسم المكان والآلة
في العربية مطرد من كل فعل ثلاثي ، فما الحاجة الى أن نقول
« فَبَرِيْقَة » أو « كَرْمَانَة » ولا نقول « مَعْمَل » أو « مَصْنَع »
أو أن نقول « بِيَارِسْتَان » ولا نقول « مَسْتَشْفَى » أو نقول
« دِيْوَان » ولا نقول « مَأْمَر » أو نقول « إِسْطَرْلَاب » ولا
نقول « مَنْظَر » ؟ والعرب اليوم يخسوا اللغة حقها فانهم عدلوا
عنها الى اللغات العجمية من غير سبب موجب فان من يستعير
ثوباً من آخر وهو مستغن عنه يحكم عليه بالزيف والبطر . وإذا
اعترض أحد بأن دخول الالفاظ العجمية في العربية غير
مذكر ، وأن كل لغة من اللغات لا بد أن يكون فيها دخيل
فاللغة هي بمنزلة المتكلمين بها فلا يمكن لامة أن تعيش

وحدتها دون أن تختلط بأمة أخرى فإن الانسان مدني
 بالطبع - أي محتاج في تمدنه الى الاختلاط مع أبناء جنسه -
 فالجواب أن هذا الدخيل إنما يُغَضَى عنه إذا لم يوجد في أصل
 اللغة ما يرادفه أو لم يمكن صوغ مثله ، فأما مع وجود هذا
 الامكان فالأغضاء عنه بنحس لحق اللغة لا محالة ، وإلا لزم
 المستعربون أن ينطقوا بالباء أو الكاف الفارسيتين ، أو أن
 يقدموا المضاف اليه على المضاف . وهناك وجه آخر في
 العربية لصوغ ألفاظ تسد مسد الألفاظ العجمية التي
 اضطررنا اليها وهو باب التنحيت . قال ابن فارس في فقه اللغة
 العرب تنحيت من كلمتين كلمة واحدة وهو جنس من
 الاختصار ، وذلك كقولهم « رجل عبشمي » منسوب الى
 اسمين وهما « عبيد . شمس » وأنشد الخليل :

أقول لها ودمع العين جار ألم تحزنك حيلة المنادي
 من قولهم « حي على كذا » وهذا مذهبنا في أن

الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف أكثرها منسحوت مثل قول
العرب لأرجل الشديد « ضبطر » من « ضبط وضبر » وفي
قولهم « صوصلاق » أنه من « صهل وصلق » وفي « الصلدم »
أنه من « الصلد والصددم » . إلى آخر ما قال مما يدل على أن
اللغة العربية أحسن اللغات صيغاً وأساليب ، وأتمها وأكملها
نسقاً وتالياً ، مع تسويغ استعمال النحت عند اقتضاء
الضرورة . ولو أن العرب الأولين شاهدوا البواخر وسكت
الحديد وأسلاك « التلغراف » و « الغاز » و « البوسنة »
ونحو ذلك مما اخترعه الأفرنج لوضعوا له أسماء خاصة ناصة
فهم على هذا غير مومنين . وإنما اللوم علينا حالة كوننا قد
ورثنا لغتهم ، وشاهدنا هذا الأمور بأعيننا ، ولم نقتبه
لوضع أسماء لها على النسق الذي ألفته العرب وهو الاختصار
والإيجاز



الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف أكثرها منتهوت مثل قول
العرب لأرجل الشديد « ضبطر » من « ضبط وضبر » وفي
قولهم « صوصلاق » أنه من « صهل وصلق » وفي « الصلدم »
أنه من « الصلد والصددم » . إلى آخر ما قال مما يدل على أن
اللغة العربية أحسن اللغات صيغاً وأساليب ، وأتمها وأكملها
نسقاً وتالياً ، مع تسويغ استعمال النحت عند اقتضاء
الضرورة . ولو أن العرب الأولين شاهدوا البواخر وسكت
الحديد وأسلاك « التلفراف » و « الغاز » و « البوسنة »
ونحو ذلك مما اخترعه الأفرنج لوضعوا له أسماء خاصة ناصة
فهم على هذا غير مومنين . وإنما اللوم علينا حالة كوننا قد
ورثنا لغتهم ، وشاهدنا هذا الأمور بأعيننا ، ولم نقتب
لوضع أسماء لها على النسق الذي ألفته العرب وهو الاختصار
والإيجاز



باني الحرم

سخر العلم ليبي آية

فوق شط النيل تبدو كالملم

هي ذكر خالد ، السكينة

عائس الوجه اذا لك كر اقسام

كل ما فيها على اعجازها

انها قبر لجبار حطام

ليته سخر ما في عهده

من قوى في غير تقديس الرم

من فنون اعجزت اطواقنا

وعلوم عندها الفهم وجم

وبنان مبدعات صورت

أوجه العذر لعباد الصم

أبدعت ما أبدعت ثم انطوت

وعلى أسرارها الدهر ختم

حافظ ابراهيم

أدب في المذهب

لا مذهب في الأدب

كان الأستاذ الكاتب البليغ الشيخ عبد العزيز البشري يطالع على قراء العربية في أيام شهر رمضان الماضي (عام ١٣٤٤) بفصول في مختلف المطالب الأدبية والاجتماعية . ثم عرض له في خلأه أن يستقي بعض فصول الكتاب في هذا الذي يدعى أدبا جديدا ، وكان الأستاذ الكاتب الضليع محمد صادق عنبر أحد أولئك المسئولين . فأجابه بالكتاب الآتي :

حضرة الأستاذ الكاتب الأملعي العليم الشيخ عبد

العزيز البشري ،

حيّا الله ما حنت عليه أناملك ، ما أكرمك على الضاد

وما أكرم الضاد عليه ، فقد قرأت فيما قرأت من بلاغاتك

كلمة أحلت بها سائلا كريما على رأي هذا الضعيف الى

جانب ثلاثة من أعيان البيان الذين يصفهم بعض أصحابنا

بأنهم من شيوخ المدرسة القديمة ، لأنهم هم يحبون أن يوصفوا

أبدأ بأنهم من فتيان المدرسة الجديدة .

وجوابي عما سأل ، أنني لا أعرف في الأدب مذهباً
جديداً ، وإنما أعرف من صفوة أدبائنا من دعوا إلى نسق
يوزن فيه المعنى بمعياره ، ويعتبر فيه اللفظ بمقداره ، ويتنزه
به الكلام عن الفضول أياً كان مأثاه . ومرد ذلك كله إلى
الابتداع لا غير ، فهو لا يبلغ أن يكون مذهباً في الأدب
وإنما هو أدب في المذهب كما ترى

ولكن آخرين جهلناهم قراء ، فأرادوا أن نعرفهم
كتاباً ، أولوا هذه الدعوة على نحو ما ، فعملوها عندهم من
جهلهم بالأدب العربي جملة وتفصيلاً ، ثم قوى عندهم هذا
المصدر حتى عاد رأياً . وسرعان ما فتتهم ما رأوا ، فبصرنا
بهم وبين أنامل كل من ينخط منهم مثل قرن الوعل ، يحاول
أن يضرب به في الجبل ، ثم ما لبثنا أن سمعنا أن هناك
مذهباً جديداً ، وما هذا المذهب الجديد إلا أن يحيل
هؤلاء هذه الفصحى عامية معربة . .

لا بل هم يريدون العربية بلا قواعد ثابتة ، ليستخدموها
 من ماسكاتهم قواعد متحركة ، ويففونها عوجاً : لأن هذه
 المذمكات لا تستقيم الا عليه ، ويحبون أن تكون على
 هذبات السنتهم ، وأسلات أقلامهم ، كما تكون لعبة جديدة
 في أيدي صبية . وقصاري أمرهم أنهم يريدون أن يفصلوا
 هذه اللغة على قياس آخر من خطرات أقلامهم ، وهجسات
 أحلامهم ، ويرغمون على هذا - والمصائب لا تأتي فرادى -
 أنهم يحرقونها من رقعها القديم !

فهل ترى ذلك بربك الالمظهوراً من ضيق الذرع ، والا
 فدا من الذهاب بالنفس ، والا ضرباً من جراح الفكر ؟
 والا فماذا يكون المصير اذا استحدث أهل كل قطر
 من الدنيا العربية عروبية لهم وصارت هذه تحت كل افق
 مواضع واصطلاحا بين من يظلمهم ، ثم انقطع ما بين هؤلاء
 جميعاً ، ومن يلونهم ، الا أن يكون لنا من كل جيل برج

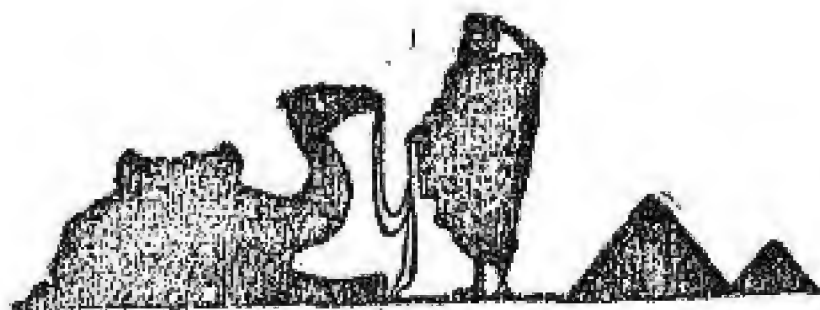
بابل ، وأن تجتمع لنا على تنالي العصور عدة أبراج ، ومن
عجيب أمر هؤلاء - وأمرهم عجيب كله - أنهم يحسبون لهذا
الأيدي وينضحون عنه كأنما بلغ منه أن ينهض له ويحفل به ،
أصحاب مذهب جديد في سياسة اللسان ؟ نعم وإن في
روسيا لا باحية ولكنها مادية ، وهي مذهب جديد أيضاً
ولكن في سياسة الاجتماع ...

لقد كان في اللغة - منذ انشقت نبضها عن عرجي
فصيح وعامي معرب - شيء من مثل هذا ، ولكنه لم يكن
نزاعاً ، بل كان من أحد الجانبين اعترافاً بالعجز ، ومن
الجانب الآخر اعتزازاً بالقوة ، ولا نعرف النقص في شيء
إلا إذا اعتبرت السكال في شيء آخر

فلا يحر سائلك الكريم ، ولا يذهبن به الوهم إلى أن
ثم نزاعاً بين مذهبين أحدهما قديم والآخر جديد ، فما هو
نزاع ولكنها أنات من سطوة الحق على الباطل

فأما ان يكون للجماعة مذهب ، فلا يقول بذلك الا
 من لم يرفي حياته موجة ضعيفة تقسحب على الشاطي ، وترتد
 عنه ، وهي بعد موجة ضعيفة وهو أبداً ذلك الشاطي .
 فلندعهم ينقطعون بإرادتهم من سلك التاريخ الأدبي ،
 واذا راب سائلك انهم يكتبون بلغة لاهي عربية ولاهي
 افرنجية فلمل هذه السلالة تذهب بنفسها صعداً الى الانباط
 فلقد كان هؤلاء بين العرب والمعجم جنساً لا يستقل بنفسه
 ولا يلتحق بأحد الجنسين ؟

محمد صادق عني



الموازنين الحربية الدقيقة

من مقال للمسيو ابيه موريه مدير رصد جورج بفرنسا

نشرته صحيفة (پتي جورنال) الباريسية

الموازنة المسيحية المسيحية

أطال الأستاذ السر فلندرس بتري - عالم الآثار
 المهر وف - فحس مجموعة موازين من الزجاج صنعها العرب
 في القرن الثامن للميلاد (الثالث الهجري) فوجد أن فرق
 الخطأ في وزن الدراهم والدنانير لا يزيد على أربعة أجزاء من
 ألف جزء من الغرام . ولم يقرب القرن الثامن من نهايته حتى
 عظمت دقة العرب في الأوزان ، فإن ما عثر عليه الباحثون
 من أوزان ذلك القرن كان أقصى ما بينها من تفاوت لا يزيد
 على $\frac{1}{10}$ جزء من ألف جزء من الغرام . ولم يكن العرب
 يستطيعوا أن يبلغوا هذا المبلغ من الدقة في صحة الوزن
 - عني ما يقوله السر فلندرس بتري - إلا باستعمال أدق
 الموازين الكبارية وحفظها في أصح أماكن الوقاية من تأثير
 العوارض عليها ، كما يفعل أهل الفن في هذا العصر

والعلامة الخازن كتاب في الموازن وخصف فيه (ميزان
الماء) عند العرب وصفاً مفصلاً ، وذكر فيه الأجسام الكثيفة
مبيناً كثافتها بما لا يختلف هما هو معروف في العلوم الحاضرة
ومن ذلك أنه قل عن كثافة الرصاص أنها تقدر بـ ١١ ر ٣٣
والذي توصل اليه العلم الحديث أنها ١١ ر ٣٥ فأنت ترى
أن الفرق بين التقديرين لا يكاد يذكر

ولست أجهل أن بعض المشتغلين بالكيمياء سيقولون
ان ما أثبتته العرب في كتبهم لم يكن نتيجة أبحاث وتجارب
وانما وصلوا الى تلك المعارف بطريق الاتفاق ! ولكن هذا
الزعم لن يثير في نفسي شيئاً من الدهشة ، فقد سبقهم الى
مثل هذا الزعم كثيرون غيرهم ، حتى أن أعضاء المجتمع
العلمي الفرنسي كانوا لا يصدقون بسقوط الرجوم السماوية
ويعتدون ذلك حديث خرافة !

والعلامة الخازن كتاب في الموازن وخصف فيه (ميزان
الماء) عند العرب وصفاً مفصلاً ، وذكر فيه الأجسام الكثيفة
مبيناً كثافتها بما لا يختلف هما هو معروف في العلوم الحاضرة
ومن ذلك أنه قل عن كثافة الرصاص أنها تقدر بـ ١١ ر ٣٣
والذي توصل اليه العلم الحديث أنها ١١ ر ٣٥ فأنت ترى
أن الفرق بين التقديرين لا يكاد يذكر

ولست أجهل أن بعض المشتغلين بالكيمياء سيقولون
ان ما أثبتته العرب في كتبهم لم يكن نتيجة أبحاث وتجارب
وانما وصلوا الى تلك المعارف بطريق الاتفاق ! ولكن هذا
الزعم لن يثير في نفسي شيئاً من الدهشة ، فقد سبقهم الى
مثل هذا الزعم كثيرون غيرهم ، حتى أن أعضاء المجتمع
العلمي الفرنسي كانوا لا يصدقون بسقوط الرجوم السماوية
ويعتدون ذلك حديث خرافة !

﴿ أقدم الخرائط الرمزية ﴾

من اليمن

جاء في مجلة المقتطف (٦٩ : ٤٥٩) أن أقدم الخرائط

الرمزية خريطة محفورة على حجر من القرن التاسع قبل
المسيح ووجد في بابل ، ويظهر من شكلها أنها من جنوب بلاد
العرب ، مما يدل على قدم العمران هناك . وقد ظن الدكتور
ويدر أن خريطة الاصطخري - أول جغرافي العرب -
التي صنعها في القرن العاشر المسيحي بُنيت عليها . ومن
المحتمل أيضاً أن بطليموس بنى خريطة عليها في إيصاله
أفريقية بآسيا عند الاوقيانوس الهندي



مهابب الشرباء والجمجمه

أَكَلَمَا وَقَعْتُ عَيْنِي عَلَى بَلَدٍ
رَوَى جَنُوبِي مِنْهَا عَارِضٌ هَتَيْنُ
أَقَمْتُ - غَيْرَ خَلِيٍّ - فِي ذُرَى جَبَلٍ
لَا أَهْلٌ يُوْنِسِي فِيهِ وَلَا السَّكَنُ



كَأَنَّمَا حَقَّقَ الْأَرَامُ نَاعِمَةً
وَالنَّرَجِسُ الْغَضُّ مُشْغُوفٌ بِهِ الْوَسَنُ
لَمْ يُصَبِّ قَلْبِي مِنْ أُلْحَاطِهَا حَوْرٌ
وَلَا سَبَابِي مِنْهَا مَنْظَرٌ حَسَنُ



كَمْ وَقَفْتُ لِي بَيْنَ الرُّوضِ ، أَمْطَرَهَا
دَمْعِي ، وَأَنْشَدَ قَوْمِي آيَةً ظَمَنُوا

بكيت فيها حياةً كلها نصيب^ه
قضى بها لي دهر^ه كله إحن



بالله يانسحات الروض هل بعثت^ه
فيك الشذا شامي الفيحاء أم عدن ؟
هيّجت^ه وجد^ه قتي لم يدنم عبرته
منذ الطفولة إلا أنت والوطن
متى أرى الوطن المحبوب تمنعه
هضم العدى : حلب الشهباء واليمن
الحرماني



﴿ الرضا والزهد ﴾

روى عنه عليه السلام ما معناه أو كما قال « ان الله يحكمته جعل
الروح والفرح في الرضا واليقين ، والهم والحزن في الشك
والسخط »

وقال بعضهم : الراضي من لم يندم على فائت من الدنيا
ولم يتأسف عليها

وكان عمر بن عبد العزيز يقول « أصبحت ومالي سرور
الا مواقع القضاء »

وروى عنه عليه السلام لابن عباس حين وصاه ما معناه - أو
كما قال - « اعمل لله باليقين في الرضا ، فان لم يكن فان في
الصبر خيراً كثيراً »

وفي الخبر أيضاً ما معناه « من خير ما أعطى الرجل الرضا
بما قسم له »

وسئل الشبلي عن الزهد وعن حقيقته فقال « الزهد
غفلة لان الدنيا لاشيء والزهد في لا شيء غفلة »

محمود شكري الالوسي

أمثلة من زهده وأخلاقه

- من كتاب أعلام العراق للأثري -

زهرة اللوزي

قال الارب انستاس ماري القرملي يصف زهد عالم العراق السيد محمود شكرى
اللولوي رحمه الله :

• رأيتُه .. بعد الاحتلال .. يلبس حذاءً من أحذية جنود

الانكاز ، وكانت تباع رخيصة ، فقلت له :

— يا مولاي ! أراك تلبس في رجلك ما لم يرد أن

يلبسه جنود الانكاز انفسهم ، لضخامة هذه الأحذية ،

وشكاها الدميم ، وللجلبة التي تحدثها اذا ما سار بها المرء

قال : إني أقنع ، بما بين يدي يقع .

ولم يزد على هذا القدر



وكان وصل الى حالة قاصية من الحاجة الى المال في

عهد الاحتلال ، لأن الأتراك كانوا قد أفقرُوا البلاد

والعباد ، فلما عرف ذلك المعتمد السامي (برمي كوكس)

أهداه ثلثمائة دينار ذهباً انفسكافزياً وكافني بتقديمها اليه ،
فلما أتته بهار فض قبولها بماتاً ، وقال :
— خير لي أن أموت جوعاً من أن آخذ مالا لم أنصب

في كسبه

فألححت عليه إلحاحاً مملاً مزعجاً ، فأبى وقال :
— لا تكثر من إلحاحك لئلا أطرده من بيتي طرد
لا عودة اليه



الا أن فاقته كانت وقرأ علي وعلى محبيه ، وطلب الي
بعض الأصدقاء أن أجد له منصبا يثري منه . فتكلمت مع
أولى الأمر وتمكنت من أن يعين قاضي قضاة المسلمين في
العراق . فلما وقف على تنصيبه أبي وقال لي :
— إن هذا المقام يستلزم علماً زاخراً ، وخدمة لا غبار
عليها ، وه قوفاً تاماً على الفقه . وأنا لا أشعر بذلك ،

ووجداني يحكم عليّ بأنني غير متصف بالصفات المطلوبة لمن
يكون قاضي قضاة المسلمين

والخلاصة : كان الرجل آية في التواضع والفقر ، كما كان
آية في العلم والدين . وعاش مع ذلك سعيداً بل أسعد الناس
لأنه لم يكن يحتاج الى أحد



قلت : وقد وقع مثل ذلك للشيخ طاهر الجزائري مع
خديو مصر عباس حلمي الثاني . وسأقص قصته على قراء
(الحديقة) فيما بعد

حبيب الدين

روح الالوسى

ألا في سبيل الله روح الذي قضى
 كريماً وأفنى أنفـسَ العمر هادياً
 ففى البرق للأقوام علماً وحكمة
 وللدن مشحود الغرارين ماضياً
 غدا الزهد فى اسماله وهو زائل
 وراح يفسوج الحمام باقياً
 تعرضت الدنيا له مستجيلاً
 فآثر أخراه وأعرض ثانياً
 وقال لمعطيه الدناير : عُدْ بها
 لصاحبها ، إذ عزة النفس مالياً
 هجرتك إن لم ترجع المال هجرة
 بها لا ترى يتي (أنستاس) ثانياً

لأنه ج للدينار منى مفيدة

إذا كان بالدينار يرمى المراميا



فهل أرجال الدين يخذون خذوه

لكيما يصونوا أوجهاً و نواصيا

أرى الدين بالأخلاق قام عموده

وليس سوى الأخلاق للدين واقيا

فلا دين للمرء الذى ساء خلقه

ولم يحمدهوا منه التقى والمساويا

عز الدين علم الدين



الروسي والمنفلوطي

الليل بعد الراحةِني طويلُ
أوما لصيفك يا ظلام نصول ؟

يطوي الزمانُ النابغين فتنتطوي

لدهانهم أمم ، ويهلك جيل
ولرب نهش غاب في طياته
فتح أغر وموطن وقبيل
والناس أسياف : فمنها مضمد

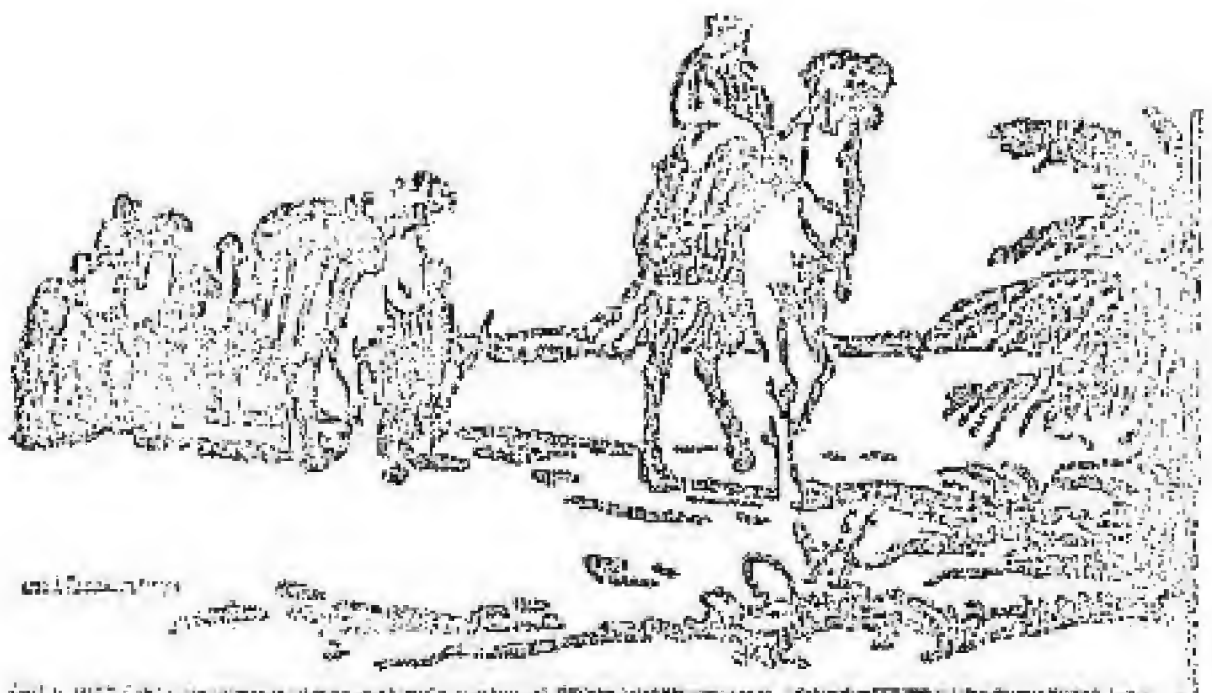
صدئ ، ومنها الصارم المساول
في كل يوم للعجيزة كوكب

بهوي ، وسيف يعتريه فاول
قبرٌ بعاصمة الرشيد ، وآخر

في مصر حق ستوره التبجيل

بيسان قد بكر الأفول عليها
 ولحل بدر طلعة وأفول
 ومشيمان إلى القبور بمركب
 يرقه دمه الطارف وهو كليل
 فيه رجيل من ملائكة العلا
 ومن الجدود الأكرمين رجيل
 عيسى وأحمد والكليم عصابة
 فيها الأمين المنتقى جبريل
 ما للجزيرة أين نور نبوغها ؟
 الزيت جف وأظفي القنديل
 بغداد شاكية ومصر مرقة
 والشام حاضرة القناع ثكول
 تلك الأقاليم الثلاثة واحد :
 برقي ، وشاطيء دجلة ، والنيل

لا تفسكروا حق الحياة لأمة
 فيها النبوغ على الحياة دليل
 لم تشب أنوار النبوغ وإنما
 مرعى النوابع في البلاد وبيد
 ما قل فبنا النابغون وإنما
 عدد الالى قدروا النبوغ قليل
 بدوى الجبل



حكم

ثمرة الأدب العقل الراجح ، وثمره العلم العمل الصالح

حفظ الصحة أيسر من علاج الملة

أوجع الضرب ما لم يكن معه البكاء

من الناس من اذا ولي عزلته نفسه ، ومنهم من اذا

هزل ولاء فضله

الدنيا كالحية : أين لمسها ، قاتل سمها

طوبى لمن كان بصره في قلبه والويل لمن كان قلبه في

بصره

الحب الذى تغسله العيون بدموعها يظل أبداً طاهراً

وجميلاً

حياتنا أحلام تنتهي برقاة الموت

التوضيحية

تحليل فلسفي للتوضيحية و نتائجها

للمؤلف الدكتور محمد الشريف بالله

مدرس الهندسة الملكية بالقاهرة

التجارب

أظهرت أخيراً في إحدى التجارب المربية على فطر
مؤداه أنه قد علمت تجارب علمية على بعض النباتات
والأحياء الدنيا بأن وضعت في ماء رفعت حرارته تدريجياً
فلما وصلت الحرارة إلى درجة معينة انبعث منه تيار كهربائي
وانتشر في ذلك الماء ، وفي الوقت عينه ماتت جرثومة
الحياة فيه

لم يصل إلى علمي الآن بيانات تفصيلية عن هذه التجارب ،
ولا أريد أن أستنتج منها أن هناك علاقة بين الكهرباء وأصل
الحياة . فمنه وان عرفنا الشيء الكثير عن الكهرباء فإن
معلوماتنا عن أصل الحياة لا تزال ناقصة . ولم يتم الآن ما يثبت
إمكان تولد الأحياء من غير الأحياء . ولكن التجارب
المذكورة على إجمالها تعزز فكرة كانت قائمة في ذهني من زمن

— وان كنت لا أتذكر أصلها أو مصدرها — وهي أن الروح لا تفنى من الوجود ولكنها تتحول من حال الى حال طبقاً لقانون طبيعي عام وهو قانون «خلود الجهد» الذي نشره فيما يلي :
 يقرر هذا القانون أن الجهد لا يفنى من الوجود بل يتحول من نوع الى آخر . فاذا اختلف في الظاهر نوع من الجهد فلا بد أن يظهر في شكل آخر من أشكاله المختلفة

لا نعرف حقيقة الجهد بالضبط ولذلك التجأ الطبيعييون إلى تعريفه بفعله وتماثله فيقولون انه المقدرة على العمل . وهو يظهر في أشكال مختلفة كالحرارة ، والكهرباء ، والضوء ، والجهد الكيماوي ، وجهد الحركة . ويمكن تحويل هذه الأنواع بعضها الى بعض . ولنتخيل لهذا مثلاً : حرارة الشمس تقع على الأرض فتنتجها الأشجار فتستعمل فيها الى جهد كيماوي ثم يأتي زلزال فيهلك الأشجار الى باطن الأرض فتتغير بالضغط وبحرور الاجيال الى فحم . فاذا احترق الفحم في مرجل آلة

يتخاوية متصلة بموائد كهربائي تحولت حرارته الى حركة ثم الى
كهرباء تضاهيها الانوار و قدار الآلات

ففي هذا المثل انتقل في الجهد سلسلة من التحولات من
حرارة الشمس ، الى الجهد الكياري المكنون في الفحم ، قالى
الحراة ثانيا حالة مركزة ، ثم الى جهد الحركة ، قالى الكهرباء
قالى الضوء ، أو الحركة ثانياً وهو هو الجهد الاصيل بعينه
امتصه النبات في المبدأ من حرارة الشمس في الازمان الغائبة
كذلك الروح التي تفنى في الظاهر في خدمة أمة أو
جماعة لا تنعدم من الوجود وانما تتحول الى حياة أوسع فطاقا
مقي خرجت من الجسد الضيق المحدود وتنتشر في جسم
تلك الأمة أو الجماعة فتزيناها حياة و نشاطا

ان التاريخ حافل بالأمثلة التي تبين أن نهضات الأمم
وحياتها لا تقوم إلا على التضحيات التي يبذلها أبنائها في
خدمتها ، وفي رفعة شأنها صغيرة كانت أو كبيرة . فهي قوتها
وعذاؤها ، وكأنا كل نفس تفنى « باختيارها » في سبيل

المنفعة العامة فتبعث حياة جديدة ، فيها فنيت لأجله وكل
 ما يضحيه الفرد من حياته ، ويكرسه من وقته في خدمته
 يذهب لبناء كيانها ومجدها . وعلى قدر قيمة التضحية
 وعظمتها تكون النتيجة في حياة الأمة وسعادتها وليس أدل على
 مجد أمة من معرفة عدد الضحايا التي بذلت أبنائها في سبيل
 رقيها ومجدها

ان تاريخ عظمة الام ليس مسطوراً على الصخور في
 المعابد والكهوف ، ولا على أوراق البردي وصفحات
 الاسفار ، بل هو منقوش على هامات الاجساد التي قبلت في
 خدمتها . فمن اختراع جم القوائد أفنى فيه صاحبه حياته كلها
 أو جلها ، الى نظرية علمية أنارت الأفكار ، وبددت
 الاوهام الى مبدأ اجتماعي أو ديني استشهد صاحبه في سبيل
 نصرته ، الى عمل أو دفاع وطني لقي القائم به حتفه في تنفيذه
 الى قصيدة بالغة مؤثرة ذابت في انشائها مهجة ناظمها
 ان القطعة الموسيقية البارة تبدو لنا غريبة لأول

وهل ثم تألفها آذاننا كلما كثر سمعنا لها فنزداد شغفاً بها
وقد سمعت تاشور شاعر الهند يقول : ان الذي يطر بنا من
الموسيقى ليس تلاؤم فماتها بل مانع فيهما واضعها الاصل من
روحه وكما ازداد سمعنا لها اشتدت اللفة بين روحه وأرواحنا
وعلى هذا النحو تتخذ التوضيحية أشكالاً مختلفة الوجوه
والغايات فتذهب بحريتها لبناء حضارة الأمم بما تبث فيها من
يقظة ورفعة

ألم يكن في موت مصطفى كامل حياة لمصر ، وفي جهاد
زغلول ورفقائه تحرير لها ؟ وأخيراً ، وليس آخرها ، ألم
تبث في هذه الأمة أرواح شهداء الحرية - الطلبة الأبرار -
روحاً وطنية جديدة ؟

لقد كتب هؤلاء - جميعهم - في تاريخ مجبر الحديث
صحيفة مجيدة خالدة تفاخر بها كل الأمم وتلقاها دروساً على
أبنائها وأحفادها ، فتدفعنا جميعاً الى العمل باخلاص وانكار
الذات وتأدية الواجب مهما أحاط به من الصعوبات والتضحيات

نبوغ إسحاق الموصلي
في استعمال العرب

يوم إسحاق المرحلي

في استقبال العود

تساظر المغنون يوماً عند الواثق ، فذكروا الضراب
وحذفهم ، فقدم إسحاق زلزلاً على ملاحظ ، ولملاحظ إذ
ذاك الرئاسة على جميعهم . فقال الواثق :
— هذا حيفٌ وتعدّ

فقال إسحاق : يا أمير المؤمنين اجمع بينهما وامتنحنهما
ويكون الامر واضحاً

فأمر بهما فاحضرا ، فقال له إسحاق :
— ان للضراب أصواتاً معروفة ، فأمتحنهما بشيء منها ؟
قال : أجل

فسمي له ثلاثة أصوات يقرر منها صوتاً ، فضربا عليه
فتقدم زلزل وقصر ملاحظ . فتعجب الواثق من كشفه عما

اجعاه في مجلس واحد . فقال ملاحظ :

— فما باله يا أمير المؤمنين يخيّل عني الناس ولا يضرب هو ؟

فقال : يا أمير المؤمنين انه لم يكن أحد في زماني أضرب

مني ، إلا أنكم أعفيتهمني منه . وعلى أن معي بقية لا يتعلق

بها أحد من هذه القابضة

ثم قال : يا ملاحظ شوش عودك وهاته

ففضل ذلك . فقال اسحاق :

— يا أمير المؤمنين ، هو ذا يخلط الاوتار خلط متعمد

ثم أخذ العود فجسه ساعة حتى عرف موافقه ، ثم قال :

— يا مخارق ، غنّ أي صوت شئت

فغنّى مخارق ، وضرب عليه اسحاق في ذلك العود الفاسد

المشوش ، فلم يخرج عن لحنه في موضع واحد ، حتى استوفاه

عن نقرة واحدة ، ويده تصعد وتنحدر على الدساتين .

فقال الزائق :

— لا والله ما رأيت ولا سمعت مثلك ، اطرح هذا

على الجوارى

فقال : هيهات يا أمير المؤمنين . هذا شيء لا تقي به

الجوارى ولا يصلح لمن . انه بلغني أن الفلاني ضرب يوماً

بين يدي كسرى ابرويز فأحسن ، ففسده رجل من حذاق أهل

صناعته فترقبه حتى قام لبعض شأنه ، ثم خالفه الى عوده

فشوش بعض أوتاره ، فرجم فضرب وهو لا يدري .

والملك لا يصلح في مجالسهم آلة . فلم يزل يضرب بذلك

العود حتى فرغ . ثم قام على رجله وأخبر الملك بالقصة ،

فامتحن العود فعرف ما فيه فقال له « زيه زيه » وزهان زه »

ووصله بالصلة التي كان يصل بها من يخاطبه بهذه المخاطبة .

فلما سمعت هذه الرواية حدثت نفسي به ورضتها عليه وقلت :

لا ينبغي أن يكون الفلاني أقوى على هذا مني ، فما زلت استنبطه

بضع عشرة سنة حتى لم يبق في الأوتار موضع على طبقة من

الطبقات إلا وأنا أعرف موضعها ونفمتها كيف هي ،
والمواضع التي تخرج النعم كلها منه : من أعاليها إلى أسافلها
وكل شيء منها يجانس غيره ، كما أعرف ذلك في الله ساتين .
وهذا شيء لا تدريه الجوارى

فقال له الواثق :

— صدقت ، ولئن مت لتموت هذه الصناعة معك
وأمر له بثلاثين ألف درهم



﴿ الرشيد ﴾

قال عبد الله بن المعتز العباسي :

أخففت من شبابي الأيام وتولى الصبا عليه السلام
وارعوني باطلا وبان حديث النفس مني وعفت الأحلام

الطبقات إلا وأنا أعرف موضعها ونفمتها كيف هي ،
والمواضع التي تخرج النعم كلها منه : من أعاليها إلى أسافلها
وكل شيء منها يجانس غيره ، كما أعرف ذلك في الله ساتين .
وهذا شيء لا تدريه الجوارى

فقال له الواثق :

— صدقت ، ولئن مت لتموت هذه الصناعة معك
وأمر له بثلاثين ألف درهم



﴿ الرشيد ﴾

قال عبد الله بن المعتز العباسي :

أخففت من شبابي الأيام وتولى الصبا عليه السلام
وارعوني باطلا وبان حديث النفس مني وعفت الأحلام

صبا جميل

ألا يا صبا نبجد متى هجبت من نبجد
 فقد زادني مسراك وجداً على وجد
 أن هتفت ورقاء في رونق الضحى
 على غصن غصن النبات من الرند
 بكيتُ كما يبكي الوليد صباية
 وذهبت من الحزن المبرخ والجهد
 وقد زعموا أن الحب إذا دنا
 يملّ وأن النأى يشفي من الوجد
 بكلّ تداويننا فلم يشف ما بنا
 على أن قرب الدار خير من البعد
 على أن قرب الدار ليس ينسقم
 إذا كان من تهواه ليس يندي برد

يزيد بن الطائي

أم الخير ابنة الحرير

نقل عبد الله بن عمر الزيات عن الشعبي : أن معاوية كتب إلى واليه بالكوفة أن يحمل إليه أم الخير ابنة الحرير ، وأعلمه أنه مجازيه بالخير خيراً وبالشر شراً بقولها فيه

فلما ورد عليه كتابه ركب إليها فأقرأها كتابه ، فقالت :

- وأما أنا فقير زائفة عن طاعته ولا معتلة بكذب ، ولقد كنت أحب لقاء أمير المؤمنين لأمر تختلج في صدري

فلما شيعها وأراد مفارقتها قال لها :

- يا أم الخير ، ان أمير المؤمنين كتب إلي أنه مجازيني بالخير خيراً وبالشر شراً ، فما عندك ؟

قالت : يا هذا لا يطامعك بركي أن أشرك بباطل ،
ولا يسؤك معرفتي بك أن أقول فيك غير الحق
فسارت خير مسير حتى قدمت على معاوية ، فأنزلها
مع الحرم ثم أدخلها في اليوم الرابع و عنده جلساؤه
فمالت : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله
وبركاته

قال لها : وعليك السلام يا أم الخير ، بحق ما دعوتني
بهذا الاسم ؟

قالت : يا أمير المؤمنين لكل أجل كتاب
قال : صدقت . فكيف حالك يا خالة ، وكيف كنت
في مسيرك ؟

قالت : لم أزل يا أمير المؤمنين في خير و عافية حتى
صرت إليك ، فأنا في مجلس أتيق ، عند ملك رفيق
قال معاوية : بحسن نيتي ظفرت بكم

قالت : يا أمير المؤمنين يعينك الله من دحض المقال
وما تخشى عاقبته ؟

قال : ليس هذا اردنا . أخبريني كيف كان كلامك
إذ قتل عمار بن ياسر ؟

قالت : لم أكن زورته قبل ولا رويته بعده ، وإنما
كانت كلمات نفثها لساني عند الصدمة ، فإن احببت أن
أحدثك مقالا غير ذلك فعلت

فالتفت معاوية الى جلسائه فقال :

— أيكم يحفظ كلامها ؟

فقال رجل منهم : أنا أحفظ بعضه يا أمير المؤمنين
قال : هات

قال : كأني بها بين بردن كثيفي النسيج ، وهي على
جل أرمك ويدها موط منتشر الضفيرة ، وهي كالفعل
هدر في شقشقته تقول :

« يا أيها الناس ، اتقوا وبكم ، إن زلزلة الساعة شيء عظيم . ان الله قد أوضح لكم الحق وأبان الدليل وبين السبيل ورفع العلم ولم يدعكم في عمياء مدھمة . فأين تريدون رحمكم الله ؟ أفراراً من أمير المؤمنين ، أم فراراً من الزحف ، أم رغبة عن الاسلام ، أم ارتداداً عن الحق ؟ أما سمعتم الله جل شأنه يقول « ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ، ونبلو أخياركم »

ثم رفعت رأسها الى السماء وهي تقول : اللهم قد عيّل الصبر وضعف اليقين وانتشرت الرغبة وبيدك يا رب أزمة القلوب فاجمع اللهم بها الكلمة على التقوى وألف القلوب على الهدى واردد الحق الى أهله . هلموا رحمكم الله الى الامام العادل والرضي التقي والصديق الأکبر ، إنها إحن بدرية وأحقاد جاهلية ، ذئبها واثب حين الغفلة ليدرك ثارات بني

ثم قالت : قاتلوا أئمة الكفر انهم لا أيمان لهم فاعلمهم
 فيثبثون ، صبراً يا معاشر المهاجرين والأَنْصار ، قاتلوا على
 هجرة من ربكم وثبات من دينكم فكأنني بكم غداً وقد
 أتيتم أهل الشام كحمر مستنفرة فرئت من قسورة لا تدري
 أيها يسلك بها من فجاج الأرض ، باعوا الآخرة بالدنيا
 واشتروا الضلالة بالهدى . و عما قليل ايضاً يحزن ناديين حين
 تحل بهم الندامة ، فيطلبون الاقالة ولات حين مناص . ان
 من ضل والله عن الحق وقع في الباطل . ألا ان أولياء الله
 يصرفوا عمر الدنيا فرفضوها واستطابوا الآخرة فسموها لها .
 قال الله أيها الناس قبل أن تبطل الحقوق وتبطل الحدود
 وتتنوى كلمة الشيطان ، قال أين تريدون رحمكم الله عن ابن
 عمر رسول الله ﷺ وصهره وأبي سبطيه ، خلق من طيفته
 وتفرع من نبعته وجعله باب دينه وأبان بفضه المناققين ؟
 وها هو ذا ملاق الهام ومكسر الأصنام ، صلى والناس

مشركون ، وأطاع والناس كارهون ، فلم يزل في ذلك حتى
 قتل مبارز به ، وأقوى أهل أحد وهزم الأحزاب وقتل الله
 به أهل خيبر وفرق به جهم أهوائهم فيألهما من وقائع زرع
 في القلوب نفاقا وردة وشقاقا وزادت المؤمنين إيماناً . قد
 اجتهدت في القول وبالفت في النصيحة . والسلام عليكم
 ورحمة الله

فقال معاوية : يا أم الخير ما أردت بهذا الكلام إلا
 قتلي ، ولو قتلتك ما عرجت في ذلك
 قالت : والله ما يسوءني أن يجري قتلي على يد من
 يسعدني الله بشقاقه

قال : هبهات يا كثيرة الفضول . ما تقولين في عثمان
 ابن عفان رحمه الله ؟

قالت : وما عسيت أن أقول في عثمان ، استخلفه
 الناس وهم به راضون ، وقتلوه وهم له كارهون

قال معاوية : يا أم الخير هذا تناؤك الذي تشين ؟

قالت : لكن - والله يشهد - وكفى بالله شهيداً - ما أردت بثمان نقصاً وقد كان سابقاً الى الخير وانه لرفيع الدرجة غداً

قال : وما تقولين في الزبير ؟

قالت : وما أقول في ابن عمه رسول الله ﷺ
وحواريه وقد شهد له رسول الله ﷺ بالجنة . وأنا أسألك
بحق الله يا معاوية - فان قریشاً تحدثت أنك أحلمها - أن
تعافيني من هذه المسائل وتساألني عما شئت في غيرها

قال : نعم ونعمة عين ، قد أعفيتك منها

ثم أمر لها بجائزة رفيعة ، وردّها مكرمة الى الكوفة
وبقيت في عزّ الى أن توفّاها الله

قلتُ : وفي هذه القصة من عبر التاريخ ما يجسد
 بشبابنا أن يطيلوا التأمل فيه ، ويتخذوه درساً في التربية
 السياسية

انظر الى أم الخير يوم كانت الحرب قائمة بين زعمي
 الامة ، كيف وقفت حياتها وصرفت بلاغتها لتأييد
 الفريق الذي كانت تؤمن بأن الحق في جانبه ، حتى اذا
 انقضت تلك المواقف وعاد السيف الى قرابه ، واستتب
 الأمر للفريق الذي لم تكن في جانبه ، فانضوت البلاد
 تحت لوائه ، وسارت جيوشه في البر وأساطيله في البحر
 لتوسيع دائرة ذلك الملك ، وحمل الدعوة الاسلامية الى
 أمم الشرق والغرب ، أدركت أم الخير بفطرتها الطاهرة
 أن لها في هذه الحالة الجديدة موقفاً غير ذلك الموقف
 القديم ، فاطلقت على معاوية في حضرة والي الكوفة
 لقب « أمير المؤمنين » وأعلنت أنها غير زائفة عن

طاعته ، ولا معاملة بكنوب

ولما صارت بين يدي صاحب (الدار الخضراء) في

دمشق (١) كان أول ما مخاطبته به قولها :

— السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته

ثم لما راجعها معاوية في ذلك قالت :

— لكل أجل كتاب

ولا يحسن القاريء أن موقفها في الكوفة وفي دمشق

من مواقف الملق أو الرياء ، فأم الخيرة أكبر من ذلك ،

و كانت — وهي في جيش أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه —

آلت على نفسها أن تضحى بحياتها في سبيله ، وخطبتها هذه

أكبر شاهد ، بل أكبر من ذلك شاهداً أن معاوية لما أراد

(١) الدار الخضراء قصر الخلافة بدمشق ، وكانت متصلة بالجدار القلبي

من مسجد بني أمية في مكان الصاغة والقباقية وحارة النقاشات الآن ، وفي

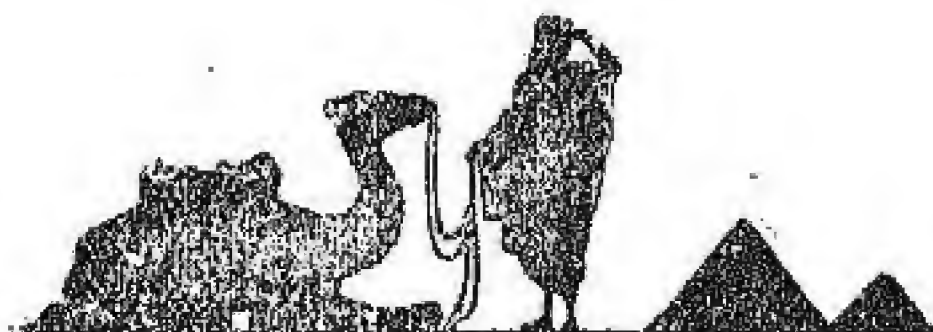
بقعة منها توجد اليوم (المصنعة الخضراء)

أن يداعبها بالذكريات الماضية ، يكشف عما في نفسها من
 ذلك كانت حريصة في أنها لا تزال هي هي لم تتغير ، ولكن
 لما تغير الموقف و صار الأمر لصاحب (الدار الخضراء)
 يقول تسيير الجحافل من عاصمة الشام ، و تجهيز الاساطيل
 من سواحلها ، لاعلاء كلمة الله و تنوير الأرض بنور الهداية
 الاسلامية و توسيع رقعة الدولة العربية ، أدركت أم الخير
 بخطرنا و قطنتها أن زمن الفرقة قد انقضى بما لا من نتائجها
 كانت ، و أن على المرأة المسلمة أن يكون كل
 منهما جسديا بيد القام بامارة المؤمنين يصرفه المصلحة العامة
 كيف يشاء . لذلك هي آلت على نفسها أن لا تكون رائفة
 عن طاعته ، ولا معتلة بكنب

تلك هي الروح التي بثها « دين التوحيد » في أجساد
 رجال تلك الامة و نساؤها ، فكانوا اذا رأوا « الوحدة »

في اليوم الأبيض كان الواحد منهم صخرة في بنائها ، وإذا
وقمت الفرقة في اليوم الأسود التحقق بعضهم بالجانب الذي
يمتد أن فيه الحق ، بعد استنفاد الجهد في السعي
لاصلاح ذات البين ، وآثر البعض الآخر أن يعتزل الفتنة
وأن يهتم منها ولو بشناخيب الجبال

حب المديح



الزبير بن العوام

النبير به الاموام

ابن عمه رسول الله ﷺ

أقام على عهد النبي وهديه

حواريه^(١) والقول بالفعل يعمل

أقام على منهجها وطريقه

يوالي ولي الحق والحق أعدى

هو الفارس المشهور والبطل الذي

يصول اذا ما كان يوم محجل

اذا كشفت عن ساقها الحرب حشها

بابيض سباق الى الموت يرقل^(٢)

وان امرأاً كانت صفيّة أمه

ومن أسد في بيتها ليرقل^(٣)

له من رسول الله قربي قرابة
ومن نصرة الاسلام مجده مؤئل
فكم كربة ذب الزبير بسيفه
عن المصطفى والله يعطي فيجزل (٤)
فما مثله فيهم ولا كان قبله
وليس يكون - الدهر - مادام يذبل
حسان بن ثابت

﴿ تعليلات على شعر حسان ﴾

(١) روى جابر قال : قال النبي ﷺ يوم

قرينة :

— من يأتيني بخبر القوم ؟

فاتتدب الزبير . فقال النبي ﷺ : ان لكل نبي

حوارياً ، وحواري الزبير .

وروى احمد بن من طريق عاصم عن زر - قال قيل لعلي :

— إن قاتل الزبير بالباب

قال : ليدخل قاتل ابن صفية النار . سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ان لكل نبي حوارياً ، وان حواريني الزبير »

(٢) قال عروة : كان في الزبير ثلاث ضربات بالسيف كنت أدخل أصابعي فيها : ثنتين يوم بدر ، وواحدة يوم اليرموك

وكانت على الزبير يوم بدر عمامة صفراء معتجراً بها فقال النبي ﷺ : « ان الملائكة نزلت على سماء الزبير »

(٣) أم الزبير صفية بنت عبد المطلب بن هاشم القرشية عمة رسول الله ﷺ ، وشقيقة حمزة . أمها هالة بنت وهب خالة النبي ﷺ

وزوجها العوام بن خويلد بن أسد بن عبد المزي بن قصي . فالزبير من أسد في بيتها وعمود نسبها

وكانت صفية تحسن تأديب ابنها الزبير في صغره ،
وَقَفَّظَ عَلَيْهِ . فهاجمها عمه نوفل بن خويلد وقال لها :

— انك لتضربينه ضرب مبغضة ؟

فزجرت به صفية وقالت :

من قال إني أبغضه فقد كذب
وانما أضربه لكي يلب
ويهزم الجيش ويأتي بالسلب
ولا يمكن لماله خبأ مخب
يأكل ما في البيت من تمر وحب

أي أنها تريد أن تجعله ليديا حكيما شجاعا ذا رجولة
ومروءة . ولا تريد أن يكون قعيد بيته كالمرأة فيأكل ما في
البيت من مئونة حصلها غيره

ومن مناقبها العجيبة أن النبي ﷺ لما جعل نساءه يوم
حرب الخندق مع حسان بن ثابت في أطعمه الذي يقال له

(فارع) - وكان حسان رجلَ شعر ، لا رجل حرب - جاء رجل من اليهود فرقى الاطم حتى اطلَّ على نساء النبي ﷺ فقالت صفية لحسان :

— قم فاقتله !

فهاب حسان الأمر وقال :

— لو كان ذلك فيَّ لكنت مع رسول الله ﷺ فقامت صفية فأخذت عموداً فضربت به اليهودي حتى قتلتَه ، ثم طرحتَه على قومه وهم أسفل الاطم ، فقالوا : — قد علمنا أن محمداً لم يكن ليترك أهله خلواً ليس معهم أحد

فتفرقوا عن ذلك الموضع . وصفية أول امرأة مسلمة قتلت رجلاً من محاربي الدعوة الاسلامية

ولما انهزم المسلمون في يوم أحد جاءت صفية وبيدها

رمح تضرب في وجوه المهزمين . فنادى النبي ﷺ :

— يا زبير، المرأة . . .

ومن شعرها ترثي النبي ﷺ :

إن يوماً أنى عليك ليوم

كورت شمسهُ ، وكان مضيقاً

(٤) أسلم الزبير وله اثنتا عشرة سنة . وكان عمه

يلفه في حصير ويدخن عليه ليرجع الى الكفر ، فيقول :

— لا أكفر أبداً

والزبير أول رجل سل سيفاً في الاسلام . فقد شاع

في مكة - والدعوة الاسلامية في بدايتها - أن النبي ﷺ

قتل نخرج الزبير متجرباً بالسيف صلتاً يشق الناس بسيفه

والنبي ﷺ بأعلى مكة

ومناقب رجال ذلك للمهد ونسائه أعظم من أن تحصى



— يا زبير، المرأة . . .

ومن شعرها ترثي النبي ﷺ :

إن يوماً أنى عليك ليوم

كورت شمسهُ ، وكان مضيقاً

(٤) أسلم الزبير وله اثنتا عشرة سنة . وكان عمه

يلفه في حصير ويدخن عليه ليرجع الى الكفر ، فيقول :

— لا أكفر أبداً

والزبير أول رجل سل سيفاً في الاسلام . فقد شاع

في مكة - والدعوة الاسلامية في بدايتها - أن النبي ﷺ

قتل نخرج الزبير متجرباً بالسيف صلتاً يشق الناس بسيفه

والنبي ﷺ بأعلى مكة

ومناقب رجال ذلك للمهد ونسائه أعظم من أن تحصي



معرفة الرشيد بشعر ذي الرمة

سفر الرشيد يسهر ذي الرمة

وتأمر جعفر البرمكي وإبراهيم الموصلی على استثمار ذلك



حدث إبراهيم الموصلی ، نابغة الموسيقى في خلافة أمير المؤمنين هارون الرشيد ، قال :

قال لي جعفر بن يحيى ، وقد علم أن الرشيد أذن لي وللمغنين في الانصراف يومئذ :

— صر إلي حتى أهب لك شيئاً حسناً

فصرت إليه ، فقال لي :

— أيما أحب إليك : أهب لك الشيء الحسن الذي

هدتك به ، أو أرشدك إلى شيء تكسب فيه ألف ألف درهم ؟

قال قلت : بل يرشدني الوزير إلى هذا الوجه ، فإنه

يقوم مقام إعطائي هذا المال

قال : إن أمير المؤمنين يحفظ شعر ذي الرمة حفظ

الصبي ، ويعجبه ويؤثره . وإذا سمع فيه غناء أطر به أكثر
 مما يطرب غيره ممن لا يحفظ شعره . فإذا غنيتته وأطربته وأمر
 لك بمجائزة قيم على رجليك وقيل الأرض بين يديه وقل :
 — إن لي حاجة غير الجائزة أريد أن أسألك أمير
 المؤمنين وهي حاجة تقوم عندي مقام كل فائدة ولا تضره
 ولا ترزأه

فانه سيقول لك : أي شيء حاجتك ؟

فقل له : اقطاع تقطعني إياه سهل عليك لا قيمة له ولا
 منفعة لأحد فيه

فإذا أجابك اليه فقل له : تقطعني شعر ذي الرمة أغني
 فيه ما أختاره وتحظر على المغنين جميعاً أن يداخلوني فيه ،
 فاني أحب شعره وأستحسنه ، ولا أحب أن ينغصه علي
 أحد منهم

وتوثق منه في ذلك

فقبلتُ القولُ منه وما انصرفت مع ذلك إلا بالجائزة
وتوخيت وقتاً للكلام في هذا المعنى حتى وجدته ،
فقمت وسألت الرشيد كما قال لي جعفر ، فرأيت السرور في
وجهه وقال :

— ما سألت شططاً ، وقد اقطعتك

فقلت : يا أمير المؤمنين أأذن لي في التوثق ؟

فقال : توثق كيف شئت

فقلت : بالله ورسوله وتربة أمير المؤمنين المهدي
إلا ما جعلتني على ثقة من ذلك بأن تحلف لي لا تعطي
أحدًا من المغنين جائزة على شيء يغنيه من شعر ذي الرمة ،
فإن ذلك توثقي

فحلف مجتهداً بالقسم إن غني أحد منهم من شعر ذي
الرمة لا أثابه ولا أكبره ولا سمع غناؤه
فشكرت فعله وقبلت الأرض بين يديه ، وانصرفت

فغنيت مائة صوت و زيادة عليها في شعر ذي الرمة ، فكان
اذا سمع صوتا منها طرب و زاد طربه و وصلاني و أجزل ، ولم
ينتفع أحد منهم غيري ، فأخذت بها منه ألف ألف درهم
و ألف ألف درهم



حكم

خير الغني القنوع

خير المال ما نفع

خير من الخير فاعله

خير الناس من فرح للناس بالخير

خير الوعظ ما ردع

لا خير في السرف . ولا سرف في الخير

الادب مال و استعماله كال

أول الفضب جنون و آخره قدم

﴿ طلب المعالي ﴾

يُنسب إلى إبراهيم بن عبد الله بن الحسن المثنى بن
الحسن السبط عليهم السلام :

قاتلُ فأنك لو تكون بدومة

في رأس قلة حصنها لم تخلد

واجروا على الجلى تكن من أهلها

يوماً وأذك سناءها لا نخمد



﴿ الدنيا ﴾

يقول القاهر بالله أبو منصور الخليفة العباسي :

كلُّ صفو إلى كدر كلُّ أمر إلى حذر

أين من كان قبلنا ؟ ذهب الشخص والأثر

العصفور



المصفور

مَا كُنَ الْأَغْصَانِ غَرْدٌ لَهَا شِعْرًا وَغَنٌ
صَوْتُكَ الصَّدَاحُ سِحْرٌ يَطْرُدُ الْأَهْزَانَ عَنِي

✱

أَنْتَ لَا تَخْشَى هُمُومًا أَنْتَ تَحْيَا فِي اجْتِهَادٍ
تُبْصِرُ الدُّنْيَا نَعِيمًا لَمْ يُنْقَضْ بِحَدَادٍ

✱

كُلُّ مَا فِيهَا جَمِيلٌ طَالَمَا لَمْ تَلَقَ أُسْرًا
كُلُّ مَا تَهْوَى خَلِيلٌ صَادِقٌ لَا مُلْكَ كِثْرَى

✱

أَنْتَ عَمَّوَانُ الْمَعَالِي أَنْتَ رَمِزُ الْوَفَاءِ
بِالْوَجُودِ الْحَرِّ غَالٍ بِالتَّسَامِي وَالْإِبَاءِ

تُنْفِقُ الْعُمْرَ بِمَجْدًا دُونَ أَنْ تَنْسِيَ الْقَنَاعَةَ
لَا تَرَى عَمَّا وَجَدًا رُكْنَ مَجْدٍ أَوْ بَرَاعَةَ

مَا كُنَ الْأَغْصَانِ غَرْدُ صَفْوُ مَا يَهْوَى الرِّبْعُ
أَعْطِنِي دَرْسًا شَهِيًّا يَنْعِشُ الْقَلْبَ السَّمِيعُ

أَبُو سَادَى



﴿ سبيل الحياة ﴾

قال مروان بن الحكم :
 وهل نحن إلا مثل من كان قبلنا
 نموت كما ماتوا ونحيا كما حيوا
 وينقص منا كل يوم وليلة
 ولا بد أن نلقى من الأمر ما لقوا



﴿ الشيب ﴾

قال المستنجد بالله الخليفة العباسي :
 عيّرني بالشيب وهو وقارٌ ليّتها عيّرت بما هو عار
 ان تكن شابت الذوائب مني فالليالي تزيّنها الأقدار

ثورة معركة النعمان

سنة ٤١٧ هـ

ثورة مهرة النعمان

سنة ٤١٧ هـ

وحضور أمير حلب للتشكيل بأهلها

ثم رجوعه بشفاعة أبي المصود

أورد العلامة المحقق الأستاذ الشيخ عبد العزيز الميعني الراجكوني في كتابه (أبو العلاء وما إليه) ص ٢٢٨ - ٢٤٠ خبر هذه الثورة نقلاً عن أبي غالب بن مذهب المغربي ، والقفطي ، والذهبي . فاقبسناها فيما يلي من مجموع هذه الروايات التي يكمل بعضها بعضاً :

في سنة ٤١٧ هـ صاحبت امرأة حامل يوم الجمعة في جامع المهرة ، وذكرت أن صاحب الماخور ^(١) أراد أن يفتصبها نفسها . فنفر كل من في الجامع ، وهدموا الماخور ، وأخذوا خشبه ونهبوه .

(١) جمع الفساق والخنارين . معرب من خور فارسية بمعنى شاب الخمر وقيل عربية لتردد الناس به من مخر السفينة كما قاله نعلب وجمه مواخير ومواخير

وكان أسد الدولة صالح بن مرداس السكلابي صاحب
حلب في نواحي صَيْدَا فوصل الى المعرة واعتقل من أعيانها
سبعين رجلا ، وذلك برأي وزيره تادرس بن الحسن
الأستاذ النصراني الذي أوهمه أن في ذلك إقامة للهَيْبَةِ .
وقطع تادرس عليهم ألف دينار

ولما نزل صالح بن مرداس على معرة النعمان مُحاصِرا
لها ونصب عليها المناجيق واشتد في الحصار لأهلها جاء أهل
المدينة الى الشيخ أبي العلاء - لعجزهم عن مقاومة الأمير
لأنه جاءهم بما لا قِبَلَ لهم به - وسألوا أبا العلاء تَلَا فِي الأمر
بالخروج إليه بنفسه ، وتدبير الأمر برأيه : إما بأموال
يَبْذُلُونَهَا أو طاعة يُمَطُّونَهَا . فخرج ويده في يد قائده ،
وفتح له باباً من أبواب معرة النعمان ، وخرج منه شيخ
قصير يقوده رجل . فقال صالح :

— هو أبو العلاء ، فجيئوني به

فلما مثل بين يديه سلم عليه ثم قال :

« مولانا السيد الأجل أسد الدولة ومقدمها وناصحها
كالنهار المانع اشتد هجره ، وطاب أبراده . وكالسيف
القاطع لان صفحه وخشن حداه . خذ العفو وأمر بالعرف
وأعرض عن الجاهلين »

فقال صالح : لا تثريب عليكم اليوم ، قد وهبت لك
المعرة وأهلها

ثم قال لأبي العلاء : أنشدنا شيئاً من شعرك لنرويه .
فأنشده بديها أبياتاً فيه
ولم يعلم أبو العلاء أن المسال قد قطع عليهم وإلا كان
قد سأل فيه

وأمر صالح بن مرداس بتقويض الخيام فنضت ورحل .
ورجع أبو العلاء وهو يقول ^(١) :

(١) اليتان في لزوم مالا يلزم ٢ : ٢ ، ٢ وقبلها :

كليت أرغب في قيص بموه فأكون شارب حنظل من حنظل
الحنظل الماء المجتمع في نقر الصخور

نَجَّيَ الْمَهْرَةَ مِنْ بَرَاثِنِ صَالِحٍ

رَبِّ يُعَافِي كُلَّ دَاءٍ مُعْضِلٍ

مَا كَانَ لِي فِيهَا جَنَاحٌ بِعَوَضِهِ

اللَّهُ أَلْحَقَهُمْ جَنَاحَ تَفَضُّلٍ اهـ

ثم قال الشيخ أبو العلاء بعد ذلك شعراً وهو (١) :

تَغَيَّبْتُ فِي مَنْزِلِي بَرْهَةً سَتِيرَ الْعَيُونِ فَقِيدَ الْجَسَدِ

فَلَمَّا مَضَى الْعَمْرُ إِلَّا الْأَقْلَ وَحُمَّ لِرُوحِي فِرَاقُ الْجَسَدِ

بُعِثْتُ شَفِيعاً إِلَى صَالِحٍ وَذَاكَ مِنَ الْقَوْمِ رَأْيِي فَسَدَّ

فَيَسْمَعَنَّ مِنِّي سَجْعَ الْحَمَامِ وَأَسْمَعَ مِنْهُ زَيْبَرَ الْأَسَدِ

فَلَا يُعْجِبُنِي هَذَا النِّفَاقُ فَكَمْ نَقَّتْ مِحْنَةً مَا كَدَّ

وذكر أبو العلاء هذه القصيدة في لزومه فقال :

أَتَتْ جَامِعٌ يَوْمَ الْعَرُوبَةِ جَاهَا

تَقَصَّ عَلَى الشُّهَادِ بِالْمَصْرِ أَمْرَهَا

فَإِنْ لَمْ يَقُومُوا نَاصِرِينَ لَصُوتِهَا
أَخَذِلْتُ مِمَّا لَِلَّهِ تُمَطِّرُ بَحْرَهَا
فَهَدُّوا بِنَاءَ كَانٍ يَأْوِي فِنَاءَهُ
فَوَاجِرُ أَلْقَتْ لَلْفَوَاحِشِ خُمَرَهَا
وَزَامِرَةٌ لَيْسَتْ مِنَ الرُّبْدِ خَضَبَتْ
يَدَيْهَا وَرَجْلَيْهَا تَنْفَقُ زَمَرَهَا
أَلِفْنَا بِلَادَ الشَّامِ أَلْفَ وَلَادَةٍ
نَلَاقِي بِهَا سُودَ الْخَطُوبِ وَخُمَرَهَا
فَطُورًا نُدَارِي مِنْ سُبُعَةٍ لَيْثَهَا
وَحِينَا نَصَادِي مِنْ رُبُعَةٍ نُحْمَرَهَا

....

وَدِدْتُ بَائِي فِي عَمَايَةِ فَارِدُ
تُعَاشِرُنِي الْأَرْدَى فَأَكْرَهُ قَرَهَا

فأني أرى الآفاق دانت لظالم
يَفَرُّ بِفَاسَايَاها وَيَشْرَبُ خمرها
ولولا أصول في الجياد ككوامن
لما آبت الفرسانُ تَحْمَدَ ضمرها
ولعل البيتين الأخيرين ينظران إلى تادرس الوزير
فإنه لم يَهْجُ صالحاً
ولما رده صالح بالأكرام وإنجاح المرام لهج به في
شعره فقال في لزوم ما لا يلزم :
ما لمتُ في أفعاله صالحاً بل خيلته أحسن مني ضميراً
يا قوم لو كنتُ أميراً لكم ذممتُ في الغيب ذاك الأمير
وإنما سائسكم دائب يرعى المطايا ويسوق الحمير



فأني أرى الآفاق دانت لظالم
يَفَرُّ بفأياها ويشرب خمرها
ولولا أصول في الجياد كوامن
لما آبت الفرسان تُحَمَّدَ ضمراًها
ولعل البيتين الأخيرين ينظران إلى تاديس الوزير
فإنه لم يَهْجُ صالحاً
ولما رده صالح بالإكرام وإنجاح المرام لهج به في
شعره فقال في لزوم ما لا يلزم :
ما لمتُ في أفعاله صالحاً بل خيلته أحسن مني ضميراً
يا قوم لو كنتُ أميراً لكم ذممتُ في الغيب ذاك الأمير
وإنما سائسكم دائب يرعى المطايا ويسوق الحمير



آنا و نفسی

أنا ونفسي

أَعَمْتُ نَفْسِي حَتَّى مَضَى السَّامُ
 وَكَدَّهَا عَمْرٌ فِي الْجِدَّةِ يَنْصَرِمُ
 قَالَتْ تُحَاوِرُنِي : يَا وَيْحَ قَلْبِكَ مِنْ
 قَلْبِ بَنِي مَا بَنَاهُ وَهُوَ يَنْهَدِمُ
 أَذَابَ أَكْثَرَهُ إِبْدَاعُ أَيْسَرِهِ
 كَالسِّنِّ مَنْ قَلِمَ فِيهِ انْبِرَى الْقَلَمُ
 مَقِيدٌ فِي وَثَاقٍ مِنْ خِلَائِقِهِ
 فَمَا لَهُ لَذَّةٌ إِلَّا لَهَا أَلَمُ
 يُنَاشِدُ الْمَثَلَ الْأَعْلَى وَفِيهِ إِلَى الْوَلَدِ
 أَدْنَى مُجَادِبَةٍ مَا دَامَ فِيهِ دَمُ
 يَا مَفْنَى الْعَمْرِ فِي التَّفْتِيشِ عَنْ حُلْمِ
 لَوْ كَانَ يُدْرِكُ مَا كَانَ أَسْمَهُ الْحُلْمِ

ما لذّة العيش إمّا كنت مقتسماً
 ففبك قاض وسجّان ومتهم
 دأباً تظلّ سجيناً لا انطلاق له
 ما دام للعقل قاض فيك يحتم
 إن الصبيّ صبيّ في طبائعه
 فالنهي والأمر في أخلاقه هرم
 والقيد قيدٌ وإن قالوا اسمه خلق
 والهم همٌ وإن قالوا اسمه هم
 كم لفظة في لغات الناس مجرمة
 لو حاكوها أماتوها وما رحوا
 ففي القبور لسفّاكي الدما ريم
 وللشهادة في أجدائها ريم
 موتى كوتى فلا زادوا ولا نقصوا
 وإن تكن قتلت أحداً من النعم

وَأَثْنَانِ لَصَّانٍ فِي الْأَمْوَالِ قَدْ رَتَعَا
 اللَّصُّ تَعْرِفُهُ وَالْآخِرُ... الْكَرْمُ
 فَقُلْتُ لِلنَّفْسِ تَأْسَاءُ وَتَعْزِيَةٌ
 إِنْ الصَّوْءَاقِ مِمَّا تَجْلِبُ الدَّيْمُ



يَا نَفْسُ وَيْحَكَ مَا فِي السَّهْلِ مِنْ قِيمٍ
 وَإِنَّمَا شَمَخْتَ فِي طَوْدِهَا الْقِيمَ
 مَنْ كَانَ فِي نَفْسِهِ أَرْضًا مُوَطَّأَةً
 تَطَّأُهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَوْلَهُ قَدَمُ
 وَمَنْ تَكُنْ نَفْسُهُ بِجَرًّا - تَرْجُرْجُهُ
 أَمْوَاجُهُ - لَمْ يَزَلْ يَتَّوِي وَيَلْتَطِمُ
 وَمَنْ يَكُنْ طَامِيَّ الْبَرَكَانِ مِنْفَجَرًا
 فَوَّارُهُ طَاشَ مِنْهُ الْجَرُّ وَالْحُمُ
 الْخُلُقُ مَا الْخُلُقُ إِلَّا مَا يَنْوَعُهُ
 فِي النَّاسِ مِنْ دَهْرِهِمْ مَا شَاءَتِ الْحِكْمُ

منهم زجاجٌ ومنهم جندلٌ عسير

فحاطمٌ - في تلاقبهم - ومنعظم

حالٌ تلائمُ حالاً في مناسبة

والضد ليس بغير الضد يلتئم

ان لم يكن عندهم لوحُ الوجود فما

عساك تحسبهم في اللوح قد رسموا

هي الرواية أحداثٌ بجيـد بها

ممنلوها على ماصور القلم

وكل لفظ لمعناه ، فإن تكُ لا

تجري المعاني فلن تجري بها الكلامُ

باحيرة العقل هل للظلمة انبثقت

أنوارها أم على أنوارها الظلمُ

والخير والشر أي أثنيهما هو من

خير وأيهما الشرُّ الذي زعموا

هل الألى حرموا إلا بمن رزقوا
 أم الألى رزقوا إلا بمن حرموا
 يجني على الشاء ذاب الذئب ويحك أم
 تجني على الذئب من لحانها الغنم؟
 لم يخلق الناس إلا خلق مشكلة
 بما به افترقوا تلتقاهم انتظموا
 لكانت الأرض لا هم ولا تعب
 لو أصبح العمر لا موت ولا سقم
 مما ولدت رضيعاً وانتشأت فتى
 وعشت من بعد كهلاً جاءك الهرم
 فما الذي أنت راضيه فحامده
 إلا الذي أنت شاكية فمنهم
 هم الحياة كمثل الجرة اضطربت
 فما الرماد سوى ما كان يضطرم

يا نفسُ وبِحك أرضي الجِدَّ منك فتى
 ماضي العزيمة وثأبٌ ففتحيمُ
 لا تمر ضي لي لذاتِ الهوى أبداً
 ما للهوى في لساني « لا » ولا « نعم »
 كاس المدامة في بعض الخطاب فمُ
 ومدفعُ الحرب في بعض الكلام فمُ
 ما لذتي أنا إلا أن أكون فتى
 كما يُرفرفُ في أعلى الذرى علمُ
 كأنه صفحة منشورة قرأت
 فيها ضمائرُها العلوية الامُ
 سلمٌ وحربٌ له في سلمها عِظمُ
 يخشونه وله في حربها عِظَمُ

يا نفسُ وبِحكْ أرضي الجِدَّ منك فتى
 ماضي العزيمة وثأبُ ففتحيمُ
 لا تمر ضي لي لذاتِ الهوى أبداً
 ما للهوى في لساني « لا » ولا « نعم »
 كاس المدامة في بعض الخطاب فمُ
 ومدفعُ الحرب في بعض الكلام فمُ
 ما لذتي أنا إلا أن أكون فتى
 كما يُرفرفُ في أعلى الذرى علمُ
 كأنه صفحة منشورة قرأت
 فيها ضمائرُها العلوية الامُ
 سلمٌ وحربٌ له في سلمها عِظمُ
 يخشونه وله في حربها عِظَمُ

الصدق

الصديق الماقل

بقلم عبد الله بن المقفع

كان لي أخ هو أعظم الناس في عيني ، وكان رأس ما عظمه في عيني صفر الدنيا في عينه . كان خارجاً من سلطان بطنه فلا يتشهى ما لا يجسد ولا يكثر اذا وجد وكان خارجاً من سلطان لسانه فلا يتكلم بما لا يعلم ولا يماري فيما علم . وكان خارجاً من سلطان الجهالة فلا يتقدم أبداً الا على ثقة بمنفعة . وكان أكثر دهره صامتاً فاذا قال بذ القائلين . وكان يرى ضعيفاً مستضعفاً فاذا جد الجدد فهو الليث عاديا . وكان لا يدخل في دعوى ولا يشارك في مرء ولا يدلي بحجة حتى يرى قاضيا فهما وشهودا عدولا . وكان لا يلوم أحدا فيما يكون العذر في مثله حتى يعلم ما عذره . وكان لا يشكو وجعه الا عند من يرجو

عنده البرء . ولا يستشير صاحباً الا أن يرجو منه النصيحة
 وكان لا يتبرم ولا يتسخط ولا يتشكى ولا يتشهي ولا
 يقتحم من العار ولا يفهل عن الولي ولا يخص نفسه بشيء
 دون أخواته من حيلته وقوته واهتمامه
 فمالك بهذه الأخلاق ان أطلقها ، ولن تطيقها ، ولكن
 أخذ القليل خير من ترك الجميع



الصدر في الجاهل

بقلم عبد الله بن المقفع

لا يؤمنك شرّ الجاهل قرابةً ولا جوار ولا إلف .
 فان أخوف ما يكون الانسان لحريق النار أقرب ما يكون
 منها . وكذلك الجاهل ان جاورك أنصبك . وان ناصبك
 جنى عليك . وان ألفك حمل عليك مالا تطيق . وان
 عاشرك آذاك وأخافك مع أنه عند الجوع سيمضار .
 وعند الشبع ملك فظ . وعند الموافقة في الدين قائد الى
 جهنم . فأنت بالهرب منه أحق منك بالهرب من سم
 الاساود ، والحريق المخوف ، والدّين القادح ، والداء انعياء

القصديق الكامل

بقلم الأستاذ محمد صادق عنبر

اني مخبركم عن صاحب لي ملأت منه يدي ، وطويت
على حبه نفسي ، وجملته رضي من بين صمحي

كان بصيراً بورد الأمور وصدورها ، يعرف من
مطلع كل أمر ما يكون مقطعه ، وتقوم أدنى فريسة منه
مقام البينة ، ويصيب بالظن ما يخطئ غيره بالعيان

كان أكنم ما يكون للسرا اذا باحت الألسنة
من الأسرار بمصونها ، وانفجرت صدور الثقات عن
مكشونها

كان أبيعاً لو خطبت عليه إمارة على أن يكون
مهرها ذل ساعة لا أثر أن يزف الى قبره على أن تزف

آلية الامارة

كان صلب العود على النوب ، اذا رماد الدهر يخطب
 يلود بلى منه الخطيب بالنفس المرة واخلاق الوعر والمسدور
 الذي فضل في ساعة صيره كل فائبة

كان متورعا لا يقوم مقامه يقع عليه فيه ظل ريبة
 ولا يقف موقفا تسحب فيه ذيلها شبهة ، ولا يقول قولة أو
 ينظر نظرة تعقبها ظنة

كان كرمًا جرم الاشار يملوي بطنه عن جاره ، ولا
 يملك من ماله أكثر مما يملك منه اخوانه

كان يمتنع بالقليل فما أكل فبائع الشبع ، ولا شرب
 الا دون الري ، ولا لبس منسما ولا معلا ، وكان فيه عزة
 الملك وعليه سمات الزاهدين

كانت فتيا ولكن همته كانت قومي به وراه منه به

وهو يرمي بهمة حيث أشار السؤدد

كان باهر الأديب يشير عليك موهبا أنه يستشيرك ،
ويبدلك على الرأي كأنه يستعمل بك عليه ، ويريك مقطع
الحق ويدع لك أن تقطع من دونه ، ولو رأيته وقد مثل
بين يديه مستفيدا لحسبته بين يدي المستفيد مائلا . ولو
تفحصته يجيب مسئولا لحسبته مائلا

كان أملك ما يكون لنفسه إذا رضي ، وحلله إذا
تخضب ، وسجده إذا لعب ، ولو قاره إذا طرب

كان طويل الصمت كأن بلسانه هوجا ، فإذا نطق
استناب على نهج البيان قترأى فيه حكم تأخذ المرء
قبل أن يأخذها

كان قليلا ما يكتب ، ولقد مضى عن كتاب
إلا يكون من يد قارئه إلا كما يكون الحظ لو تمكن

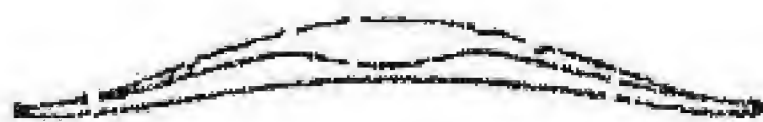
عنه طالبة شمله كما يريد

كذلك كان صاحبي ولبعض تلك الخلال يكبر

بالرجل وقد ضرب الدهر بيننا فمضى وبقيت وقد :

صفرت كفي منه ومضى

وقد امشأت من يده



الإخوان في النوائب

إذا نابت أخاك إحدى النوائب - من زوال نعمة ، أو

غزول بلية - فاعلم أنك قد ابتليت معه : إما بالوفاة

فتشاركه في البلية ، وإما بالخذلان فتحتل العار

ابن المقفع



اللغة الخالدة

اللغة العالمية

وبعض حقوقها على أبنائها

قرأنا في مجلة (النور) التي تطبع في اللاتينية (١ : ١٦٦) مقالة ممتعة

عنه خاتمتها :

من حق لغة الحضاد الشريفة المتسمة الحقيقة أن لا يعقها
بعض أبنائها من حيث يتوهمون لها أصلاً و تزييناً ، فإن
لها جمالاً ثابتاً ومادة قوية لا تنفذ ، تستقيمها في أكثر
الاحوال من ينبوعي الاشتقاق والجاز الذين يغنيان عن
الوضع فهو أكبر خطر على هذه اللغة ، لا سيما إذا طعن
ميله بحيث يتنكر وجهها في قليل من الدهر وتصبح لغة
الزمن غير لغة اليوم مما نراه في لغات أوروبا ، إذ لا تسكاد
الواحدة فيها تبقى على إلهامها أكثر من ثلاثة أو أربعة قرون ،

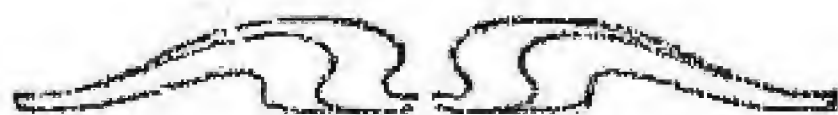
ثم قمتهم صورة جديدة ، وأما لغتنا فهي وحدها اللغة
 الخالدة إذا صحت نسبة انطاود الى شيء من شؤون البشر .
 وبها نحن اليوم نفهم كلام امرئ القيس مثلاً وقد مضى عليه
 خمسة عشر قرناً ، ولو كان امرؤ القيس حياً لنفهم كلامنا
 أيضاً . وبديهي أن الفضل الأعظم في ذلك عائد الى القرآن
 الشريف ودين القرآن ، فعلاً لا احتمالاً تقصصاً ولا تناسخاً
 في لغة الوحي هذه . ورحم الله كل عالم وأديب ينار عليها
 ويتفانى في خدمتها جيده منشئاً بلسان حاله قول القائل
 لا تدعني إلا بيا عبدها فإنه أشرف أعبائي

الدواء من نفسي



ثم قمتهم صورة جديدة ، وأما لغتنا فهي وحدها اللغة
 الخالدة إذا صحت نسبة انطاود الى شيء من شؤون البشر .
 وبها نحن اليوم نفهم كلام امرئ القيس مثلاً وقد مضى عليه
 خمسة عشر قرناً ، ولو كان امرؤ القيس حياً لنفهم كلامنا
 أيضاً . وبديهي أن الفضل الأعظم في ذلك عائد الى القرآن
 الشريف ودين القرآن ، فها لا يمتثلان تقصصاً ولا تناسخاً
 في لغة الوحي هذه . ورحم الله كل عالم وأديب ينار عليها
 ويتأمل في خدمتها جيده منشئاً بلسان حاله قول القائل
 لا تدعني إلا بيا عبدها فإنه أشرف أمتي

الدواء من نفسي



حتى العروبة

على العروبة

هذه القصيدة القيت في حفلة تكريم اقيمت في نزل يابل بالسكرخ (بغداد)
في أكتوبر الرحمن شهيد ورجال الوفد السوري الى العراق

على العروبة جسم قلبه الشمام
والوفد سوداؤه ، والعرب أرحام (١)
إذا تألم عضو منه شاركه
بأبيه ، وانتابه ضرر وآلام
ريعت دمشق فضجعت مصر واضطربت
بغداد واكتأبت في الريف أقوام
فهي السياسة عن تمزيق وحدتنا
ما دام يجمعنا جنم وإسلام (٢)

(١) سوداء القلب وسوداؤه وأسوده : حبيته وتقبل دعمه

(٢) الجنم بالكسر : الأصل من كل شيء ، والمراد هنا الأصل العربي .

ويقال : جنم القوم اهلهم وعشيرتهم ومنه حديث حاطب : لم يكن رجل من قريش الا له جنم بمكة .

وإن شعباً كونا الوقد ^{قادر}
 يأنى الآلة بأن تغويه أو هام
 وقد تماني عن الأنداد ^{يجملة}
 حزم وعزم وإيمان وإقدام
 الفول بركبه والصعب ^{يخشى}
 وليس يعرفه في الخائين إقدام
 آلى بأن لا يحيط الرجل في بلد
 ما لم تفر بالذي ثارت له الشام
 طورا بأعلى دمشق الشام محترق
 وتارة برمال القساع حوام
 جاب المفاز والأخطار محقة
 وخاض في اللج والاذي آكلم (١)
 في الله غاز وللأوطان مفترية
 وللعروبة قوام وينشأ

آمَنْتُ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ يَهْدِيهَا
وَلَمْ يَسْخَرْهُ دِينَارٌ وَدِرْهَامٌ
فَهَكَذَا هَكَذَا مَنْ يَبْتَغِي شَرْفًا
وَهَكَذَا هَكَذَا الْأُطَالُ وَالْمَسَامُ (١)



يَا وَفْدُ أَهْلًا وَسَهْلًا إِنَّا عَرَبٌ
وَهَذِهِ دَارُنَا وَالْأَهْلُ خُدَّامُ
وَلَسْتُ بِالضَّعِيفِ لَكِنْ رَبِّ مَزَانَا
وَبَعْضُ حَقِّكَ إِجْلَالٌ وَإِعْظَامُ
وَأَفِيَّتْ قَابِضَتْ أَوْطَانَنَا فَرْحًا
وَتَفَرُّ بِفَسَادٍ لِلْأَفْرَاحِ بِسَّامُ
وَالْأَفَقُ طَلَّقَ وَوَجَّهَ الْأَرْضَ مَنْبَسَطُ
وَالْعَنَسَايِلُ فِي الْأَدْوَاكِ أَنْفَسَامُ

ورقت الريح أنفاساً وراق بها
 ماء الحياة وطائب الليل والعام (١)
 حتى كأن الربيع المطلق مبتسماً
 عادت لنا منه بالأفراح أيام



يا وفد فابق فإن القوم مغتبط
 بالقرب منك وأنت الكاف واللام
 أريد لنا ذكريات الجدد مشجية
 عسى تعود لمن قد ضل أفهام
 نسوا عهداً مضت في أرض أندلس
 وغرهم زخرف وشبه أعجم
 وأنكروا سلفاً في الصبن دق لهم
 طبل ، ورقت لهم في الغرب أعلام

وَاسْتَفْهَرُوا شِرْطَةً جَاءَ النَّبِيُّ بِهَا
 وَكُلُّ مَا عِنْدَهُمْ نَقُصٌّ وَإِبْرَامُ
 إِنِّي قُلْتُ : هَاتُوا دَلِيلًا تَعْتَمِدُونَ بِهِ
 شَأْلَتِ نَسَابَتُهُمْ ، وَالْجَوَلُ أَقْسَامُ
 "إِنِّي لَا أُعْجِبُ إِذْ قَدْ رَاجَ بَاطِلُهُمْ
 وَظَنُّ خَيْرَ دَوَاءٍ وَهُوَ مِنْ أَسْهَامِ
 مَا فِي مَزَاجِهِمْ نَفْعٌ لَنَا وَلَهُمْ
 لَوْ صَحَّ لِلْقَوْمِ أَفْهَامُ وَأَحْلَامُ
 مَا تَرَى الْعَرَبَ الْعَرَبَاءَ خَالِدَةً
 وَالْدَهْرَ يَهْرَمُ وَالْإِسْلَامَ إِسْلَامُ
 قَلْبِي جَدِيدُ الْجَاهِدُونَ الْيَوْمَ مَا قَدَرُوا
 فَاطِمَةُ أُبْلِجُ وَالْإِرْهَانُ صَمَامُ
 لَنَا كَمَا نُولِي أَمْرِي مِنْ صَوَارِمْ
 حِدَاةٍ وَأَفْعَدَةٍ صَافٍ ، وَأَقْلَامُ

إذا أنبرين دفاعا عن ما ثرنا
 حسببت رعداً له هدر وإرزام
 أما البيان سرفور الشمس رونقه -
 فأنما هو إيجاء وإلهام
 يعبه كل فؤادٍ صبحٍ من مريض
 إلا فؤاداً به غيٍّ واسقام



يا غافلين ، وفار الشر موقدة
 سوّوا صفوفكم فالحطاب مجهم
 ذروا التفرق في الآراء واجتمعوا
 إن التفرق للأوطان هدام
 فيمّ العداء وقد حلت بسوحكم
 أرزاء ، والجرحُ دائم ليس يلتام

إذا أنبرين دفاعا عن ما ثرنا
 حسببت رعداً له هدر وإرزام
 أما البيمان سرفور الشمس رونقه -
 فأنما هو إيجاء وإلهام
 يعبه كل فؤادٍ صبحٍ من مريض
 إلا فؤاداً به غيٍّ واسقام



يا غافلين ، وفار الشر موقدة
 سوّوا صفوفكم فالحطاب مجهم
 ذروا التفرق في الآراء واجتمعوا
 إن التفرق للأوطان هدام
 فيم العمداء وقد حلت بسوحكم
 أرزاء ، والجرحُ دائم ليس يلتام

ألم يخبثكم حديث الشام اذ ضربت
 فأصبحت وهي أطلال و أرقام
 عاشت الفرنسيس فيها وهي آمنة
 كما تعيش بنبت الحقل أغنام
 هدوا منازلها ، راعوا عقائدها
 بزوا أراملها ، والشرّ بجحام
 مضت عليها شهو و هي واجفة
 حتى أناخ بها ضرّ وإعدام
 وذي الوفود ببغداد مذكرة

وعندها من حديث القوم أقسام

محمد بهجة الأثرى

بغداد



دار المعلم بطرابلس الشام

وعدد ما كان فيها من الكتب

اشتهر عن خزان (دار العلم) بطرابلس الشام أن
عدد ما كان فيها من الكتب عند ما أحرقتها الصليبيون سنة
٥٥٣ هـ ثلاثة ملايين . وكانت نقلت في محلة الزهراء (٤ :
١١٠ - ١١٢) من تاريخ ابن الفرات نصاً تاريخياً عن لسان
نحر الملك بن عمار صاحب تلك الخزان يؤيد صحة ذلك
ثم أطلعني سعادة العلامة الأستاذ أحمد تيمور باشا على نص
آخر في تاريخ ابن الفرات أيضاً جاء فيه ذكر عدد كتبها
في بداية تأسيسها أي قبل حرقها بمعد طويل

فقد أورد ابن الفرات - عند ذكره فتح طرابلس
الشام من الأفرنج مدة قلاوون سنة ٦٨٨ - نبذة في تاريخها
فقال فيها عن أمين الدولة أبي طالب الحسن بن عمار :

« وكان ابنُ عمِّه رَعداً رجلاً عاقلاً فقيهاً سديد الرأي ، وكان شيعياً من فقهاءهم ، وكانت له دار علم بطرابلس فيها ما يزيد على مائة ألف كتاب ورفقها . وهو الذي صنف كتاب (ترويح الأرواح ومصباح السرور والأفراح) المنصوت بحراب الدولة . انتهى

فهذا العدد كان في مبدأ أمر تلك الخزان أيام الحسن ابن عمار ، ثم جاء بعده الأمير علي بن محمد بن عمار ، وتولى بعدهما نضر الملك عمار بن محمد . وقد علمت مما قلناه في مجلة الزهراء (٢ : ١١٢) أن بني عمار عنوا بهذه الخزان عناية عظيمة حتى كانت من عجائب الدنيا ، وأنه كان فيها مائة وثمانون ناسخاً ينسخون لها الكتب بالجرابة والجامكية فضلاً عما كان يُشترى لها من الكتب المنتخبة من جميع البلاد ، بل قال ابن الفرات : أن طرابلس في زمن آل عمار صارت جميعها دار علم . فسيحان من يغير ولا يتغير

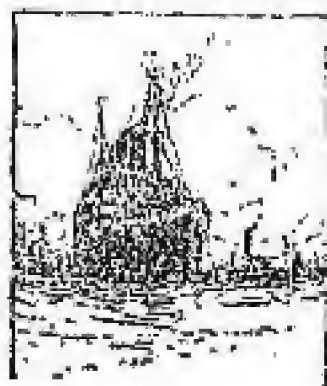
« وكان ابنُ عمِّه رَعداً رجلاً عاقلاً فقيهاً سديد الرأي ، وكان شيعياً من فقهاءهم ، وكانت له دار علم بطرابلس فيها ما يزيد على مائة ألف كتاب ورفقها . وهو الذي صنف كتاب (ترويح الأرواح ومصباح السرور والأفراح) المنصوت بحراب الدولة . انتهى

فهذا العدد كان في مبدأ أمر تلك الخزان أيام الحسن ابن عمار ، ثم جاء بعده الأمير علي بن محمد بن عمار ، وتولى بعدهما نضر الملك عمار بن محمد . وقد علمت مما قلناه في مجلة الزهراء (٢ : ١١٢) أن بني عمار عنوا بهذه الخزان عناية عظيمة حتى كانت من عجائب الدنيا ، وأنه كان فيها مائة وثمانون ناسخاً ينسخون لها الكتب بالجرابة والجامكية فضلاً عما كان يُشترى لها من الكتب المنتخبة من جميع البلاد ، بل قال ابن الفرات : أن طرابلس في زمن آل عمار صارت جميعها دار علم . فسيحان من يغير ولا يتغير

السَّعَادَةُ

أَمَّا السَّعَادَةُ (عِنْدِي) فَلَذَّةٌ مُسْتَعَادَةٌ
 قَالُوا (الْقَنَاعَةُ) مِنْهَا (السَّيَادَةُ)
 وَقَدْ أَصَابُوا ، وَلَكِنْ
 السَّعَادَةُ هَامِلُونَ خَيْرٌ
 الْقَانِعُونَ بِمَيْشٍ
 الرَّاغِبُونَ لِحَقٍّ
 يَبْنُونَ لَا قَصْدَ زَهْوٍ
 لَكِنْ وَلَوْهَاً بِخَيْرٍ
 (فَالْخَيْرُ) أَصْلُ (السَّعَادَةِ)

أَبُو شَادِي



الاستعمار ، الخيانة ، الاستنساب

جاء في تقرير الموسيو موتيه - عضو مجلس النواب
الفرنسي - الذي رفعه الى مؤتمر الاتحاد الدولي البرلماني
المنعقد في برن يوم ١٢ أغسطس سنة ١٩٣٤ (*) :

« من المحقق أن الاستعمار عمل لا يسوغه قانون ،
وكثيراً ما ظهر بمظاهر الفظاظة والغلظة لأنه هو القاضي
بحكم القوي على الضعيف . وقد مضى على وجوده قرون
بحجة نشر المدنية والارتقاء بين الشعوب المزعوم جهلها
وتخولها . والحقيقة أنه لم ينشر من تلك المدنية وذلك الارتقاء
إلا الأسماء التي تفتعلها لنفسها الأمم المستعمرة . وقد أراد
المستعمرون أن يسدلوا على أعمالهم ثوباً شرعياً قانونياً

١ ونحن نقله عن التقرير المرفوع الى رئاسة مجلس الشيوخ المصري
من حضرة الفريد بك شماس عضو مجلس الشيوخ المنتدب الى مؤتمر الاتحاد
الدولي البرلماني

فقرر و اضم ما استولوا عليه من البلدان الى ممتلكاتهم بحجة
نشر المدنية والعلوم ، والحقيقة أنهم لم يفعلوا ذلك إلا
لمصلحة بلادهم

« ولما ظهرت أغراضهم للبلاد أبدلوا كلمة ضمّ بالحماية
التي ليست الا نوعاً من التدبّيب والنفاق ، لأنهم لم يقصدوا
بالحماية إلا استعمار البلاد التي قد يستولون عليها ، وازالة
كل مراقبة دولية عليها ، لكي يستقلوا خيراتها وحدهم
دون سواهم

« ولما شاخنت كلمة الحماية وهرمت ، وتحقق أنه لا أسوأ
منها لحماية البلدان والامم ، اتجهت أنظار المستعمرين الى حكم
البلاد النائية بشكل جديد سموه الانتداب ، وذلك مما
يذ كرنا بقول لا روشفو كول :

« النفاق حكمةٌ تقدّمها الرذيلة للفضيلة بكل احترام »

“ L'hypocrisie est un hommage que le vice
rend à la vertu „

فقرر و اضم ما استولوا عليه من البلدان الى ممتلكاتهم بحجة
نشر المدنية والعلوم ، والحقيقة أنهم لم يفعلوا ذلك إلا
لمصلحة بلادهم

« ولما ظهرت أغراضهم للبلاد أبدلوا كلمة ضمّ بالحماية
التي ليست الانوعاً من التدبّيب والنفاق ، لأنهم لم يقصدوا
بالحماية إلا استعمار البلاد التي قد يستولون عليها ، وازالة
كل مراقبة دولية عليها ، لكي يستقلوا خيراتها وحدهم
دون سواهم

« ولما شاخنت كلمة الحماية وهرمت ، وتحقق أنه لا أسوأ
منها لحماية البلدان والامم ، اتجهت أنظار المستعمرين الى حكم
البلاد النائية بشكل جديد سموه الانتداب ، وذلك مما
يذ كرنا بقول لا روشفو كول :

« النفاق حكمةٌ تقدّمها الرذيلة للفضيلة بكل احترام »

“ L'hypocrisie est un hommage que le vice
rend à la vertu „

زهد الشيخ طاهر الجزائري

زهرة الشيخ طاهر الجزائري

أذكرني زهداً عالم العراق في هذا العصر السيد محمود
شكري الألوسي^(١) بزهد صديقه عالم الشام الشيخ طاهر
الجزائري رحمهما الله رحمة خالدة

أنفق شيخنا الشيخ طاهر كل ما ملكت يده في اقتناء
نفائس الكتب ولا سيما المخطوطات النفيسة أو الفادرة^(٢) .
فلما ضاق به وطنه (دمشق) زمن السلطان عبد الحميد اختار
القاهرة وطناً ثانياً ، وصار يقيم فيها هذه النفائس ويعيش

(١) انظر ص ٨٤ من هذا الجزء .

(٢) كنسخة كتاب الاصنام لابن الكلبي التي اعتمد عليها الاستاذ زكي باشا
في نشره ، وكتاب الانتصار في الرد على ابن الراوندي الذي افتخر اللورد
كرومر في تقريره الرسمي بدخوله في دار الكتب المصرية ، الى غير ذلك من
أمثال هذه النفائس التي كانت عرضة للضياع في أيدي غير أهلها فانقدها الشيخ
وما زال بها حتى جعلها في قرار مكين

بشمئها عيشة الكفاف . ومن عجيب أمره أنه كان يرضى
من دار الكتب المصرية - مثلاً - بنصف القيمة التي كان
يمكن أن يحصل عليها من مثل المتحف البريطاني ثمناً لكتاب
من كتبه ، وإيضاً لبقاء ذلك الكتاب في الوطن الإسلامي
على انتقاله إلى أوروبا . وكان يحرص كل الحرص على أن
يكون الكتاب المخطوط في مكتبة عامة كدار الكتب
المصرية أو إحدى الخزانيتين التيمورية والزكية ولا تسمح
نفسه بانتقاله إلى ملك الأفراد ثملاً يصير إلى بلاد أخرى
خرج الشيخ عن كتبه كلها وبقي معه من ثمنها ما يعيش
به عيشة التقشف . وفيما كنت ذات يوم عند الشيخ علي
يوسف صاحب المؤيد وفي مجلسه سعادة الاستاذ أحمد تيمور
باشا أخذنا يتحدّثان في حالة الشيخ طاهر وما فُطر عليه من
الاباء وعزّة النفس ، وأنه - مع ضيق ذات يده - لم يغير
ما اعتاده من التصديق على الفقراء والبذل في سبيل الخير ،

فقال تيمور باشا لصاحب المؤيد :

— ألا ترى يا أستاذ أن من الواجب على مصر أن تعرف لهذا العالم الجليل قدره ، وتستفيد من علمه وفضله في مثل دار الكتب مثلاً ، لا سيما وهو اليوم أعلم الناس كافة بالكتب الإسلامية ، وقد كان في الشام مفتشاً عاماً على دور كتبها ، وهو العامل على تأسيس دار الكتب الظاهرية بدمشق والمكتبة الخالدية في بيت المقدس ؟

فوعده الشيخ علي يوسف بالسعي في ذلك . وكانت لصاحب المؤيد منزلة معلومة في المهمة الخديوية وفي أكثر وزارات الحكومة المصرية ، وما من وزير إلا ويود أن تكون له يد عند الشيخ علي يوسف ليتقابل به مثلاً عند الحاجة ورأى الأستاذ تيمور باشا أن يكشف الشيخ طاهر في الأمر بأسلوبه اللطيف ، فاعتذر له الشيخ بأنه اعتاد المطالعة في الليل إلى الفجر ، وليس من السهل عليه أن يغير عادته وهو في

سن الشيخوخة ، ولذلك لا يستطيع ان يتقيد بالاوقات الرسمية
التي يتقيد بها المخافون

واجتمع الاستاذ تيمور باشا بصاحب المؤيد مرة أخرى
فذكر له كفة الشيخ ، ثم اتفقا على ان يطلب الشيخ هلى
يوسف من الخديوي اجراء راتب للشيخ طاهر الجزائري
من الخزينة الخاصة

وفىما أنا قائم بعملى فى قلم تحرير المؤيد يوم الخميس ٢٤
جهدى الأولى سنة ١٣٣٩ (أول مايو سنة ١٩١٣) استدعاني
الشيخ هلى يوسف - وكان يعلم أن سمادة احمد تيمور باشا
يتفضل بزيارتنا دائما - فقال لى :

أبلغ الباشا أنني تكلمت فى مسألة الراتب للشيخ
طاهر ، وأن كل شيء قد تم على ما ينبغي

فشكرت له مسماه الحميد ، واجتمعت بالشيخ طاهر فى
ذلك اليوم قبل ان أرى سمادة تيمور باشا ، فأخبرته بما وقع

و كنتُ أُظنُّ أن هذا الخبر سيسرُّه فظهر لي أنني لا أزال
أجهل تلك النفس الكبيرة رغم معرفتي بصاحبها منذ طفولتي
فقد غضب الشيخ طاهر من هذه الحادثة غضباً لم أعهده فيه
من قبله وقال لي :

— وكيف يُقدم صاحب المؤيد على مثل هذا الأمر
قبل أن يأخذ رأيي ؟

و كان حزب اللامركزية قد دعا الناس الى اجتماع كبير
في فندق الكونتنتال ، في الساعة الرابعة بعد ظهر ذلك
اليوم ، فذهبت مع الشيخ طاهر لحضور ذلك الاجتماع .
ولما دنونا من الفندق رأينا صاحب المؤيد مقبلاً بعربة
ليحضر الاجتماع أيضاً . فاستوقفه الشيخ طاهر ومشينا جميعاً
نحو الفندق ، وكان مما قاله الشيخ لصاحب المؤيد :

كاني معك يوم كتبت الخديوي بشأني فقلت له إنك
سمعتني أثني عليه لتعزيده مشروع زكي باشا في إحياء
آداب العربية بطبع النفائس التي نقلها بالفطراف من

خزائن الاستماتة . نعم ، إني أثني على كل من يخدم العلم ويعمل
على نشر كتب السلف ، ولكن من ذا الذي يضمن لك
ان لا أقف من الخديوي عكس هذا الموقف اذا صدر منه
ما يناقض ذلك العمل ؟ الأحسن يا أستاذ ان لا تعرض
نفسك لما قد يسود به وجهك بسببي . وإني بحمد الله في
سعة ، ولا حاجة بي الى الراتب ولا الى الوظائف فأرجوك
ان تعمل طريقة لنقض ما تم بشأني

فدهش صاحب المؤيد مما سمع . ثم قال لي بعد يومين :
— لقد كان تيمور باشا محققاً في إعجابه بالشيخ طاهر
الى هذا الحد . ان الراتب الذي سمعنا بترتيبه له ، وقد
رفضه بمثل هذا الإباء والشأم ، لا أعلم من كل الذين أعرفهم
الا من يسعى للحصول عليه بكل وسيلة . وكنت أظن
الذين يزهدون بمثل ذلك قد ذهبوا كلهم ، فاذا لا تزال منهم
بقية في الدنيا .

محبة الدين الخطيب

﴿الناس﴾

كل واشرب الناس على خبرة فهم يَمَرُونَ ولا يَعدُّون
ولا تصدِّقهم اذا حدَّثوا فاني أعهدهم يكذبون
وان أروك الودَّ عن حاجة ففي حبال لهم يجذبون
أبو العلاء المهرى

﴿الدهر﴾

دعا بك الدهر لو نجيب يا حبيذا السامع المجيب
كم تصعب الدهر بالأمانى يترك الطرف والشجيب
فخذ حديثاً عن الليالي فكل أنبائها عجيب
من خادع الدهر والبرايا فذلك السيّد النجيب
المجدُّ فوز الفتى بحظ فما تميم وما تجيب
ناب خدن تركت يوماً وحظه الوجد والوجيب
مجدلاً في الثوب يدعى منه سميع فلا يجيب
أبو الطاهر السرقسطي

بين الحاضر والماضي

بين الحاضر والماضي

مهلاً عليك ، فما بنا طربُ
 أن الفؤاد لما عرا يجب
 الدار كانت روضة أنفأ
 أضحت وليس لأهلها شب
 صرعان ما حالت معالمها
 منكوبة ترمى فتلهب
 أني لألح في جوانبها
 بوئسى لعمز الله تصطبغ
 في حينها جزع وتفدية
 ولولدها لا يستجيب أب
 وجنائها تشكو الخريف وهل
 شكوى الخريف تفيد من نكبوا

اللهُ يعلم ما أُمُّ بها
والحقُّ والقاريخ والسكتب

ان قلتُ أنقاضُ مآثرها
قال العواذل : إنه كذب

أو قلت : قد غاضت محاسنها
قالوا : تولّى قلبه الرّهب

أو قلت : ما مالت دعائهما
قالوا : تملك لبّه الرّهب

أو لاح لي في أفقها أمل
غطى عليه وغاله وصب

الحكم للأيام فانتبهوا
لا الفخر ينفعنا ولا الطرب



لمن المغاني كنت أعرفها
ملجأ يزين ربوعه الحبيب

يسقى من الأحلام ناشئها
كأساً يتوج رأسها الحبيب
الأوراق تصدح فوق غصنتها
والشرب يخطب فيهم الأدب
والعود يشجي قلب سامعه
والراح رقت ما بها نصب
والليل يلعب فوق مفرقه
بدرٌ يلوح لنا ويحتجب
والسمد رفرق فوق أروشنا
يحنو علينا ، والمنى تهب
هيهات كان الوصل من قصر
ومضاً ، وآتي أمرنا عجب
قد مر أفعال يحار لها
لب الحكيم وعلمه اللعجب

آمنت بالأحداث قاطبة
وبما نجي به وتذهب



مالي وقلبي كلما هدأت
خفقاته جدت به ندب
ما رame من وجده سبب
الا وأقبل بعده سبب
يرتاع للمعنى ومشهده

وتروقه الآمال تفتلب
يرعى الدجى والسهد غالبة
فكأنما سماره الشهب

يا ليل ! هل من ساهر دنف
يشكو، وهل عاد الألى ذهبوا ؟

جفت غروب طالما انسكبت
فعمى الغروب تمدتها السحب

ولكم تولت أجبداً نوب
فتفتنت ! لله يا نوب



تلك الرياض ذوت محاسنها
بعد البها تسفى بها القرب
يأسى المشاهد ما ألم بها
مصدوعة الأركان قرصها

بالامس كانت مربها خصها
لبس الجيوب المربع الخصب
بالامس كان لاهلها الغلب
آضت وليس لاهلها الغلب
بالامس كان حاتمها محربا
نام الحماة وهدد العرب
أترى على أدواحها زهرا
ذهب الجميع : النور والذهب



انا لنذكر . لورى . نسباً
ودواؤنا الاخلاق لا النسب
لا تنقم الاحلام كاذبة
اليأس أروح منها ، إن تكن ريب

شعر يحيى

جاء



الافتقار الى الناس - والاستغناء عنهم

قال عبد الله بن المقفع : ليجتمع في قلبك الافتقار
الى الناس والاستغناء عنهم . ويمكن افتقارك اليهم في لين
كلماتهم ، وحسن بشرك بهم . ويكون استغنائك عنهم في
زاهة عرضك ، وبقاء عزك



انا لنذكر . لورى . نسباً
ودواؤنا الاخلاق لا النسب
لا تنقم الاحلام كاذبة
اليأس أروح منها ، إن تكن ريب

شعر يحيى

جاء



الافتقار الى الناس - والاستغناء عنهم

قال عبد الله بن المقفع : ليجتمع في قلبك الافتقار
الى الناس والاستغناء عنهم . ويمكن افتقارك اليهم في لين
كلماتهم ، وحسن بشرك بهم . ويكون استغنائك عنهم في
زهادة عرضك ، وبقاء عزك

بعض کلمات تاغور

بعض كلمات تأخرون

* كنت يوماً وأنا في سنّ الثانية عشرة أرقب الشمس
 تغرب وراء صنف من الشجر ، فتحدثتُ اليّ نفسي :
 أليست الشمس تطلع غداً لتغرب ، ويتجدد مظلماً ومغرباً ،
 وهي أبداً باقية ؟ كذلك نحن : نطلع ونغيب ، ولكننا
 أبداً باقون في اللانهاية الشاملة لكل ما في الوجود
 * ليس الابنُ عزيزاً على أبيه لذاته ، ولكن لان الاب
 يرى فيه امتداد نفسه ، ويرى فيه خلود حياته لاجيال مقبلة
 * بين الروح التي تتصل بحقائق الاشياء ، والادب
 الذي يعبر عن المشاعر ، اتصال دقيق : فكلاهما يحس
 الحياة الخالدة ويعبر عنها

« شخصيةتنا هي أول حق فينا : فمنعنا وجودون ،
 ذلك مالا شك فيه . ويسير علينا أن نعرف أنفسنا إذا بحثنا
 في غورها . ومعرفةتنا أنفسنا تسرنا ، لكننا نفشي على هذه
 المعرفة في كثير من الأحيان مظاهر الأشياء المحيطة بنا والتي
 تحول دون التفكير في حقيقة حالنا . لكن هذه الحقيقة تبدو لنا
 ونسعد بها إذا نحن أحببنا انساناً أو شيئاً ، ذلك بأن نرى
 أنفسنا في هذا الذي نحب ، ومن ثم كانت سمادة الحب ، ومن
 ثم كانت حرية الحب . وانك لترى نفسك أكثر ما تكون
 حرية إذا أحاط بك من تعرفهم من اهلك وأصحابك
 فلما ان أحاط بك اجانب عنك فخريتك تنهد ، وتشعر في
 نفسك بضيق لذلك أي ضيق

« فلسفة الهند تصور الحرية على أنها كمال الاتصال بما
 يحيط بنا ، فاذا نقص اتصالنا نقصت حريتنا

* ليست حبة القمح غاية لذاتها ، بل واحدة في سلسلة
خلد حياتها ، ألست تراها تنفجر من حياة حبات من القمح
تنفجر منها مثل ما تنفجر الأولى ، ونحن في نظام الحياة
كهنه الحبة ، وروحنا تتصل بروح الكون كما تتصل قوة
الحياة في القمح جميعاً

• الأمم تختلف في ظواهرها وتقاليدها وأفكارها ،
ولكن الرقي الحقيقي لن يتم إلا بالتعاون بينها جميعاً ، وبعمل
مشترك يقوم به العقل البشري . فيجب علينا ان لا نكتفي
بإبراز التقاليد القومية ، بل ان نعمل لتوسيع المبادئ
الصحيحة وإيجاد نشاط أدبي مشترك كالذي نراه اليوم في أوربا
• تخلق الطيور في السماء لا لتبتعد عن الأرض ولكن
لتعود إليها ، وها أنا ذا حر طليق ، لست على اتصال بأي
شئ من الأشياء . ولكن لا ، ان المحدود هو حقيقة
المطلق والحب هو شعار المصدق

« ان المرء اذا سمع موسيقى غريبة لم يألفها يضايقه
سماعها ، وأحياناً يهذب به . لأن نظامها لا يجد من نفسه ذلك
الشعور الذي تهزه الموسيقى عنده ، وذلك لانه لا يعرف ماذا
تمثل النبرات الموسيقية التي يسمعها . ومعرفة الموسيقي
ليست في فهم « النوتة » وأوزانها ، بل هي فهم المصدر
الذي تجيء الموسيقى الموقعة منه . وان الآلات لاتوصل
الطرب الى القلب وإنما الذي يوصل الطرب الى القلب
وينعش الروح هو ذلك التيار الحيوي الذي يسري من
مصدر النغم الى روح السامع فالذي يطرب بالموسيقى هو الذي
يشهر بما تمثله الانشودة من تأثيرات روحية شخصية

« أيتها الطبيعة . انك عبد ذلول ، نشرت بساطك
المزخرف المتأنق بالالوان الغديدة في الابهو الاكبر حيث
أجلس وحيداً كأني ملك متوج ، وأنت ترقصين أمامي
وفي جيدك عقد من النجوم المتألثة فوق صدرك

« الفلاسفة يحسدّون الجمال ويضنون له قواعد
وتعريفات . أما الساذج فيراه بعينه في هذا البحر المضطرب
المرج ، وفي هذه السماء الصافية آناً الفائمة آناً آخر . وهذا
الذي يراه هو حقيقة الجمال ، أما تلك التعريفات والحدود
فإنها ليست في شيء من الحقيقة »

« الجمال هو ادراك الحقيقة كما هي ، والحقيقة من
حيث هي جمال لا يمدله جمال . فالمجوز التي لا تسمى جميلة
إذا استطاع المصور المتقن أن يصورها كما هي كان في هذه
الصورة معنى الجمال لأنه أدرك الحقيقة واستطاع أن يعرب
هنا بتصويره »

« التعليم بلغتنا هو الذي أنعش روحنا وأحيانا . ورأي
أن التعليم ينبغي أن يكون كالأكل ، بمعنى أنه عندما يسيغ
الآكل اللقمة الأولى تتنبه معدته الى عملها قبل أن تمثلي ،

ويمكن إذن عصرها من أن يؤثر كما يجب . و نقيض ذلك
 التعليم بالانكليزية : فان اللقمة الأولى تؤذن الطاعم بخلم
 سطرى أسنانه ، أو تزلزل فمه . وفي اللحظة التي يبتديء يعرف
 فيها أن اللقمة ليست من جنس الحجارة - وإنما هي من
 السكر وقابلة للهضم - يكون قد ولى نصف عمره ، وبينما
 هو يعالج مضغ كتابتها ونحوها تبقى روحه جائئة ، فإذا
 تذوقها تكون شبهته قد ذهبت

• نحن الهنود نؤمن بشيء لانهاى هو سر الوجود ،
 وليس فيه شيء من معنى العلم . وغاية أدياننا جميعاً أن
 تدفعنا لنجد حريقنا في الانهاى الكائن على أنه حقيقة
 ملموسة مفهومة . ولا يمكن أن يكون تطيراً ما هو إيمان بشيء
 موجود يمكن معرفته من طريق الروح

• سر عظمة أوربا وتقدمها السريى وجود روح التعاون
 فيها من الوجهة الفكرية والفنية والادبية والموسيقية والعلمية ،

ويمكن إذن عصيرُها من أن يؤثر كما يجب . و نقيض ذلك
 التعليم بالانكليزية : فان اللقمة الأولى تؤذن الطاعم بخلم
 سطرى أسنانه ، أو تزلزل فمه . وفي اللحظة التي يبتديء يعرف
 فيها أن اللقمة ليست من جنس الحجارة - وإنما هي من
 السكر وقابلة للهضم - يكون قد ولى نصفُ عمره ، وبينما
 هو يعالج مضغ كتابتها ونحوها تبقى روحه جائئة ، فإذا
 تذوّقها تكون شبهته قد ذهبت

* نحن الهنود نؤمن بشيءٍ لا نهائي هو سر الوجود ،
 وليس فيه شيء من معنى العدم . وغاية أدياننا جميعاً أن
 تدفعنا لنجد حريقنا في اللانهائي الكائن على أنه حقيقة
 ملموسة مفهومة . ولا يمكن أن يكون تطيراً ما هو إيمان بشيء
 موجود يمكن معرفته من طريق الروح

* سرُّ عظمة أوربا وتقدّمها السري وجودُ روح التعاون
 فيها من الوجهة الفكرية والفنية والأدبية والموسيقية والعلمية ،

الى حِماة اللغة

إلى صِحة اللغة

دمع اليراعَ فكم من حاملٍ قلما
 لولا تنكرُهُ لاسترعى النعم
 من الغضاضة أن يعنى أخو أدب
 بما يعانيه من لا يفهم الكلام
 يا من يرى اللغة الفصحى وقد نكبت
 بكل دهباء ردت نورها ظلما
 هوت من الذروة العليا وبث لها
 شر الغوائل قوم ضيعوا الهمما
 من كل أبله صلد الدهن ذي رعن
 وكل فسطا إذا لا ينته عسرما
 وكل جعد القفا لولا تبختره
 خللته جامدا أو خللته صنما

من الغرور ترى في خده صهرا
 لا ينقضي ، وترى في أنفه شمما
 يظل يرقم في أوراقه جملا
 من ساقط اللفظ مغترا بما رقا
 كانه اذ يمسح الحبر مرقمه
 جان من اللغة الفصحى يريق دما
 ولو تلوت عليه ما يسطره
 من السفاسف والاوهام ما فهمما
 سمج التعابير سمج الذوق متخذ
 من البلادة أسلوبا به أنسا
 يمدو على الجمل الفصحى فيمسخها
 ويستحل من التزييف ما حرما
 وينظم الشعر رثا لفظه فتي
 يسمعه صاحب لب يشنه الصما

وليستعجز من الإيهام أقبحه
 فليس يفهم إلا الله ما فظا
 وإن أبقت له يوماً مغالطه
 يوجب الحقد في أحشائه ضرها
 ويدعي أنه ما زلّ قط ولا
 تمود اللحن في قول ولا وهما
 وأنه نائر الفاظه دررا
 وأنه ناظم أبياته حكما
 وأنه العكم الفرد الذي رفعت
 له مفاخره فوق السهي علما
 وأنه المبقرى القذ ليس له
 نداء وأن له الشأن الذي عظم
 لا تستقر على أمر مزاعمة
 وهل يصدق إلا الغر ما زعما



يا لبلاغة أمسى وشيئها خلتما
وأصبح الدرُّ من الفاظها فحما
يا للفحاحة أودى الأغبياء بها
وربما جهل المغرور ما أجترما
تعاوروها بأقلام والسنة
أخنت عليها ولم يستشعروا ندما
تخالهم عرباً ، حتى إذا خطبوا
في الناس أو كتبوا لم يفضلوا العجا
تلك الطروس التي ضمت سطورهم
تسكاد تشكو إلى قرائها ألما
إن الفبي إذا أعطيته قلماً
مثل الجبان إذا قلده خذماً



يا للبيان استباحوه وما تركوا
من سحره غير ما قد أورث اللما

هذه جرائدكم باللقية حافلة
يكاد يجهل فيها المرء ما علما
تبدو صحائفها بيضا ، فإن تليت
تسود حتى يحاكي لونها الحمما
تري سطوراً بلا معنى فتحسبها
مدارج النمل حاك في الثرى رقما
لم ينشروا صحفاً للناس قيمة
وإنما نشروا بين الورى نقما
وناصبوا الحق حتى عز باطلهم
وزينوا اللؤم حتى نafs الكرما
يظنهم من يراهم سادة نجبا
وذو الحصافة لا يرضاهم خدما
رثلك أشعارهم ساءوا البيان بها
مذلة ، وأهانوا الطرس والقلم

سفساف لفظي وأوزان منسافية
 وزن القريض ومعنى يضحك الفم
 أسبابها فافرت أوتادها وبدا
 فيها زحاف وإبطاء قد التأما
 يبنون أبياتها واللعن يسكنها
 ومن بنى البيت مختلاً كن هدماً
 فضاع بينهم صوت الأديب وقد
 يضيع صوت هزار جاور الرخا
 قل للألى انتحلوا الآداب مخترراً :
 هل انتحلتم لها الأخلاق والشيم



ما الشعر إلا قواف راض جامعها
 غمر البديهة فحل راسخ قدما
 صانت جزالة مبناها معانيها
 من أن يلم بها فهم شكاً وصما

اذا الحماسة اذكت بينها ضرماً
 أسال تشبيبها من حوله تنمنا
 شوارد عبقریات لها أرج
 ما زال يلطف حتى صاحب النسمنا
 كأنها قطع الروض الذي تسكنت
 غر السحاب على أزهاره ديمنا
 في بهرة الليل من لآلئها وضح
 كالبرق ملتصقاً والصبح مبتسماً
 غر ألفاظها بين الشفاء كما
 يمر صافي الطلا بالمسك قد ختمنا
 يهتز سامعها ما أنشدت طرباً
 كما ترنح صب يسمع النغمنا
 يكاد ينشدهن الفجر متخذاً
 لنفسه من أقاحي الرياض فما



يا معشرَ اللغةِ الفصحى أما لكم
 عطف عليها يقبها النائبات أما
 تداركوها وذودوا العاشين بها
 وجددوا من مبادئها الذي انهدما
 كانت لها عندكم فيما مضى ذمم
 ولم يكن شأنكم أن تخفروا الذمما

امير ناصر الدين

صاحب جريدة الصفا

لبنان



كان الزبير بن العوام رضي الله عنه يرقص ابنه
 عروة ويقول :

أبيض من آل أبي عتيق مبارك من ولد الصديق
 الله كما ألد ريتي



يا معشرَ اللغةِ الفصحى أما لكم
 عطف عليها يقبها النائبات أما
 تداركوها وذودوا العاشين بها
 وجددوا من مبادئها الذي انهدما
 كانت لها عندكم فيما مضى ذمم
 ولم يكن شأنكم أن تخفروا الذمما

امير ناصر الدين

صاحب جريدة الصفا

لبنان



كان الزبير بن العوام رضي الله عنه يرقص ابنه
 عروة ويقول :

أبيض من آل أبي عتيق مبارك من ولد الصديق
 الله كما ألد ريتي

زفرۃ فی لیل...

زفرة في ليل ...

يُجَنِّ جنوني حين ينتابني الذكرُ
فأفقدُ لبي ، شأن من ناله السحر
وأرسلها كالغيث تترى مدامعا
وعند جليل الخطب قد يخذل الصبر
وأصعدها من جانب الصدر أنة
يضيق اكتئاباً عن تحملها صدر
أبيت وقلبي بالقوارع جائش
وهيهات أن يهدأ ، وقد فقم الأمر
سلافة وعد نحن نحيا بشر بها
فتسكرنا ، حتى يطير بنا السكر
تروح بنا الآمال شرقاً ومغرباً
وتمعدنا ، والخمر يتبعه الخسر

الى م نحاي الذئب ، والذئب جاثم
 ففي عينه مكر ، وفي نابه غدر
 تمر بنا الأقوال ، والفعل مبعث
 كأنا بليل لا يفارقه الكفر
 وكم نالنا من جانب الغرب طامع
 يذبنا عن حقه النظر الشرير
 يقول لنا الافرنج ، والقول كاذب
 نريد لكم خيراً وهل يرفض الخير ؟
 فنحن أناس قد وقفنا نفوسنا
 لخدمتكم ، فليطعن لنا الفكر
 نريد لكم أن تستقل بلادكم
 وما دأبنا إلا المعونة والبر ...
 فما وعدوا ، والله ، إلا ليخلفوا
 وما وعدهم إلا على غدرهم ستر

فما بالنّا كالطير في بطن واحدة
 مروعة الأفرّاح يفتّابها صرّ
 إذا لم تثب المجد جمعاً قلوبنا
 فليس لنا إلا المهانة والضرّ
 ألسنا بني الأخياريّ من آل يعرب
 فما بالنّا كالعير يجتاحها العرّ ؟
 سعى قومنا بالأمس ، والله شاهد ،
 فلم ينأ عنهم ، حيثما يعموا ، النصر
 علوا عزة فيما مضى ، وسيوفهم
 تشيد لهم عزّاً تخرّ له الزهر
 إذا طمع الأعداء يوماً بحبيهم
 إلى الفتك بالأعداء تلقاهم كروا
 فامّا حياة ينعمون بظلمها
 يردّون كيد الطامعين إذا ضرّوا

وإما ردي ، والفخر يكفل الردي ،
لعمري القلي ، والموت يسهبه الفخر



سلوا أمطار التاربخ عن صدر دينكم
وعن عزّة الأجداد ، يفتشكم السفر
ألم يوقموا بالفرس في كل غارة
أما أخضعوا الإسيان يحميمهم البحر
أما شتتوا الرومان في سهل جلق
أما جاز وادي النيل فارسهم عمرو ؟



فمن مجدنا تلك الظبي تفرع الظبي
كفاحاً ، وتلك السمر تقصفها السمر...

وإما ردي ، والفخر يكفل الردي ،
لعمري القلي ، والموت يسهبه الفخر



سلوا أمطار التاربخ عن صدر دينكم
وعن عزّة الأجداد ، يفتشكم السفر
ألم يوقموا بالفرس في كل غارة
أما أخضعوا الإسيان يحميمهم البحر
أما شتتوا الرومان في سهل جلق
أما جاز وادي النيل فارسهم عمرو ؟



فمن مجدنا تلك الظبي تفرع الظبي
كفاحاً ، وتلك السمر تقصفها السمر...

معاوية بن أبي سفيان
في بيته

مماوية بن أبي صفية

في بيته

كان مماوية يقدم أم ولده يزيد على أم ولده عبد الله
وقد جلس مع الثانية يوماً فمرت بها أم يزيد - وهي
ميسون بنت بحدل السكابية - فأتبعتها أم عبد الله عيناها
وقالت :

— لمن الله خمس ساقيك !

تشير الى ما كانت عليه ميسون أيام كانت تعيش في
البادية وتنتقل في الوديان بين الشيخ والقيصوم ، فتعرض
رجالها للشوك

فغضب مماوية وقال : رأيت ذلك منها ؟

ف قالت : نعم

فقال مماوية : أما والله - على هذا لما انفرجت عنه
ساقاها خير مما انفرجت عنه ساقاك !

يشير الى حجة ابنها يزيد وفصاحة لسانه وتوقد لبه
وخول أخيه عبد الله وتراخي همته عن طلب المعالي



وغضب مماوية يوماً من ابنه يزيد ، فاستدعى
الأحنف بن قيس ، ثم قال له :

— يا أبا بكر ، ما تقول في الولد ؟

فقال : عار قلوبنا ، وعماد ظهورنا ، ونحن لهم
أرض ذليلة ، وسما ظليمة ، فإن طلبوا فأعطهم ، وإن
غضبوا فأرضهم ، ينفحوك ودهم ، ويحبوك جهدهم . ولا
تكن عليهم ثقيلاً فيماوا حياتك ، ويحبوا وفاتك !

فقال : لله درك يا أحنف ، لقد دخلت عليّ وأنا

ملوء غضباً على يزيد فسألته من قلبي

فقال مماوية : أما والله - على هذا لما انفرجت عنه

ساقها خير مما انفرجت عنه ساقاك !

يشير الى حجابة ابنها يزيد وفصاحة لسانه وتوقد لبه

وخول أخيه عبد الله وتراخي مهمته عن طلب المعالي



وغضب مماوية يوماً من ابنه يزيد ، فاستدعى

الأحنف بن قيس ، ثم قال له :

— يا أبا بجر ، ما تقول في الولد ؟

فقال : عار قلوبنا ، وعماد ظهورنا ، ونحن لهم

أرض ذليلة ، وسما ظليمة ، فإن طلبوا فأعطهم ، وإن

غضبوا فأرضهم ، ينفحوك ودهم ، ويحببوك جهدهم . ولا

تكن عليهم ثقيلاً فيماوا حياتك ، ويحببوا وفاتك !

فقال : لله درك يا أحنف ، لقد دخلت عليّ وأنا

ملوء غضباً على يزيد فسألته من قلبي

الذئيد الى طنى

لناشئة البلقاء

النسيم الوطني

— نظم لناشئة البلقاء في مدرسة الصلوات التجريبية —

جَرِّدُوا بِيضَ الصَّفَاحِ وَالْبَسُوا لِلْحَرْبِ لَامَةً
وَبِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ فَادْفَعُوا كُلَّ ظُلَامَةٍ

* * *

نَحْنُ ، وَالصَّبِيحُ الْأَفْرُ حَسَبُ فِينَا أَنْارَا
لَا عَسُ الشَّعْبِ ضَرْ دُونَ أَنْ نَلْقَى الدَّمَارَا
أَعْلَى الضَّمِيمِ نَقَرُ أَوْ يَرَى فِينَا قَرَارَا
وَلَا بَطَالِ الْكَفَاحِ أُعْرِقَتْ فِينَا الزَّعَامَةُ

*

جَرِّدُوا بِيضَ الصَّفَاحِ وَالْبَسُوا لِلْحَرْبِ لَامَةً
وَبِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ فَادْفَعُوا كُلَّ ظُلَامَةٍ

* * *

سَأَلُوا التَّارِيخَ عَنَّا كَيْفَ دَوَّخْنَا الْبِلَادَا

أُنْجِيتَ (قَحْطَانُ) مِنَّا أَسَاءَ تَهْوَى الْجَلَادَا
تَأْخُذُوا الصَّبْرَ مَجْنَا وَأَعِدُّوا الْمَوْتَ زَادَا
لَا تَرَى غَيْرَ السَّمَاحِ ضَارِبًا فِيهِمْ خِيَامَهُ

جَرِّدُوا بِيضَ الصَّفَاحِ وَابْسُوا لِلْحَرْبِ لَامَهُ
وَبِأَطْرَافِ الرَّمَاكِ قَادِفُوا كُلَّ ظُلَامِهِ

يَبْلُغُ النَّاشِيهِ فِينَا سَيْدًا زَيْبًا هُمَامَا
فَهُوَ بَيْنَ الدَّارَعَيْنَا شَبَّ كَهْلًا وَغُلَامَا
تَحْتَ السُّحْرِ عَرِينَا وَحَدِيدَ الْبَاسِ لَامَا (١)
عَفَّ عَنْ ذَاتِ الْوَشَاحِ وَجَفَا كَأْسَ الْمَدَامَةِ

جَرِّدُوا بِيضَ الصَّفَاحِ وَابْسُوا لِلْحَرْبِ لَامَهُ

أُنْجِيتَ (قَحْطَانُ) مِنَّا أَسَاءَ تَهْوَى الْجَلَادَا
تَأْخُذُوا الصَّبْرَ مَجْنَا وَأَعْدُوا الْمَوْتَ زَادَا
لَا تَرَى غَيْرَ السَّمَاحِ ضَارِبًا فِيهِمْ خِيَامَهُ

جَرِّدُوا بِيضَ الصَّفَاحِ وَابْسُوا لِلْحَرْبِ لَامَهُ
وَبِأَطْرَافِ الرَّمَاكِ قَادِفُوا كُلَّ ظُلَامِهِ

يَبْلُغُ النَّاشِيهِ فِينَا سَيْدًا زَبَّابًا هُمَامَا
فَهُوَ بَيْنَ الدَّارَعَيْنَا شَبَّ كَهْلًا وَغُلَامَا
تَحْتَ السُّحْرِ عَرِينَا وَحَدِيدَ الْبَاسِ لَامَا (١)
عَفَّ عَنْ ذَاتِ الْوَشَاحِ وَجَفَا كَأْسَ الْمَدَامَةِ

جَرِّدُوا بِيضَ الصَّفَاحِ وَابْسُوا لِلْحَرْبِ لَامَهُ

« باطراف الرماح فادفعوا كل ظلامه »



أَنْسَامُ الضَّجْمِ يَوْمًا وَالْي (قِحْطَان) فُنْمَى
لَا يَنَالُ الْخُفْ قَوْمًا قَارَعُوا الْخُطْبَ الْمُلَمَّا
كَمْ لَهْمٌ فِي الرَّوْعِ يَوْمًا بِالرَّزَايَا مُدْلَهَمًا
سَلْ بِهِمْ سَيْلَ الْبَطَاحِ بَيْنَ نَجْدٍ وَتِهَامَةٍ



جَرِّدُوا بَيْضَ الصَّفَاحِ وَابْسُوا لِلْحَرْبِ لَامَةً
وَبِاطِرَافِ الرِّمَاحِ فَادْفَعُوا كُلَّ ظَلَامَةٍ

الحوماني

الصلت



هَبْرَاتُ الْكِتَابِ وَالْمَطَالَعَةِ

قال اللورد أقبيري :

لقد أظري أحد كبار الإنسكاز (ريشاردي بوري)

من خمسة قرون الكتب فقال :

« وهما كالمعلمين الذين يعلموننا بغير عصا ولا سوط ،

لا يسيئون المعاملة ، ولا يغضبون ، ولا يطلبون هدايا

ودراهم ، ومن إذا دنوت منهم لا يناون عنك ، وإذا

بألتهم لا يخفون عنك شيئاً ، وإذا تفاضيت عنهم لا

شتكون منك ، وإذا كنت جاهلاً لا يسخرون بك »

فاذا كان هذا قولهم في قديم العهد ، ألا يجدر بنا العمل

الآن وقد طبعت الكتب ، وصارت زهيدة الثمن ،

سهلة الاقتناء والمطالعة ، صغيرة الحجم ، خفيفة الحمل ؟

بعد أن كانت ضخمة عسيرة الحمل والقراءة

ويحسب البعض أن ما ينفق على تأسيس المدارس
 وخزانات الكتب ودور الآثار نفقات هائلة ، مع
 أنها في الحقيقة رأس مال محفوظ لسعادة الأمة وفائدتها
 وما توسيع نطاق مدارسنا ، وإنشاء خزائن للكتب
 فيها ، إلا لتحسين تعليم أبنائنا وبث روح حب المطالعة
 في نفوسهم وتوجيه أنظارهم بصفة خاصة إلى فوائدها ،
 كما أن المكتبات مدارس الرجال
 يحكى أن الملك ألفريد لما كان طفلاً أراد أخذ كتاب ،
 فقالت له أمه :

— سيكون لك حينما تقدر على مطالعته

وبهذا الشرط حصل الملك على الكتاب . فحق تعلم
 أولادنا القراءة أيضاً يجب مكافأتهم بنفيس الكتب ، وهي
 كثيرة وليس نفيسها بمالي الثمن ، وربما كانت لذة المطالعة
 هي الشيء الوحيد الذي لا يرتبط بالغنى أو الفقر . ولا

فنبني للشبان أن يقتصروا على الأشغال اليدوية أو يضيّعوا
كل أوقاتهم فيها بل عليهم تخصيص أوقات للمطالعة والأشغال
العقلية لأنماء مداركهم ونفع الإنسانية من معارفهم . قال
لسير (جون هرشل) أحد كبار علماء الانسكاز :

لو خيرت في انتخاب ما أحفظ به حياتي وأرواح
فيه نفسي ، وأصونها من ظلم الناس وشرور الدنيا ،
لاخترت المطالعة لأن من تيسرت له أسبابها يصير ولا
شك سعيداً ، وحيث تتجلى أمام عينيه أحوال الأمم
الغابرة ، ويكون كمن عاش مع جميع أفرادها ، وكأما خلقت
الدنيا له

الكتب للناس كالحافظة الآمنة للرجل ، فأننا نجد
فيهما تاريخ الأمم ، ومكتشفات الرجال ، وجيل حكمة
العقلاء ، وخلاصة التجارب في سالف العصور ، كما أنها
مرآة عجائب الطبيعة ولطائفها ، وهي الآخذة بناصرنا

في أوقات الشدائد المواسية لنا وقت الأحزان والمتاعب
وهي التي تبدل ضجرنا بالسرور ، وتملأ أذهاننا بمفاهيم
التصورات

وقال فليتشر : « دعني أروّض النفس فيما حلا لي ،
فاني مع كتبي كملك في قصره : أتكلم في كل آن مع عقلاء
السلف وفلاسفتهم ، ثم أنوع سروري بمخاطبة المساوك
والامبراطرة ، وأفحص مجالسهم ، وأدقق النظر فيما كتبوه
من الوقائع ، وأمقت ذكرهم متى كانوا قد اكتسبوا بها بغير
حق شرعي وأهدم التماثيل التي شيدت لهم بغير حق . »

ونرى في تاريخ حياة ما كولي - صاحب الثروة
الطاغية ، والشهرة الفائقة ، والصحة الجيدة - أنه كان يعتبر
ساعات مطالعته أسعد أوقات حياته ، وأنه قال :

« لو خبرت أن أكون أكبر ملك في الارض ، ولي
جميل القصور والبساتين ، ولذيذ الطعام والشراب ، وعين

الثمرات ، و فاخر الشيا ب ، و مئات الخدم ، و اشترط علي في ذلك
 التجرد من الكتب ، و رفضت ذلك الملك بغير مطالعة ،
 و قبلت الهديش فقيراً في عشة و هي كثير من الكتب ،
 و انتخب الكتب كانتقام الاصحاب ، و علينا مسؤولية
 ما نقرأ كمثوليتنا عما نضل ، فعليتنا أن نستخلص من
 الكتب ما نرتاح اليه النفس ان لم يكن أعظم ما يمكن من
 الفوائد ، و أن نجعل مطالعتها لتقويم الفكر لا لضياع الزمن
 و تقبيل الكتب في قيمة الفوائد فلا كتب السهلة
 المطالعة المسلية للنفس قائمة و لكنها كفائدة السكر ، و هو عنصر
 مهم للتغذية ولكنه لا يكفي و حده لحفظ الحياة

أما ردي الكتب فكيفها ذماً أنها رديئة ، و قراءتها
 ضياع للوقت ، و بعضها مفسد للاخلاق ، نعم ان اطلاع
 العاقل على مثل هذه الكتب يزيد و عطاءً ، و لكن
 لا يفوتنا أن كل ما يجعلنا نألف الشرَّ شرّاً ، على أنه يوجد

من حسن الحظ عند عظيم من مفید الكتب التي تفيدنا
قراءتها وتزقي فكرنا الى أعلى مداركها ، وتنسينا مشاغل
الدنيا ومتاعب الحياة

ولقد أمر الدوق دوريان - مؤسس دار كتب مدينة
اوريان - بتجليده جميع الكتب الموجودة بها بالارجوان
الموشى بالفضة

وقال لامب : « يجب شكر الله قبل مطالعة كتاب
جديد كما يجب حمده عند الأكل »



من حسن الحظ عند عظيم من مفید الكتب التي تفیدنا
قراءتها وتروفي فكرنا الى أعلى مداركها ، وتنسينا مشاغل
الدنيا ومتاعب الحياة

ولقد أمر الدوق دوريان - مؤسس دار كتب مدينة
اوريان - بتجلید جميع الكتب الموجودة بها بالارجوان
الموشى بالفضة

وقال لامب : « يجب شكر الله قبل مطالعة كتاب
جديد كما يجب حمده عند الأكل »



أيها العرب

أيها العرب

أيها العربُ زاحموا إن للمجدِ مزدحمٌ
 فَمَنْ لا تفتكُم ولكم فتنةٌ وم
 المصلي من اغتفى والمجل من اغتم
 ندمٌ لا يفيدنا يومَ يفتأُ بنا الندم
 اتركوها ليالياً نِعماً كنَّ أمَ دئم
 واطلبوها أمانياً طالبُ العدلِ ما ظلم
 وسواء لمن سعى حدثُ المهدِ أم قدم
 أيقظوا العزمَ واجهدوا عاشقُ المجدِ لم يتم
 إنما المجدُ حصّة والمعالى لمن عزم
 لم تسدَّ أمةٌ إذا لم يسدَّ عزمُ الخديم^(١)

(١) الخديم : السريح القطع

لَيْتَ شَيْئَانَا دَرَوَا مَا دَرَى الشَّائِخُ الْهَرَمَ
 مَتَهُمُ الْعَزْمُ وَالنِّضَا لُومَنُ شَيْبِنَا الْحِكْمَ
 مِنْ أَيْ أُتْ يَسُودُهُ ظَالِمٌ لَيْسَ يَحْتَرِمُ
 شَاوَرَ الرَّأْيَ وَانْتَهَى فَاصِلَ الْعَزْمِ وَاحْتَمَى



عَاوَنُوهَا بِلَادَكُمْ حَيْثُ لَا عَوْنَ يَتَهُمُ
 وَارْحَمُوهَا نَفُوسَكُمْ رَحِمَ اللَّهُ مِنْ وَحْمِ
 عَبَسَ الدَّهْرَ فَارْقَبُوا لَكُمْ الدَّهْرُ يَبْتَسِمُ

الكاظمي



لَيْتَ شَيْئَانَا دَرَوَا مَا دَرَى الشَّائِخُ الْهَرَمَ
 مَتَهُمُ الْعِزْمُ وَالنِّضَا لُومَن شَيْبِنَا الْحِكْمَ
 مِنْ أَيْ أُتْ يَسُودُهُ ظَالِمٌ لَيْسَ يَحْتَرِمُ
 شَاوَرُ الرَّأْيِ وَانْتَهَى فَاصِلُ الْعِزْمِ وَاحْتَمَ



عَاوَنُوهَا بِلَادَكُمْ حَيْثُ لَا عَوْنَ يَتَهُمُ
 وَارْحَمُوهَا نَفُوسَكُمْ رَحِمَ اللَّهُ مِنْ وَحْمِ
 عَبَسَ الدَّهْرُ فَارْقَبُوا لَكُمْ الدَّهْرُ يَبْتَسِمُ

الكاظمي

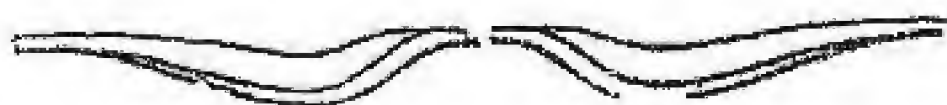


الجامعة العربية

واجب العربي في كل منطقة

اجتمع صاحب جريدة الكرمل والاستاذ السيد عبد الله
فخلص بالمستشرق مستر جب Gibb وكان مما قاله لها :

« من واجب طلاب الجامعة العربية في كل منطقة
ن يعملوا لها في مناطقهم : بالسمي لاصلاح الاخلاق ،
تحسين الحالة الاجتماعية ، والنهضة الاقتصادية ، وتكوين
أي عربي "عام" ، كما يسمى من يريد أن يبني بيتاً لاعداد
جميع مواد البناء ، حيثئذ يصير من المستطاع بناء الجامعة
عربية ، ويجب أن تعتمدوا في جميع ذلك على أنفسكم »



للفقراء عجائبا

بينما كان الظلام ملقياً رداءه الاسود على المدينة ،
والسكون ضارباً خيامه ، والناس رقود في منازلهم ، كان
الدكتور (٠٠٠ بك) جالساً أمام مكتبه يخطط بيده الكريمة
ما يليه عليه وجدانه الحلي . وكيف لا يكتب الدكتور في
تلك الساعة وغداً ستقام حفلة كبرى لأول مجمع طبي
مصري يخطب فيها الدكتور خطبة شائقة تلك على الناس
نفوسهم وتستهوي أفتنتهم

أجل ، يكتب الدكتور ثم يفكر ثم يكتب وهو ممسك
بالقلم في يده كأنه رمز الجد والعمل والحنو والشفقة ، وما
لبث الدكتور في مكانه قليلا حتى سمع صوت الساعة تدق
الثانية عشرة ، فوضع يده على رأسه وقال :

— حان ميعاد النوم ، ولكن الخطبة لم تتم بعد

وأمسك بيده القلم مرة ثانية وكتب الجملة الآتية :

« الطب - أيها السادة - هو النبع الفياض الذي يستقى
منه الفقير بلا أجر ولا ثمن ، الطب هو الدار التي يدخلها
المريض وقد أشفى على الهلاك فيخرج منها صحيحاً معافى ،
بل الطب في نظري - أيها السادة - كبيوت الله تجمع
بين الفقير والغني والبائس والسعيد في مستوى واحد ، بل
ربما كانت الطب أوسع صدراً للفقراء ، وأحنى قلباً على
الضعفاء البائسين . الطب . . . »

ثم عمل الطبيب قليلاً وفكر كثيراً وهو جالس أمام
مكتبه يبتعد عن النوم والراحة ضميره الطاهر ذلك الباعث
القوى ، باعث الخير والاحسان والشفقة على الفقراء من
بني جنسه

وكان الدكتور يسكن حياً وطنياً يضم في أحشائه
جماعة ممن يبيتون على الخسف ويشربون على غير عميلة ، قوم

فقراء أضرب بهم المرض وشبه بهم الحزن . وعلق الدكتور على باب داره لوحة كبيرة كتب عليها بالثلث : « للفقراء مجاناً »
 ما أجل هاتين الكلمتين « للفقراء مجاناً » . إذا
 مر الفقير وقرأها دخل دار الدكتور وهو يقول : « سأدخل
 مريضاً وأخرج صحيحاً دون أن أدفع للدكتور عن عشاء
 الأطفال في البيت » . أجل إذا قرأها الفقير هلّل وجهه
 وأبرقت أسرته وابتسم ابتسامة تعب عمّا في قلبه من الشكر
 والرضى . وما رضى الفقير إلا حسنة من حسنات الله على
 بنى الانسان

قلنا إن الساعة كانت تدق الثانية عشرة وان الدكتور
 كان يكتب ، ونسينا أن أحد الفقراء في تلك الساعة كان
 جالساً القرفصاء بجوار فراش ابنته الحامل التي كانت تصرخ
 من الألم وهي ترتعد من البرد وقد اصططكت أسنانها وتقلصت
 شفتاها وسالت دموعها على خدها تكتب سطور البؤس

والألم ، ابنة في الثامنة عشرة من عمرها مات زوجها بعد
أن تركها حاملاً ، وهي اليلة تلك وقد تعسرت ولادتها
فأصبحت على قيد شبرين من الموت

جلس الرجل الفقير القرفصاء واضعاً رأسه بين يديه
وهو كاسف البال غار العينين لا يعرف ماذا يفعل ولا
يهتدي لوسيلة يخفف بها آلام ابنته ، وإذا بزوجته العمياء
التي كانت تبكي وتضرب رأسها في الحائط تقول له :

— أنسيت أن الدكتور . . . بك يعالج الفقراء

مجاناً ؟ اذهب اليه واطرق بابه ، فربما رق قلبه وأنقذ ابنتنا

من مخالب الموت

فقام الرجل دون أن يفوه ببنت شفة ، واتخذ وجهة

الباب وخرج للشارع ليأتي بالطبيب ، مشى الرجل في

الشارع وهو يترنح كالشارب التل إلى أن وصل إلى باب

الطبيب ودقه ثلاثاً ، فخرج خادم أسود وهو يتمتم ويربجر :

وقال له :

— ماذا تريد ؟

— ابنتي تموت ، أريد أن أحادث الدكتور

— الدكتور مشغول جداً ، وقد نبّه عليّ أن لا أجيب

عائلة

— ولكن ابنتي تموت ...

فأقفل الخادم الباب ، ورجع القمير من حيث أتى وهو

خافق القلب ، ولكنه وقف هنيهة قبل أن يصل لمنزله وقال
لنفسه :

— أجل سأفعل ذلك ، وما ضرتني لو فعلته

وإذا به يرى رجلاً يسير الهويناً في الطريق ، فمد له

يده وقال :

— حسنة يا سيدي

فانهزه الرجل وسار في طريقه ، ومر رجل ثان وثالث

ورابع ، وكان نصيب الفقير الخليفة في كل مرة ، وإذا
بالشرطي يقول له :

— ما هذا الفهل يا رجل ؟ متسول في الطريق ، هيا
الى القسم . . .

ولم يكن مع الفقير ما يسدّ به فم ذلك الشرطي فقال له :
— لم أعود التسول يا سيدي ، ولكن ابنتي تموت
فأردت أن أجمع أجرة الطبيب ، فلم أجد غير هذه الوسيلة
ولكن الشرطي قاده الى القسم وهناك قضى ليلته
وفي الصباح عاد الفقير الى منزله بعد أن أطلق
سراحه وكانت الساعة تدق العاشرة ، وإذا به يسمع
صراخا وعويلا ، فهرول لداره فوجد زوجته تبكي وتصرخ
وكانت ابنته قد فارقت الحياة ، فانكبّ عليها وقد فقد
الرشد !

في هذه الساعة ، الساعة العاشرة ، كان الطبيب

ورابع ، وكان نصيب الفقير الخليفة في كل مرة ، وإذا بالشرطي يقول له :

— ما هذا الفهل يا رجل ؟ متسول في الطريق ، هيا الى القسم . . .

ولم يكن مع الفقير ما يسدّ به فم ذلك الشرطي فقال له :
— لم أعود التسول يا سيدي ، ولكن ابنتي تموت فأردت أن أجمع أجرة الطبيب ، فلم أجد غير هذه الوسيلة
ولكن الشرطي قاده الى القسم وهناك قضى ليلته
وفي الصباح عاد الفقير الى منزله بعد أن أطلق سراحه وكانت الساعة تدق العاشرة ، وإذا به يسمع صراخا وعويلا ، فهرول لداره فوجد زوجته تبكي وتصرخ وكانت ابنته قد فارقت الحياة ، فانكب عليها وقد قد
الرشد !

في هذه الساعة ، الساعة العاشرة ، كان الطبيب

الدولة

الدواة

يا دواة اجعلي مدادك وداً لو فود الأقلام حيناً فحيناً
 وليكن كالزمان حالاً وحالاً تارة آسناً وأخري معينا
 أكرمي العلم وأمنحي خادميه ماءك الغالي النفيس الثمين
 وابذلي الصافي المطهر منه الهداة السرائر المرشدين
 وإذا الظلم والظلام استمانا يوم نحس بأجهل الجاهلين
 واستمدنا من الشرور مداداً فاجعليه من قسمة الظالمين
 واقذ في النقطة التي بات فيها غضب القاهر المذل كميناً
 ليراع امرئ إذا خط سطرأ فبذل الحق وارفضي المين دينا
 وإذا كان فيك نقطة سوء كوتت من خباثة تكويننا
 فاجعليها قسط الذين استباحوا في السيئات حرمة الأضعفين
 وإذا خفت أن يكون من الصخر جلاميد ترجم السامعين
 فابخلي بالممداد بخلاً وإن أعطيت فيه المئين ثم المئين

فإذا أُعَوِّزَ المَدَادُ طَبِيبًا
فَامْنَحْهِ المَرَادَ مِنَّا وَعِرْفًا
وَإِذَا مُهْجَةُ الْحَمَامِ أُسِدَتْ
فَاجْعَلِيهَا عَلَى الْمَوَدَّاتِ وَقْفًا
فَإِذَا لَمْ تَكُنْ بِقَلْبِكَ إِلَّا
فَاجْعَلِيهِ حَظِّي لَا كَتَبَ مِنْهُ

يَصِفُ الدَّاءَ دَائِبًا مُسْتَهِينًا
وَاسْتَطِيبِي مَعُونَةَ الْمُحْسِنِينَ
نَقْطَةُ سِرِّهَا الزُّكِّي الْمَصُونَا
وَهَبِيهَا رِسَائِلَ الشَّيْثَيْنَا
مَا أَعَدَّ الْإِخْلَاصُ الْمَخْلُصِينَ
شَرِّحْ حَالِي لِسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ

اسماعيل صبري باشا



فإذا أُعْوزَ المَدَادُ طَبِيبًا
فامْنَحِهِ المَرَادَ مِنَّا وَعِرْفًا
وَإِذَا مُهْجَةُ الْحَمَامِ أُسِدَتْ
فاجْعَلِيهَا عَلَى الْمَوَدَّاتِ وَقْفًا
فَإِذَا لَمْ تَكُنْ بِقَلْبِكَ إِلَّا
فاجْعَلِيهِ حِظِّي لَا كَتَبَ مِنْهُ

يَصِفُ الدَّاءَ دَائِبًا مُسْتَهِينًا
وَاسْتَطِيبِي مَعُونَةَ الْمُحْسِنِينَ
نَقْطَةُ سِرِّهَا الزُّكِّي الْمَصُونَا
وَهَبِيهَا رِسَائِلَ الشَّيْثَيْنَا
مَا أَعَدَّ الْإِخْلَاصُ الْمُخْلِصِينَ
شَرَحَ حَالِي لِسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ

اسماعيل صبري باشا



ایمان المعری

أبحاره المعري

قال الحافظ السلفي : مما بدل على صحة عقيدة أبي العلاء ما سمعت الخطيب
حامد بن مختيار الميري بالسمرجانية - مدينة الحابور - قال : سمعت القاضي أبا
المهذب عبد المنعم بن أحمد السروجي يقول : سمعت اخي القاضي أبا
الفتح يقول :

دخلت على أبي العلاء التنوخي بالمرّة ذات يوم في
وقت خلوة - بغير علم منه - وكنت أتردد اليه وأقرأ عليه
فسمعتة وهو يفشد من قبله :

كم بودرت عادة كعابٍ وعُمرت أمّها العجوز
أحرزها الوالدان خوفاً والقبر حرزٌ لها حرز
يجوز أن تبطل المنايا والخلد في الدهر لا يجوز

ثم تأوّه مرّات وتلا : ان في ذلك لآية لمن خاف
عذاب الآخرة - الى قوله - فمّنهم شقيّ وسعيد) ثم صاح
وبكى بكاء شديداً وطرح وجهه على الأرض زماناً ثم رفع

رأسه ومسح وجهه فقال :

« سبحان من تكلم بهذا في القدم ، سبحان من هذا

كلامه »

فصبرت ساعة ، ثم سلمت عليه ، فرد علي وقال :

— متى أتيت ؟

قلتُ : الساعة

ثم قلت : يا سيدي أرى في وجهك أثر غيظ

فقال : لا يا أبا الفتح ، بل أنشئت شيئاً من كلام

المخلوق ، وتلوت شيئاً من كلام الخالق فلهمني ما ترى

فتمحققت صحة دينه وقوة يقينه اهـ

قال محمد بن علي المقرئ الكازروني بالأهواز : دخلنا

على أبي العلاء المعري مُنْصَرَفَيْنَا من مكة ونحن جماعة

فسألنا عن أصحائنا وبلداننا وصنائعنا . فانتسب كل واحد منا

رأسه ومسح وجهه فقال :

« سبحان من تكلم بهذا في القدم ، سبحان من هذا

كلامه »

فصبرت ساعة ، ثم سلمت عليه ، فرد علي وقال :

— متى أتيت ؟

قلتُ : الساعة

ثم قلت : يا سيدي أرى في وجهك أثر غيظ

فقال : لا يا أبا الفتح ، بل أنشدت شيئاً من كلام

المخلوق ، وتلوت شيئاً من كلام الخالق فلهمني ما ترى

فتمحققت صحة دينه وقوة يقينه اهـ

قال محمد بن علي المقرئ الكازروني بالأهواز : دخلنا

على أبي العلاء المعري مُنْصَرَفَيْنَا من مكة ونحن جماعة

فسألنا عن أصحائنا وبلداننا وصنائعنا . فانتسب كل واحد منا

سِيَّاحَةٌ فِي كِتَابِ الْبُرُءِ سَاءَ

سياحة

في كتاب البؤساء

ان كان هذا الكتاب سرياً في نفسه إلى اللغة الفرنسية
 التي كتب بها ، فهو في هذه الترجمة العربية التي أخرجها
 حافظ كأنما ينتسب إلى شمعاع الوحي الذي يفيض اللغة
 إلهاما ، ويمس العقل فيستفيض كلاما ، ولئن كان في أصله
 البديع وحي الفكر لقد عاد في ترجمته المبدعة فكر الوحي
 تناوله ناقله من ذلك الأصل فتمثل في نفسه ثم فاض
 على ذهنه ثم انبت على قلمه البليغ كما ينبث الضوء . فإذا هو
 أشعة تسطع على أفق الادب العربي سطوع الفجر على الأفق ،
 ثم اذا هولعة معجزة قد لبست حلّة لغة معجزة ، ثم اذا
 شاعر عظيم قد ساير شاعراً أجمل عظما حتى خرجا الى

الناس مما في كتاب واحد

وان هذا الجزء على قلة ورقه ليكاد يكون ذهنًا دقيقًا
 في رأس البلاغة الانسانية ، فهو من حيث تعلقت به يثب
 بك في الخيال من طبقة الى طبقة أعلى ، ومن أين تبينته
 رأيت في كل شيء شيئاً بديعاً وهو من ناحية يفتح لك من
 الاعجاب باباً لا تفتحي من ورائه الى حد تقف عنده ،
 وإن أوله ليسير بك الى آخره ليسري بك آخره الى أوله
 ولقد نقل المترجمون من تلك اللغة الى هذه ما نقلوا
 وإن منهم من أحالوا العربية الى فرنسية ، ونقل عنها
 حافظ فسحر تلك اللغة من حيث سحرته وأدخل معانيها
 على لغة الضاد ، كما يدخل اليقين في الفؤاد

فلو خيّرت الآداب الفرنسية ما اختارت على قومها
 قوماً ، ولا رضيت من لغتها لغة إلا في تعريب البؤساء
 فانها لتسكن اليه سكون الفكرة الى برهانها . ولقد أصبح

مترتب البؤساء علماء في المهرّبين لا بأنه أقدرهم على التهرب
وأبصرهم به وأكرمهم فيه سابقة فإن فيهم الشقات المتفردين
ولكنه يميز بأن ترجمته إعجاز من لفظة باعجاز في لغة
أخرى فقد لف من حاشيتي اللغتين على أسلة قلعه لفاً محكماً
على أن من المترجمين من يمزق من اللغة التي ينقل
منها ليرقع اللغة التي ينقل إليها ، فيترك أحدهما عارية
تتوارى ، ويترك الأخرى - وهي كاسية - أشد توارياً
وقد تجد من هؤلاء من ينقل صحيحاً ويؤدي
فصيحاً ، بيد أن فوق هذه المنزلة منزلة أخرى في الصناعة
العالية تشرف على نفسك بالمعنى المنقول من موقع الطرب
حتى لتعس من فرط الروعة والاعجاب أنه وحي يوحى
ولقد وفق حافظ توفيقاً نادراً في هذه الترجمة التي
لا تتسع أمامها إلا قوة مطلع قد أوسع اللغة بحثاً وتنقيباً
حتى ما ج بتيار اللغة صدره ، ولم يكن أطول من فكره

إلا أمله وصبره

فليهن مهرب البؤساء أنه أقدم على لغة تناو لها فتمكن
منها فكان يضم قلمه منها حيث شاء لا يعجزه ما يعجز
غيره من أولئك ، ولا يرده عنها ما يردّهم ، ولا يقف به
ما يقف بهم في معنى عفه في العربية لفظه ، وآخر ساء في
التأدية حظه . وعبارة من جوانبها مهدودة ، وأخرى في
غلوالت الصنعة مهدودة

ثم لينه أنه جاء بالترجمة من آثار بيانه وإحكام
صناعته كأنها شعر اللغة أو لغة الشعر . فلا تكاد تمر بالجملة
منها حتى تجري على لسانك مجرى البيت النادر من الشعر
على السنة الرواة

محمد صادق عنبر

﴿أذكي العرب وأذكي المعجم﴾

المشهور أن ابن المقفع كان نادرة في الذكاء ، غاية في جمع علوم اللغة والحكمة وتاريخ الفرس . ويقال أنه لم يكن للعرب بعد الصحابة أذكي من الخليل بن أحمد ، ولا كان في المعجم أذكي من ابن المقفع ، إلا أنه لم يكن كياساً حازماً وكان الخليل بن أحمد يحب أن يرى ابن المقفع وهو يحب أن يرى الخليل ، فجمعهما بعض الكبراء ، فكثرت أحداثان ثلاثة أيام ثم افرقا ، فقليل للخليل :
- كيف رأيت عبد الله ؟

فقال : ما رأيت مثله ، وعقله أكثر من عقله

وقيل لعبد الله : كيف رأيت الخليل ؟

فقال : ما رأيت مثله ، وعقله أكثر من علمه

فقال بعضهم في ذلك صدقا ، فإن عقل الخليل أدأه إلى

أن مات أزهد الناس ، وإن نقص عقل ابن المقفع أدأه إلى

أن كتب أمان عبد الله بن علي بصورة أفضت إلى قتله

الغد !

ذريني أهبي للقتال كتابي
 فلي في غد شأنان في البر والبحر
 ذريني أهبي للاحاديث في غد
 فان غدا يوم سيبتني على الدهر
 ولست أخاف الدارعين وانما
 أخاف فُجاءات الخيانة والفدر
 ليس كمين الحرب ما أنا هائب
 ولكن كمين الفدر في ظلمة الصدر
 « شوقي بك »



الغد !

ذريني أهبي للقتال كتابي
 فلي في غد شأنان في البر والبحر
 ذريني أهبي للاحاديث في غد
 فان غدا يوم سيبتى على الدهر
 ولست أخاف الدارعين وانما
 أخاف فُجاءات الخيانة والفدر
 ليس كمين الحرب ما أنا هائب
 ولكن كمين الفدر في ظلمة الصدر
 « شوقي بك »



غفلاتنا...

غفرتنا...

تنجوا المالكُ ما نجا استقلالها
 فاذا اضمحل أعارها اضمحل
 ما قام شعبٌ فام عنه ولاته
 واستشعر التفريط والإيهال

إيهاماً ولادة الشرق ان وراءكم
 قوما يوالون المغار عجباً
 سدوا الفضاء ، وإنني لا أخافهم
 جنأ بأرض الشرق أو أغوالا
 وكأن ذا القرنين عوجل سده
 وأراد ربك أن يحول ، فخالا
 لا يشبعون ، لا يزال طعامهم
 شعباً أشل ، وأمة مكسالا

تأتي الطيِّمة أن تصافح أمة
 ترضى الهوان وتألف الإذلالا
 حيرى مضطرب الحياة يرقها
 ألا تزال على الشعوب عيالا
 ورهاء تخذل من يقوم بنصرها
 وتظل تنهر دونه اتخذالا
 وإذا أهاب بها الهداة رأيتها
 تعصى الهداة وتبعم الضلالا
 تسمى الشعوب ونحن في غفلاتنا
 نأبى الفعال ونكثر الأقوالا
 ركبوا ستون العاصفات، وشأننا
 أن نركب الأوهام والآمالا (١)

(١) المجددون في اليابان - مثلا - بدأوا بالتجديد من دولا ب الماكينات وأنشاء
 أفران الفحم الحجري في المصانع وتاليف شركات للبواخر ، أما المجددون
 عندنا فبدأوا بالتجديد من كتاب الشيخ علي عبد الرازق وكتاب طه حسين
 وفتنة لبس البرنطة ، فسيحان الموفق . . .

يا باحث الموتى ليوم معادها
 تنساب من أجداثها أرسالا
 أعيد الحياة لأمة أودت بها
 غفلاتها ، فشوت سنين طوالا
 وأضيء لها سبل النجاة ليهتدي
 من زاغ عن وضوح الطريق ومالا
 وتولها بالصالحات ، ولقها
 منك الأمان ، ووقها الأوجالا
 وامن عليها من لدنك بقوة
 توهي القيود وتصدع الأغلالا
 لا تجعلنا في المهابة آية
 تخزي الوجوه ، وفي الجود مثالا
 واجمع على صدق الاخاء فضاضا
 فلقد تفرق بمنة وشمالا

أودى بنا بين الشبوب تباغضٌ
 صدع القلوب ومزق الأوصالا
 تستفحل النكبات بين ظهورنا
 ويزيد مفضل دائنا استفحالا
 نلهم ونلعب جاهلين ، وانني
 لأرى حياة الجاهلين محالا



لهفي على الشرق الحزين وأمة
 لا تبتغي عزاً ولا استقلالاً
 الله يحكم في الممالك وحده
 ويصرف الأقدار والآجالاً

أحمد محرم



(أحدث طباعة)

أنشئت أخيراً - في القسم الشرقي من لندن - دار
 نفخة ^{مهموها} (دار نورثكليف) لتكون فيها إدارة جريدة
 (ديلي ميل) ومطابعها ، وقد جهزت المطبعة بطابعة هي
 أكبر وأحدث طباعة في العالم كله . ومما وُصفتُ بها أنها تطبع
 في الساعة الواحدة ٧٥٦ ألف نسخة من جريدة ديلي ميل
 وتطويها وتعدُّ نسخها وتنقلها في طريق خاص إلى موقف
 السيارات المعدة لحملها إلى محطات السكك الحديدية . وإلى
 جانب هذه الطباعة ٤ آلة تنطلق بأربعة أصبع فتدور بسرعة
 مذهلة . وتتغذى الطباعة بملفات الورق المرصوفة في أما كن
 منها غير ظاهرة ، كما تتغذى ما كينة الخياطة بالخيوط من أداة
 مخبوءة في داخلها . وفي الطباعة أدوات تتناول بنفسها
 ملفات الورق الضخمة فكما انتهى ورق ملف حل محل أخوه

وتدار الطابطة بثمانية عشر محرراً قوة كل منها ١٠٠

حصان

أما بناء (دار نور تكليف) فن أعجب المباني وأمتنها
وقد حفروا فيه ٣١٥٠٠ ياردة مكعبة ، ليتمكنوا من جعل
الطابطة تحت مستوى طريق المدينة بسمة وثلاثين قدماً ، فبلغ
ما ارتفع من الأتربة ٢٤ ألف طن و ٨٠٠ طناً



مكانة الولد من قلب الوالد

كانت حية بنت الحارث زوج عمرو بن شأس
تؤذي ولده عراراً ، فقال يتوعدّها بالطلاق :
ألم يأتها أبي صحت ، وأني
تحمّلت حتى ما أعارم من عرم
واطرقت اطراق الشجاع ، ولورأى
مساغاً لنايبه الشجاع لقد أزم

وتدار الطابطة بثمانية عشر محرراً قوة كل منها ١٠٠

حصان

أما بناء (دار نور تكليف) فن أعجب المباني وأمتنها
وقد حفرها فيه ٣١٥٠٠ ياردة مكعبة ، ليتمكنوا من جعل
الطابطة تحت مستوى طريق المدينة بسمة وثلاثين قدماً ، فبلغ
ما ارتفع من الأتربة ٢٤ ألف طن و ٨٠٠ طناً



مكانة الولد من قلب الوالد

كانت حية بنت الحارث زوج عمرو بن شأس
تؤذي ولده عراراً ، فقال يتوعدّها بالطلاق :
ألم يأتها أبي صحوت ، وأني
تحمّلت حتى ما أعارم من عرم
واطرقت اطراق الشجاع ، ولورأى
مساغاً لنايبه الشجاع لقد أزم

حامد البقار

وجهادُ الرِّيفِ إمد عبد الكريم

صامد البقاء

إنهض^١ ! فشعبك للبسال^٢ حامد

شعب^٣ بفتة^٤ مأثر^٥ ومحامد^٦

إنهض^٧ زعيم الصيف بعد زعيمه

يهوي زعيم^٨ حزين يصعد صاعد

صدقت نبوءة^٩ من أحب^{١٠} فخاركم

حي^{١١} (١) فماسكن العدو^{١٢} الشارد^{١٣}

لكم البقاء مجدداً ومكرراً

وله المصائب والغرور البائد^{١٤}

إن الألى أحيوا^{١٥} بكم ميثاقهم

علموا بأن^{١٦} المجد ارث^{١٧} خالد^{١٨}

(١) راجع قصيدة « الأسد الأسير - عبد الكريم »

مَضَّتِ القُرُونُ وما انقضى إلهانهم
 أو أذه بهد التأمل عائد
 وكان شعري نعمة من سره

وثبت وإن جهل الجبان الجاهد

وأنا الذي يجري لطاحه دمي
 وله به حق وأصل واحد (١)
 وأنا الذي لولا بلاد كُنت

نفسى اسار لكم فؤادي الجاهد
 فلم وطنى رُوحى وكل جوارحي
 ولكم حنفي والشعور الماجد
 يكفى لنا النسب العميد مجعاً

فجميعنا صيد رماه الصائد

بعض الجواب وكم يُثير مشاعري
 هذا اللهب تنوب منه قصائد

(١) إشارة الى ما في نسب أسرته من دم أندلسي

ياليتها كانت قنابل قوة
 يشقى المدو بها ويفنى الكائد
 قتم فكنتم كالأذان لهضة
 فاعتز مغلوب وهم الراقد
 ودعا الدعى بأن تنائر فرقده (١)
 ماذا أصاب وفي الجوع فراقده
 إثار لشعبك ما استطعت فانه
 ثار له المجد المؤئل شاهد
 ولو ان بين المسلمين طوائفا
 غفلت ، كأن المسلمين أباعد
 فاذا عثرتم لم يفتكم لو مهم
 واذا انتصرتهم لم يفتكم جاحد
 عنرا فقد عبث الدخيل بنبلهم
 وكانهم في العرب عضو فاسد

(١) دعا : نادى . يشير إلى تسليم عبد الكريم

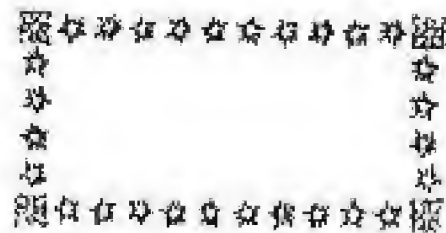
عُذْرًا وَصَبْرًا ثُمَّ جُهْدًا آخِرًا
 فَلَكُمْ مِنْ الْحَقِّ الْعَظِيمِ مُسَاعَدُ
 وَلَسَوْفَ يَتَّبِعُكُمْ تَآزِرُ عَصِيبَةٍ
 فَلَكُمْ بَنَتْ هُمْ الشُّهُوبِ شِدَائِدُ
 أَبُو سَادَى



دار الحزن

ضَحِكُ الدُّنْيَا احْتِشَادٌ لِلْبِكَاءِ وَأَغَانِيهَا مُعَدَّاتُ الْأَنِينِ
 إِنَّمَا الدُّنْيَا شُجُونٌ تَلْتَقِي وَحَزَنٌ يَتَأَسَّى بِحَزَنِ
 شَوْقِي

عُذْرًا وَصَبْرًا ثُمَّ جُهْدًا آخِرًا
 فَلَكُمْ مِنْ الْحَقِّ الْعَظِيمِ مُسَاعِدُ
 وَلَسَوْفَ يَتَّبِعُكُمْ تَآزِرُ عَصِيبَةٍ
 فَلَكُمْ بَنَتْ هُمْ الشُّهُوبِ شِدَائِدُ
 أَبُو سَادَى



دار الحزن

ضَحِكُ الدُّنْيَا احْتِشَادٌ لِلْبِكَاءِ وَأَغَانِيهَا مُعَدَّاتُ الْأَنِينِ
 إِنَّمَا الدُّنْيَا شُجُونٌ تَلْتَقِي وَحَزِينٌ يَتَأَسَّى بِحَزِينٍ
 شَوْقِي

بيع البائس

بيع البائس

وبالسفح من جنب الحصى لم يفارق
 بكى شجوة ، ثم انثنى يندب الحصى
 أطافت به من ذلك الربيع نفحة
 تارج كافوراً وتذكر مفرما
 نسيم اذا ما هب أو قد جذوة
 من الشوق للروض الذي قد تنمنا
 كأن زهور الروض في جنباته
 درار هفت شوقا اليه من السما
 تلاحظ من ورد ورد و زرجس
 عيوناً أفاقت بعد ما كن نوما
 يقر بعين العندليب جمالها
 فيبعث أنس السامعين مرنما

تثير قباشيرَ الربيع يدُ الصببا
فتنسج فوق العاصي درعاً مرقعاً (١)



سقى عهداً أنس فيه عشنا بفبطةٍ
عهداً الحياتروي النوادي والدُّمى
فكم عادة بعد الترفّة والمنى
ألم بها عادي الشقا ونجّهما
يظلمها الغضُّ الوريث وتفتني
كما ينثني لدن الغصون تنهما
وكان منى نفس الحب وصاها
فأصبح يبكي - بعدما نكبت - دما



ولو يعلم الوهّان غاية أمره
لما تعلق الوهّان كحلا ولو لمي

يُجِبُّهُ الطَّيْرُ الْمَفْرَدُ كُلًّا

شَدَا ، وَيَقَاسِي الْبَعَادَ التَّالِمَا

وَحَبِيبَ ذَا الْمُنَى إِلَى الْقَلْبِ أَنَّهُ

يَقَاسِمُنَا - فِي الْعِيشِ - بُؤْسِي وَأَنْهَا

عَمْرِي

حَمَاءُ



لَوْ خَيْرَ فَيَكُم إِذَا لَمْ تَقُولُوا لَهَا

وَلَا خَيْرَ فِينَا إِذَا لَمْ نَقْبَلْهَا

قَالَ رَجُلٌ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي كَلَامٍ دَارَ بَيْنَهُمَا :

— اتَّقِ اللَّهَ !

فَانْكَرَ عَلَيْهِ بَعْضُ الْحَاضِرِينَ وَقَالَ لَهُ :

— أَتَقُولُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ : اتَّقِ اللَّهَ !

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : دَعَهُ فَلْيَقْبَلْهَا لِي ، نَعَمْ مَا قَالَ ، لَا خَيْرَ

فِيكُمْ إِذَا لَمْ تَقُولُوا لَهَا ، وَلَا خَيْرَ فِينَا إِذَا لَمْ نَقْبَلْهَا

فهرس

صفحة

٣	الى روح قهيّ بن حكيم
٤	مقدمة الجزء الرابع من الحديقة
٥	ساعة عربية في زمن المستنصر العباسي
١٠	الحضارة العربية للسيد مصطفى صادق الرافعي
١١	عرس الاصيل لابي شادي
١٥	بنو هاشم وبنو أمية في نظر علي ومعاوية
١٨	مهاجرة الفرزدق ربه
١٩	أبو اسحاق الفزري : قطع مختارة من شعره
٢٢	مجهود العرب العالمي
٢٣	مقاطعة المستبدّين للسيد بهجة الاثري
٢٩	الغيبية : نفس الشريف
٣٠	الافكار المادية في أوروبا : كلمة سيمفيسر للشيخ محمد عبده

- ٣٩ جهاد مصر الوطني (ذكرى ١٣ نوفمبر سنة ١٩١٨) لشوقي
- ٤٠ تبسم للحياة لاني شادي
- ٤١ حضارة العرب وفلسفتهم للامير شكيب
- ٥١ فضل الحضارة الاسلامية علي الطب للدكتور محمد شرف
- ٥٨ قبر طفل عربي من القرن الثالث الهجري
- ٥٩ أوراق الخريف لاني شادي
- ٦٢ التصوير العربي
- ٦٣ ثراء اللغة العربية للسيد محمود شكري الالوسي
- ٦٨ باني الهرم لحافظ ابراهيم
- ٦٩ أدب في المذهب لا مذهب في الادب لصنادق عزيز
- ٧٥ الموازين العربية الدقيقة للمسيو أبيه موريه
- ٧٨ أقدم الخرائط الرمزية من اليمن
- ٧٩ حلب الشهباء واليمن للحوماني
- ٨٢ الرضا والزهد

صفحة

الاب أنستاسي الكرملي	٨٣	زهد الألو سي
للسيد عز الدين علم الدين	٨٧	روح الألو سي
لبدوي الجبل	٨٩	الالوسي والمنفلوطي
	٩٢	حكم
للدكتور عبد العزيز بك أحمد	٩٣	التضحية
	٩٩	نبوغ اسحاق الموصلي في استعمال العود
لابن المعز	١٠٣	الرشد
لابن الطَّيْرِيَّة	١٠٤	صبا نجد
	١٠٥	أم الخير ابنة الحر يش
	١١٧	الزبير بن العوام وأمه
	١٢٤	علم علي ، أخلاق معاوية
	١٢٥	معرفة الرشيد بشعر ذي الرمة
	١٢٩	حكم

صفحة

- ١٣٠ طلب المعالي لا إبراهيم حفيد الحسن المشفى
- ١٣٠ الدنيا للقاهر بالله العباسي
- ١٣١ المصفور لأبي شادي
- ١٣٤ سبيل الحياة لمروان بن الحكم
- ١٣٤ الشيب للمستنجد بالله العباسي
- ١٣٥ ثورة مهرة النعمان سنة ١٧٤ هـ
- ١٤٢ من أخلاق العرب
- ١٤٣ أنا ونفسي للسيد مصطفى صادق الرافعي
- ١٥١ الصديق العاقل والصديق الجاهل لابن المقفع
- ١٥٥ الصديق الكامل لصديق عنبر
- ١٥٨ الإخوان في النوائب لابن المقفع
- ١٥٩ اللغة الخالدة لادوار مرقص
- ١٦٢ حفيد الفضل بن الربيع

صفحة

للسيد بهجة الاثرى	حمى المروبة	١٦٣
	دار العلم بطرابلس الشام	١٧١
لابي شادي	السعادة	١٧٤
	الاستعمار والحماية والانتداب	١٧٥
لابي شادي	الشعر	١٧٨
	زهيد الشيخ طاهر الجزائري	١٧٩
المعري	الناس	١٨٦
لابي الطاهر السمرقسطي	الدهر	١٨٦
لمعري يحيى	بين الحاضر والماضي	١٨٧
	الافتقار الى الناس والامتنان عنهم	١٩٣
	من بقايا المعاديات القديمة	١٩٤
	بعض كلمات تاغور	١٩٥
	بين الشريف الرضي واسماعيل باشا صبري	٢٠٢
لامين بك فاصر الدين	الى حياة اللغة	٢٠٣
لا بن معاذ	الفتى النعيب	٢١٢

لفتي دمشق	زفرة في ليل	٢١٣
للأمير شبيب	الحي والميت	٢١٨
	معاوية بن أبي سفيان في بيته	٢١٩
أهلي بك يهجت	تاريخنا	٢٢٢
للحوماني	النشيد الوطني لناشئة البلقاء	٢٢٤
لأورد اثري	خزائن الكتب والمطالعة	٢٢٧
لعباس محمود العقاد	الموسيقى	٢٣٤
للكاظمي	أيها العرب	٢٣٥
للمستر جب	الجامعة العربية	٢٣٨
لحمد بك تيمور	للفقراء مجاناً (قصة)	٢٣٩
لإسماعيل صبري باشا	الدواة	٢٤٧
	قدماء العرب وقدماء الأمريكين	٢٥٠
	إيمان المعري	٢٥٣
لصادق عنبر	سباحة في كتاب البؤساء	٢٥٥
	أذكي العرب وأذكي العجم	٢٦٠

لشوقي بك	٢٦١	الفد
لاحمد محرم	٢٦٢	التاريخ في العهد النبوي
	٢٦٣	غفلاتنا
	٢٦٨	أحدث طابئة
لعمر و بن شأص	٢٦٩	مكانة الولد من قلب الوالد
لأبي شادي	٢٧١	حامد البقار
لشوقي	٢٧٥	دار الحزن
لمحمد صبري	٢٧٦	القومية في الأدب والتاريخ
لعمر يحيى	٢٧٧	ربيع البائس
	٢٨٠	كلمة لعمر بن الخطاب

